



ايلىا حليم حنا

حكايتي مع الكتب

بقلم ايلىا حليم حنا

تأصلت في عادة القراءة منذ حداثتي وبدأت اهتم بالكتب وأنا طفل في المرحلة الابتدائية ... وكنت اسمي الى حيث تباع الكتب القديمة حارماً نفسي من كل ما يستهوي الاطفال من حلوى وغيرها ، لأشتري كتاباً ...

وكانت تصدر في ذلك الوقت مجلة اسبها (مسارات الاطفال المصورة) ... كان الاطفال يحررون اكثر من نصف صفحاتها .. فالفيت بدلوي بين الدلاء ، وبدأت ابعث اليها بمعلومات اجمعها من قراءاتي - التي كانت تتناسب سني في ذلك الوقت - والتي كانت تنشر لي بعنوان (هل تعلم ؟) وشجعتني نشر كل ما كنت ابعث به على مداومة القراءة ... وكان يوم صدور المجلة من اسعد ايام طفولتي ... اسمى مبكراً الى حيث تباع المجلة واقرأ ما نشر لي وأنا في الطريق ، لا انتظر حتى اصل الى المنزل ، وكنت اطليل النظر الى اسمي مزهواً غخوراً .. وكان هذا يعطيني طمأنينة جبارة وولداً على مواصلة القراءة والبحث عن معلومات جديدة حتى لا يتوقف النشر لي ... وكان الاطفال زملائي ينظرون الي نظرة اكبار ، وزاد هذا ايضاً من حماسي واعطاني دفعة قوية لداومة القراءة والبحث عن

مصادر انتقل منها مقتطفات بعنوان (قرات لك) . وعندما وصلت الى المرحلة الثانوية كانت عادة القراءة قد تأصلت في تهابا واصبحت قارئاً نهما ، وبدأت أقرأ لكبار الادباء : جبران والمفلوطي ووجدت عندهما الشاعر الانساني النبيلة ، وكشأب يحب كل جديد وكل ما يدفع الى التقدم قرات المازني ، والمقاد ، وطه حسين ، وابراهيم المصري ، وسلامة موسى ، ومحمد حسن هيكل ، ومحمود تيمور ، وتوفيق الحكيم ، وميخائيل نعيمة وغيرهم . وداومت على قراءة معظم المجلات الادبية ، والصفحات الادبية في الصحف اليومية ، وكانت صحت ذلك الوقت تخصص عدداً من صفحاتها للقراءة الرغبة المتصقة وللبحث الادبي المدروس .. وكان الشباب يعتمد عليها كغذاء يومي مشبع .

وعاودتني الرغبة القوية الملحة في النشر ، وبدأت ابعث بانتاجي من القصص والمقالات والدراسات الى الصفحات الادبية في بعض الصحف اليومية ، فأرسلت قصصاً الى صحيفتي (كوكب الشرق) و (مصر) ومجلة (القصص) ، وأرسلت سلسلة من المقالات بعنوان (لحة من حياة العبارة) الى صحيفة (الجهاد) التي كانت تنشرها لي تباعاً في مكان بارز منها ... وكانت صحافة تلك الايام تنشر الجيد مما يرسل اليها دون ادنى نظر الى الاسم ، فكنت ترى اسم شاب مغبور بجوار اسم اديب كبير مشهور ... ولهذا فان صحف ومجلات تلك الايام اسهمت في ظهور العديد من الادباء .

كان الهدف الأول من القراءة في بدء عهدي بها هو اثبات الذات والتجويد ... وفي فورة الشباب وحجاسه وفضالة الخبرة كانت القراءة هي البنوع الوحيد الذي طالما روى الظها المتجدد في اعمالي ... كانت الكتب هي التوافذ التي اطل منها على حقائق الحياة ، وتفصح الاكاذيب التي يعيش عليها الناس ... كنت عندما افرغ من قراءة كتاب تمتلئ نفسي بالشاعر والافكار فأحسن انني قد عبرت الى عالم جديد حافل بالوعي والادراك ، وكنت احس انه كلما اتسعت ثقافتي اتسعت تجربتي .

كان النشر المبكر حافزي القسوي للقراءة الجادة المتصلة ، جعلني اسمي الى ان اتخذ موقفاً تنليه علي وجهة نظري ، موقفاً من الانسان والظروف والعالم الذي اعيش فيه . ولم يكن املبي وتذكاً ما يجعلني ذا موقف نيبا يدور حولي وفي كثير من شؤون الحياة الا القراءة المتصلة التي ترغمني الى مستوى العصر ، وتضيف الجديد والكثير الى فكري ووجداني .

وعندما ذهبت الى الجامعة اتجهت الى الكتابة في المجلات الادبية فكتبت في مجلة (الحقيقة والمنزل) (ثم المجلة الجديدة) التي كان يصدرها سلامة موسى ، ثم في مجلة (الرسالة) التي كان يصدرها استاذنا احمد حسن الزيات وظللت اكتب بها بدون انقطاع حتى احتجبت وحلت

اشترك في لذات احصيه العقول واثيل القلوب التي تثرى الحياة وتجه لها توبة ...

كان لا يستهويني لهو الشباب فقد حصنت ظلمي وعقلي بالقراءة الواعية المتعمقة .. كنت اجد سعادتي في الانساج فيها اقرؤه ... ما شعرت قط بالوحدة او النسيق وأنا بين كتيبي بل كان يضايقتني ضيق الوقت وقلة ... ولكي استطيع ان اقرأ كل ما اريد قراءته درست اصول القراءة السريعة ودريت نفسي غملا على ان اكون قارئا سريعا ، وللت كتابا في (فن القراءة) ، عالجت فيه كل ما يتصل بالقراءة الواعية الحديثة .

كنت في بدء عهدي بالقراءة اقرأ كل شيء في أي مجال من مجالات الادب المختلفة وكل فروع المعرفة ... ثم اتجهت الى القراءة المتصلة لكاتب او اديب يستهويني فكره ، ولا اتركه حتى افرغ من كل ما يصل الى يدي من كتيبه . ثم جاءت فترة كنت اقرأ فيها كل ما احصل عليه من كتب ومجلات في موضوع واحد يهمني الالم به من كل نواحيه . وتطور هدي في القراءة ، فلما الآن لا اقرأ للاطلاع من اجل الكتابة فقد اصبحت القراءة لي ضرورة لازمة .. القراءة عندي متعة لا تعديها اية متعة اخرى ... وقيمة الكتاب عندي بما يتركه من اثر وما يثيره في من تفكير وما يزيده في من ادراك وتذوق للحياة ... اصبحت اقيس الكتاب بمدى تحريكه لي او بما يعبر عنه من مشاعر غنية تجعلني اعيش في التجربة واستخلص دلالتها بنفسي ... احب الكتاب الذي يقول لي شيئا يكسبني مزيدا من الفهم للحياة .

هناك كتب اجمعت الى مكتبتي بعثت الغيثيان في نفسي لانها لا تهفئ الى الارتفاع بتفكير الانسان وسمو صعوده . انني انتفض اشمئزازا واتنا اقرأ لانسان جامد او حاد او متعصب ... اكره اي كتاب لا يدعو الى التسامي بالحب والتسامح والتعاون ... لا قيمة للكتاب ان لم يكن هدف كاتبه الارتقاء فكريا ووجدانيا وانسانيا .

قالوا تستطيع ان تعرف الرجل من الاطلاع على نوع الكتب التي يقرأها ، وهذا صحيح ، فاني لا اختار من غذائي الثقافي الا ما يستهويني ، والذي افكره ولا اتساء هو انني لم اسع الى كتاب قتلًا للوقت بل كل قراءاتي كان الدافع اليها حاجة نفسية او ذهنية او عاطفية ... كتيبي ليس صلبة وثيقة بحياتي ومشكلاتي وهواياتي وعقلي وشعوري ونفسي وميولي .

ومكتبة الاديب هي عمره الثاني كما يقول استاذنا البير اديب . انها تحوي من الكتب ما يصور تصورا دقيقا كل مراحل حياته الفكرية والوجدانية وتطوره واهتماماته .. انها قطعة من حياته تتطور حسب تطوره وتجده وميوله .. انها تعبير صادق عن شخصيته واتجاهاته ، تنشأ معه كما ينشأ الوليد وتنمو بمكونات فكره وميوله ونضجه . والمكتبة العظيمة تقاس عظمتها بمدى استجابتها

مكتبتها مجلة (الرسالة الجديدة) التي كان يشرف على تحريرها (يوسف السباعي) ... وزاد اقبال على القراءة الجادة الحميمة لاهندي الى شملة استضيء بها وانضء بها الطريق ... واصبحت قارئًا عاكفًا ارى انني لا استطيع ان اعبر تعبيرًا صادقًا جيلًا الا بالقراءة التي تثرى عقلي وتغني بثرات المعرفة والابداع الفني والفكري . ووجدتني لا استطيع ان اكون كاتبا دون قراءة متصلة تتصل استعدادي ... ونشأني الادبية في وقت تلم فيه صراع بين القديم والحديث فعمتني الى القراءة دفعا قويا جارما ... وقد شدنا ما ادخله العقاد والمازني وطه حسين وسلامة موسى وتوفيق الحكيم ... على الادب من مفاهيم جديدة فيها يختص بأهائه ووظائفه ومناهجه .

استهوتني قراءة الكتاب التقدميين على اختلاف اساليبهم ووسائل تعبيرهم ، وشغفت بكل موحيات الممر وايهاته المتجددة المستحدثة فسمعت الى معرفة الكثير عن القيادات المعاصرة في الادب الغربي ووجدت ما يروي عطشي في الدراسات التي كان يقدمها (ابراهيم المصري) و (سلامة موسى) وكل الذين اتجهوا بنا الى الحضرة العالية واولوا البنا التيارات المعاصرة ، وكان لجهودهم العظيم الاثر الكبير في تكوين جيل جديد من الابداء وتشجيعهم على المشي الى الالم ... كنت احاول ان اتابع التيارات المعاصرة واتعرف آثارها والفني اعمالها ولم انزل من ترائنا الثقافي العربي ... كان بي نهج شديد لتبصرة الانتاج الذي تمر به المكتبة العربية والغربية ... وكلفت مكتبة الجامعة والمكتبات احب الامكن التي اضي بها اوقات فراغي ولما امل ...

شغلتنني القراءة من اشياء كثيرة في شبابي وكنت لا ارى نفسي الا قارئًا كاتبًا وانطبق علي قول احد بن رضا الملقى :

ليس المداية ما اسرع له ولا مجاورة الانوار والقلم وانسا لنسي كتب اطلعها واذني ابدأ في نهرتي قلبي وكنت عندي ارى الشباب حولي يستمتع بلهوه وانطلاقه ، كنت اردت قول (المنبى) : (.. خير جليس في الزمان كتاب) واقول مع (واشنطن ابرفنج) : (حينما يتحول كل شيء في هذا العالم الى نفاية وحالة حولنا تبقى الكتب وحدها محتفظة بقيمتها الثابتة) .. واقول مع (ماركولي) : (انني افضل ان اكون فقرا سكتا في كوخ وحولي الكتب الكثيرة على ان اكون ملكا لا يميل الى المشاطعة) ... واقول مع (جون ميلتون) : (الكتاب الجيد مثل دم الحياة التيبن لأرواح علوية ، محفوظ ومخبوء خصيصا من اجل حياة اخرى ، وراء الحياة) ... لم اشعر بالفراغ في حياتي ... في مكتبتي اجد دائما اكثر من كتاب تنتظرني قراءته .. في مكتبتي اجد ما يثير اهتمامي ويقضي على كل ملل وسأم ... في مكتبتي ارى العالم كله مفتوحا امامي ... في العزلة التامة وسكون الليل طالما امضيت امتع اوقاتي

لدواعي التطور والارتقاء .. انها جزء من واقع حياتنا ولا بد ان تكون مرآة لها ... ولا يمكن ان يكون للمكتبة تراثها وخصوبتها وقدرتها على العطاء الا اذا كانت محتوياتها تعبر عن آخر ما وصل اليه العصر الذي نعيشه ، وتنسج صاحبها على مستوى التطورات الفكرية والعلمية التي تحدث في العالم والتي نحتاج اليها لتأصيل افكارنا وتعميق مفاهيمنا في مناحي الحياة كافة . وكان هذا هو دالنا انجاعي في اختيار زادي الثقافي .

انني ادمن القراءة ، والقراءة تلتهم معظم وقتي وتحرميني من اشياء كثيرة مما يرفه به الناس عن انفسهم لدرجة انني اشعر بالضيق وعدم الارتياح اذا لزم خروجي من داري وبين يدي كتاب لم افرغ من قراءته .

انني في القراءة نهم وشرة لدرجة انني انسى كل شيء وانا اقرا ، حتى وجباتي اذا جاء ميعادها اضيق بمن يبهني بان الطعام قد اعد ... واذا تمت لاشراك الاكلين لا اجد الشهية واكل على عجل وانا مشغول بالتفكير والتأمل في شيء اعجبت به او لم افتتح به اثناء قراءتي .

كل كتاب في مكتبتي يدعوني الى قراءته ولذا فان عملية انتقاء كتاب للقراءة عملية مرهقة ... اخلو الى نفسي لاقرا فتراني اريد قراءة كل ما هو امامي من كتب وضعتها على مكتبتي للقراءة في اقرب فرصة ... اقلب في هذا ... واقول موضوعه لا غنى عن قراءته ، ويقع نظري على آخر ، واقول لنفسي هذا الكتاب طال انتظاره للقراءة وموضوعه هام جدا ومن النوع الذي اقبل الى قراءته ... حيرة !! انني اود لو انه اصبح لي بكل الرأس رؤوس وبطل العينين عيون حتى اقرا كل ما هو امامي !!! ما حيلتي والرغبة واحدة في قراءة الجميع والامل واحد حيل الجميع ، بماذا ابديء وكل كتاب في مكتبتي يلح علي في الاسراع وعدم التباطؤ او التأجيل ... وليت الامر اقتصر على ما عندي من كتب فان اي كتاب ظهر في السوق يناديني قائلا : اين انت ؟ لم تسمع عني ؟ هلم واسرع والا فقد تركت ما لا يجب لقارئ ان يتركه .

وكتب الاصدقاء وكتب المكتبات العلية التي استعيرها تراحم مكتبي في الاسراع الى قراءتها ... هناك صراع دائم في نفسي بين ما ظهر من الكتب وكان في حوزتي ، وبين ما ظهر ولمس الشرة ، وبين ما هو موجود ومتراكم على الرفوف ، وبين ما استعيره ... وتمتد يدي الى الكتب المستعارة وابتدئ بقراءتها وسر هذا هو اطمئنتي الى ان كتيبي في حوزتي لا احد يطلبني اللزاع من قراءتها بسرعة ، انها ملكي فعليا ان تنتظر وسأفرغ لقراءتها في وقت من الاوقات ... انني اشعر بالاطمئنان وانا اراها تحت املكتها في مكتبتي ... انني دائما افضل عليها الكتب المستعارة ولا اهدأ حتى افرغ من قراءتها واسلمها لاصحابها ... والكتب الجديدة التي لم احصل عليها تشغلني وتنافيني بشدة واشعر لها برغبة قوية حتى احصل

عليها وتنسوي على الرفوف غاطسين الى انها موجودة ، وسأقرأها في يوم من الايام ... فان لم احصل عليها اشعر بان لينة ناقصة في بناء ثقافتي وتنكيري ولا يهدأ لي بال الا اذا اشتريتها او استعرتها ، واستعارتها لنفسي لانني انقض عليها واحضنتها طول وقتي قارئاً ومتابلاً ومعلقاً ، وكنت على رغوبها تنو الي وانا اعداها انني سأسعى اليها عندما ينتقل عني سيل الكتب التي استعيرها من المكتبات العلية ومن الاسقاء ... قال لها : سأفرك في يوم من الايام .. لن اهلك وقد دفعت فيك كل هذه المبالغ ، ولو كان عندي نية اهلاك لما اشتريتك ، ولكني ادخرك لوقت اشعر فيه انني في ميسر الحاجة لقراءتك للاستفادة في موضوعك او من اجل بحث يشغلني الكتابية فيه .

وكثيرا ما يجذبني واحد من كتيبي فالتقطته واتحني به مكانا هادئا ، اقلب صفحاته وابدا في قراءته ، ولكني سرعان ما اتركه عندما يأتيني كتاب جديد او آخر مستعار فاضعه بين اخواته او اتركه حيث كنت اقرا فيه واحضن العزيز الجديد ... لا بأس في هذا يا كتيبي فانت صاحبة البيت ... اما الكتب الوافدة فهي في ضيافتي ويجب ان اقبل عليها وافرغ منها بسرعة فانا مطالب باعادتها الى اصحابها ، ان وقتها معي محدود وتسير ، انا مت غيابة معي والبيت بيتك ... انا لا اراك غريبة حتى تلك بالاهتمام والترحاب والحرارة التي استقبل بها الاغراب الزائرين .

وتهر السنون وتتراكم كتيبي وانظر اليها في حسرة وانا اقول لنفسي (هل من المعقول ان اقرا كل هذه ؟! انني لن استطيع قراءتها حتى وان اعلقت عمرا مثل العمر الذي عشت) . كم شعرت بالاسى وانا احس انني لن اقرا كل هذه الاكوام التي جصمتها وانا فرج بكل واحد منها ، وكنت اعود الى بيتي بكل كتاب اشتريته وانا سعيد كما لو كنت قد عثت بكنز ... اقلب صفحاته ، واقرأ جزءا هنا ، وجزءا هناك ، وارجع للفهرس ، واقلب طويلا عند عنوان كل فصل من فصوله ، وارجع الى هذا الفصل اقرا منه او اترؤه كله ... ثم اضعه على احد الرفوف لأقرأه في اقرب فرصة وانا سعيد لان كتابا ثميناً مثل هذا يعمر مكتبتي ولا ينتقصي ... كل كتاب في مكتبتي له ذكرياته اعرف متى جاء وظروف شرائه واحساساتي عند لقائي به لأول مرة .

تكدست الكتب ... وضج من معي في البيت من فوضى الكتب والصحف والمجلات التي احتلت اماكن ليست لها ، ولسان حالهم يقول : (ما لهذا الرجل ... انراه يظن انه سيمتلئ الف اجل على اجله ليقرأ كل هذا ... ؟!) وما زلت اخرج واعدو بالجديد من الكتب ولا اكنفي بما عندي ... انني لا استطيع ان اقرا او اسمع عن كتاب جديد ولا اشتريه ... واصم ان ازيد من وقت القراءة ولكن لا تسعني قوتي البدنية ولا يمكنني بصري ان امضي معظم ليالي قارئاً ... والقراءة عندي غذاء لا بد ان بهضم ، ولا بد ان يغذي عقلي وقلبي ويوسع افقي ونظرتي للحياة

الى تلخيص الكتاب اثناء قراءته وكتابة تعليلتي على ما
الخصه ... وبات عندي العديد من هذه الملخصات التي
تردح بها دوايب الكتب ... وكثيرا ما اعاد قراءة بعض
هذه الملخصات على فترات غير طويلة ، وقراءة هذه
الملخصات تحفظ الكثير مما قرأته من النسيان .

لهذا كانت القراءة عندي عبئا كبيرا مضنيا ولكني
اقوم به وانا راغب فيه وسعيد به ... ولهذا غابني انهي
من قراءة الكتاب الذي قدرت له يومين ، في فترة لا تقل عن
اسبوعين ... وعندئذ اعود وانظر الى رفوف مكتبي
واسأل نفسي : متى اقرأ كل هذه الاكوام المروصصة ؟
ويتمالكني الاسى كما لو كان استيعاب كل ما في هذه الكتب
امرا لا غنى لى عنه ... ويعزيني قول (ولیم مانیو)
(ليس عدد الكتب التي قرأها الشاب هو الذي يجعله الواسع
مثقفا لكنها الكتب التي احسن اختيارها والتي استوعبها
حتى جعل كل فكرة ثبينة فيها اليها وصديقا) . وقول
(ت. س. اليوت) : (ليس المهم ان تقرأ عشرات الكتب ،
مهم جدا ان تفهم عشرات الصفحات ، وبعد ذلك كتب
صفحة واحدة) .

والقراءة بالرغم من فائدتها العظيمة اضاعت على
الكثير من منع الحياة ، ولكني اعترف انها اثرت حياتي
العظيمة والوجدانية وان كانت لم تغني وحدها عن تجاربي
الشخصية ، ولكن ما لا جدال فيه هو انه كلما اشعرت
الثقلنة اشعرت التجربة . وفي هذا يقول (العقاد) :
(لا يغني الكتاب عن تجارب الحياة ، ولا تغني التجارب عن
الكتاب) . اما بان التجارب لا تغني عن الكتب ، فذلك
لان الكتب هي تجارب الالف السنين في مختلف الالسم
والعصور ، ولا يمكن ان تبلغ تجربة الفرد الواحد اكثر من
عشرات السنين) .

وللقراءة فضل كبير علي ، فانا مدين لها بصحتي
النفسية ، لان استغرائي فيها ، كثيرا ما كان صمام امن
تسرب منه لبخرة الهموم الكتيبة بتدمير امياتي لو انها لم
تجد لها منتقنا في قراءاتي المبيتة ... انني انتمس
ارتياحا اثناء وبعد قراءة عمل فني جيد .

بدون القراءة والتأمل والتجربة لا يتقدم العقل
البشري ويميل الى ما يشبه الجودوم ومن ثم يستحيل
النظور .. بدون القراءة الجادة الهادفة تضمر وتذبل
عقولنا ونقف عند حد لا نتمدها .. والذين لا يكونون عن
الشوق الى المعرفة لا يسامون ولا يباسون بل يتجددون
ولا يشيخون ... القراءة تكسب عقولنا بل حياتنا كلها
حيوية وخسوبة ننتدعها بدونها .

ايها حليم حنا

القاهرة

والفلس ... القراءة الواعية عندي نوع من العبادة ...
انها تستغرفني وتلا كل كياتي وتبعد عني هذا العالم
بشاغله وهوميه وضجيجه ... انها محرابي الهاديء
الصامت الذي لا اسمع فيه الا نبضات عقلي وتلبي ...
واذا احسست بضييق او قلق فانتني اجد لها علاجا في اثر
فني يستغرفني او في كتاب طال اشتيائي لقراءته او في
كتابة مذكراتي التي اودعها الكثير من هومي ومشاكلي ...

القراءة عندي كالوقود تزودني بطاقة هائلة ... انها
تنجر طاقات عجيبة في امياتي وفي طيات فكري ... انها
تثير تفكيري وما خد في نفسي من تجارب وافكار ... وانا
اذا اردت ان اكتب ... او عندما لا يكون عندي قابلية
للكتابه اقرا ... ومن عادتني انني اكتب كل ما يمن لي
اثناء القراءة على هوامش الكتاب وعندما لا تنكي الهوامش
استعين بأوراق اكمل فيها شيئا اعتقد ان المؤلف قد
تركه ... وهذا التأمل والتفكير والنقد والاستحسان او
الاضافة على ما اوردته الكتب كثيرا ما توحى الي موضوع
اكتبه ولم يخطر على بالي ان اكتب فيه قبل القراءة ...
انني غالبا ما اترك ما اقرؤه بعد فترة تطول او تقصر
وانغمس في كتابة شيء اوحث الي به القراءة .

القراءة ليست فقط اضافة لفكري بل هي ايضا اشارة
لنفكري .. وانا حاليا لا اقرأ لاستزيد ولكن لانسو ...
والاستزادة سهلة ... انها تراكم معلومات .. انها التبو
او الثمرة الحقيقية للقراءة ... والقراءة اراء وقب للمع
والاعصاب ومضمية للوقت ان كان القارئ يقرأ ليطلع
الوقت او ليحصل على معلومات ينجز بها ... وهذه
المعلومات هي تشور القراءة اما ليها عيو البناء الكامل
للفنس والتفتح على الحياة ... القراءة التي لا تتفاعل مع
حياتنا وتفكرنا ولا تؤنسر في سلوكنا الذهني والوجداني
ليست قراءة مجدية على الاطلاق واهمالها اجدى وانفع ...
يقول (بيبكون) (القراءة تصنع الرجل الكامل) ويقول
الدكتور احمد زكي (ان المثقف النام المثقف ، الذي تثقف
حسه ، وثقف عقله ، وثقف قلبه ، ووجه الى العرفان
الحكيمة ، هو اسعد رجل على الارض ، وهو سعيد في
شبهه وجوعه ، سعيد في عريه واكتسائه ، سعيد ما بقي
له شعاع عظمى ، ودفع قلبه وتفتح بصيرته) .

القراءة الواعية لذيدة ولكنها مضنية ، انها تركيز
عبيق ينسئ الواحد كل شيء الا ما يقرؤه ويجعله لا يحس
بها يدور حوله ، انها استغراق كامل وتأمل وتفكير ...
محصولها قليل في ساعات كثيرة وخاصة لمن يفكر غيا
بقرؤه ولا يأخذ حجة مسلما بها ، ويعلق عليه بما يمن له
من افكار تؤيد ما يقوله المؤلف او تدحضه ... اضع املني
مجموعة من الكتب ... واظن انني سافرا كتابا علسي
الاقل كسل يومين وتستغرفني قراءة الكتاب والتفكير في
محتوياته والتعلق عليها بعد هضمها ... وكثيرا ما اعمد

ليبيك يا عمر ..

في المهرجان التذكاري

للبطل الإسلامي الشهيد عمر المختار

لشاعر الاهرام محمد عبد الغني حسن



ليبك ! اهل الجهاد الحر قد نفروا
دعوتهم لبعلا ذكراك ، فاحتشدوا
جاؤك من كل فج ، لم يبق بهم
يبغون كل غلاة قد نزلت بها
فكسل ذرة رمل عندها نبا
كمهدم بك في الهيجاء يا عمر !
كما لهمهم بالجمع فالتبروا ..
بدو ، ولا ضج من وقع الخطى حضر
لاتها بك في القاريخ تردهر ..
وكل قلعة صخر عندها خبر ..

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

(وادي ابو طاعة) ما زال اجرده
غطالما التهيت في كل ناحية
اقلقت مضجهم من طول ما سهوا
السيف في كفك البيضاء منصلت
نظل تسلمك البيداء من خطر
وانت في قلعة بالله غالية
غدوت شيئا يثر الرعب عندهم
يخضل باسمك فيه التبت والشجر
فيه مواقع في « الطليان » تستعر
ارقت اجفانهم من طول ما سهوا ..
وفوق راسك من رشايمهم مطر ..
لقبره ، وعذاك لباس والخطر ..
وان احاط بك الاعداء او فكروا
واسما اذا سمعوه بينهم دعروا ..

تبت في موقع للموت ، ما برحت
ومن يخض غمرات الموت جائشة
الموت فوق فراش الدار مرتقب
واشرف الموتين الحقنين بنا
زل الجواد الذي قد كات راكبه
تغنو الجباه له طرا ، وتتفطر
غليس يخطئه في الفمرة القصر
كالمرت تحت رشاش النار منتظر
موت تراخ له الدنيا وتبهر ..
ولم يزل لكم راي ولا فخر

حتى استقام اديك السهل والوعر
وكل منعطف فيه لكم اثر ..
والشاهدان عليك الشمس والقمر ..
وحاولوا لك امساكا فما قدروا

ما زلت بالخيال في البداء تركبها
فكل منعرج فيه لكم قدم
دوخت في الصبح والامساء حشدهم
راهوك في شعب الوادي فما عرفوا

ولا نيا في يديك الصارم الذكر
اما رفاقك في الجي فما عثروا
كانهم بشهاب ثاقب ظفروا ...
فانهم بصغار العار قد قبروا
يا مخفي العطر ان العطر ينتشر ..
لكتهم رجصوا بالخزي واندثروا

وما انثنى لك رمح في مواجهة
لكنه قدر جار عثرت به
وافرجة الاسرى الآن قد ظفروا
ظنوك تقبر في رمس ، وقد خسلوا
حطسوك في حفرة اخفوا معالمها
ظنوك - من حيقهم - في القبر مندثروا

بكل ما في الشذا قد يعرف الزهر
كم ميت شرغت من اجله الحفر ..

طيب التراب على مثواك دل ، كما
ما ضر حفرتك القصواء وحشتها

ورب مبيكة في هزلها صور
كانها حكم تهفو لها العصر
وامتد في كبل التي نحوها البصر
فعاد وهو يلزم الظلم مؤثرا

قد حاكموك ، وكان الحكم مهزلة
كانت اجاباك السماء مؤمنة
اصفى الزمان لها لما هنت بها
جريمة باء حقيها بلعنها

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

وقد تهشم منه القاب والظفر
والقيد في رجله ، والسيف منكسر
اللحيد على الابطال مقتدر ؟
فرحت ترميه بالسوء وتبتدر ؟
الا الفرور غناب ليس يغفر ...

لم يرث الاسد المهور مزويا
لم يرحم الشيخ في اغلال اسره
يا أسر البطل المغلول ! تبصرة
اغرك الاسد الماسور منكفئا
قد يغفر الله ما بالنفس من دخل

من قبل ان يبتدي في الجلسة النظر ؟
فاكبوك به من حيثما صفروا ...

نعم القضاء ، وقد جاءوا بمشفقة
حكم اعدوه قبل النطق غطرسة

حملت فيه الذي لا يحمل البشر ..
فانت بمن على الباساء قد صبروا
مال خرجي ، ولا جاه فينظر ...
ما كان لله والاوطان يخفر ...

هذا الجهاد الذي اعليت رايته
جزاك ربك اجسر الصابرين له
اخلمت لله في هذا الجهاد ، فلا
خير الجهاد على الدنيا ، واصدقه

محمد عبد الغني حسن

القاهرة

ووطنيا ، هذا المارد المتحدي الذي تحدى مأساته الابوية .
فأسقطته مأساة وطنه الذبيح .

وبولس سلامة لم يترك بعده قولاً لقائل ، ولا زيادة
لمستزيد : أخشى ، ان أنا تبايت في وصف صلتني الروحية
البنوية به ، منذ ان رعى أخطواني الأولى في دروب القلم ،
وأنا ناشئ طري العود ، بعد ، لثمس سببا الى العطاء
المثير ، الى ان اصبح ، بتواضعه النبيل ، يشركني في
شؤونه الخاصة ، ويستطلع رأيي في كثير مما ينظم او ينثر ،
قبل ان يدفعه الى النشر ، اقول : أخشى ان أنا تبايت
في ذلك ، ان اظلم ذكرى هذا الجبل اللباني الذي وصف
نفسه ، وهو يصف لبنان حين نعمته بأنه :

جاور الاتجم وأهل السحاب جبل مهدي للفرس بها

عشرون سنة : اسيع لنفسي ، في هذه المجالة ، ان
اقفز فوق السنين العشرين التي رعاها بولس سلامة
بسيقيا عينيه ، وصفاء قلبه ، ورجاحة عقله ، ورقة
مشارعه ، وحنان ابوته ، فما سبحت لسه فرسة لاقاء
محاضرة او خطاب ، ولا اعطاء حديث اذاعي او صحافي ،
الا نوه بي ويأدبي وصداقتي تنويها كان هو الاحق به ،
لكنه شاء على الدوام ان يكون عطر الذكر العريض ،
والسجمة الطيبة ، شراكة بينه وبين احبائه وخلصائه .

في ١٩٥٨ ، ومكارم الرجل تنرى ، نبيلة ،
محبة ، خالصة : صدر ديواني الاول « دم وغم » بكلمة
جملت من التشجيع فوق ما جملت من النقد ، ثم قدم لكتابي
« المخلطات العشر » ، وكتب نقدا محبا لكتب كثيرة لي :
من خليل مطران الى جمال عبد الناصر ، وشرف ذكر بناتي
بفضيلة اخوانية رفيعة نشرها في « الاديب » ، وبلاغ بكارمه
الذروة عنما امر على ان يحضر بنفسه ، مضطربا على
عكازه ، لاقاء كلمته في حفل تكريمي بوسام الارز الوطني
في الندوة اللبنانية ، بينما اناب عنه ابنه رشاد ، الامين العام
للجامعة اللبنانية الثقافية في العالم ، لالقاء تصديده
العصماء ، في يوم تكريمه بالذات .

ثم قد اسيع لنفسي ان اتجاوز ملحمة « عيد الغدير »
التي اعد فيها الى الحق الصراح الله وانتصاره ، رغم كل
دعوى الباطل الغرير ، او ملحمة « عيد الرياض » التي
احيا فيها اجداد العرب وفروسيهم ، متمثلة في المعركة
الظافرة التي خاضها الملك السعودي المؤسس عبد العزيز ،
او ملحولته الشعرية « عيد الستين » التي اعدتها ملحمة
وجدانية ، من نسج خاص ، او كتبه اللبنانية الاصلية التي
استند في مجده القرية ، وشمم الجبال التي ما طاطلت
هلبا ، على مدى الزمان العصيب : « حكاية عمر » ،
و « في ذلك الزمان » و « خبز وملح » و « من شرقتي »
و « ليالي الفنق » و « تحت السندباد » و « حديث
العشيرة » ، او حكاية آلامه المتترجة بفلسفة تصوفية منعمة
بالايان ، والمتترجة بروح مثالة فرحة في آن ، بالبلوى
التي جاءت « مذكرات جريح » ، مصداقا لاثابة صاحبها



بولس سلامة

بولس سلامة

رائد الشعر المصححي العربي

بقلم فوزي عطوي

سئل بعض الاعراب ، مرة : « لم كانت المراثي اجود
اشعاركم ؟ » فاجاب بمصدق والم : « لاننا نقولها واكبادنا
تحترق » .

والذين يعرفون صلة البنوة الروحية التي جمعتني
طوال عشرين عاما بوالدي الروحي بولس سلامة الذي
كان يعتبرني بمثابة ابنه الخامس ، بعد نهاد ورشاد وسهاد
وجهاد ، يدركون جيدا ان كل كلام اقوله ، في رحيل العلم
الادبي والوطني الشامخ بولس سلامة ، هو اصغر من
هول الخطب الذي ألم بي ، سواء على الصعيد الادبي ،
او على الصعيد الشخصي ، ذلك ان غياب هذا الكاتب
الشاعر الرائد ، وفي مثل الظروف الوطنية الحزينة التي
حملتنا ، في لبنان ، كل احزان الدنيا وآلامها ، حمل بعض
معاني القهر لكرامة كل منا ، وفي طليعة المقهورين ، انسانياتنا

الوطنية الرغبة التي ينبغي ان تكون دستور التعامل الشريف بين الليبانيين .

يوثي نفسه : ويسر يوم او يومان ، واذا ببولس سلامة يهاتفني مجددا ، شاكرًا هذه المبادرة التي احبت في نفسه بعض الرجاء ، لكنه ابلغني ان تدهور الاوضاع الامنية والسياسية اسبابه بلون من السوداوية والتشاؤم ، فاحسن ان اجله دان ، لا محالة .

وحاولت ، على علني ، ان اخفف من عبء هذه السوداوية التي كانت تتغلب بولس سلامة بين فترة وفترة ، رغم انه انسان ممتزج الطبع بالتفاؤل والامل ، حتى ليرى انه ، في اخطر العمليات الجراحية التي اجريت على جسده ، كان لا ينفك يمازح الجراحين ، ويخفف من قلقهم عليه .

لكنه كان مصرا ، هذه المرة ، على موقفه ، واخبرني انه نظم قصيدة لعلها ان تكون قصيدته الاخيرة ، وفيها يرثي نفسه ، ويستحضر ذكريات شببيته ، وان اثنين فقط يسمعان هذه القصيدة هما : خليل رامز سركريس ، وغوزي عطوي . ثم تلا القصيدة على مسمعي ، فاستأذنته بان يتلوها بهدوء حتى اتفوق ابياتها ، بينما كنت في الحقيقة اعيد للاسمعوريا الى الامسك بقلم وورقة ، وادون القصيدة بكتابتها ، فلما انتهت من تلاوتها ، قلت له مازحا : هل تذكر قصة ابي عثمان الجاحظ الذي كان يستطيع اعادة تلاوة ما يقرأ على مسامعه ، منذ المرة الاولى ؟

فقلت : — وهل تريد ان تقتعني بآئك قادر على اعادة تلاوة القصيدة ؟

قلت : — لقد سجلتها بكاملها ، بينما كنت تقرا ابياتها ، مثملا .

فقال ، وهو يعانق ذروة النبل والفضل والنواضع : — اذن ، فعمل لك ان تعطيني رايك فيها ، فانا قد نظمتها على عجل .

وازاء اصراره وتواضعه النزيل ، اذيت بعض المقترحات ، فآخذ بها فورا ، واصبحت القصيدة التي جعل عنوانها « الوداع الأخير » ، وفقا للنص التالي :

الوداع الأخير

يسا ملاذ المسجور
فانقسم بالبحر
مرت من اهل القبور
ويرجعني ضجيري
كالدور في الممر القصر
نصيح : اهلا بالابر
اكر كسرات القصور
والضلال ، والفدير
ريان من خير البسور
باتواكسب والبسور
اطير في ملا ظهور
واهدمت شرارات الهجر

رسي ، سالك بالوتوة
اني احس الموت يلدني
والصبر في صدري ياتي
غامود للناضي ، وابكيه
ايام شرخ شببيتي
فلا مروت على الرياض
والخالي عند التجوم
واهلا لايام الربيع
اجازتها ، وكافتي
والليل يؤنسني فاقصم
واخالي ملك السحاب
فلا نزلت الارض

الى ربه ، ورضاء بحكمة العادل ، او كتابه اللاهوتي المجتزج بحب الله : « مع المسيح » ، او حتى مخترات شعره ، يسلم اطرافنا من ازجاله المعقدة الى اولى مراحل الصبا الباكر ، فكل هذه المؤلفات وسواها من الخطوط التثرية والشعرية التي املك بعضها ، او التي خلفها بين يدي ابنائه ارضا ثمينًا غاليا ، سوف تكون مدار حديث مفصل عن عقيدة بولس سلامة ، عملا بوصية ردها غير مرة على مسمعي ومسبح بعض اخواننا واصدقائنا الملتزمين ، وان كان شقيقي رفيق علوي قد احرز شرف السبق الى الحديث المنفصل عن « بولس سلامة ، انسانا وشاعرا ملحميا » في اطروحة لنيل الدكتوراه في الادب العربي من جامعة القديس يوسف في بيروت .

بولس سلامة آخر مرة : لكن ما لا يستطيع نسيانه هو ذلك اللقاء ، او على الاصح تلك اللقاءات الشخصية او الهاتفية الاخيرة التي اعتقدت بيننا ، قبل ان تطوح بنا جميعا يد المأساة التي فصلتنا ، وقصمت شخصيتنا الوطنية ، ووزعنا مناطق جغرافية يوجس بعضها خيفة من بعض ، حتى اصبحنا ، ونحن نرغض ان يبري لنا مزيد على ولاننا الليباني الاصيل ، نخشى بعضنا بعضا ، لكننا كل الذي غرسه بولس سلامة ، واملل بولس سلامة من رميل العبارة الوطنية الاذاذ ، من معاني السباح الديني ، والاخساء الوطني ، والترفع سوق الحزازات التعصبية الحاكمة ، بغير سبب ، وبغير ثوب ، ذهب ، باسم ، ادراج الرياح .

فمنذ ان ذرت المأساة قرنها ، فوق ارض هذا البلد الذي انقلب فيه سباح الملائكة الى شر التيطيلين ، وتوكلت ننتشكي معا هذا التطرف الامي الذي استطاع كل سبيل الى الحوار العاقل المحب ، بعد ان حلت الرصاصة الفائرة محل الكلمة الهائلة المحاورة ، بل ننتشكي ذلك التعصب المريض الذي دفع المواطنين والوطن ثمنه ، بغير حساب .

وكان ان دعشنا الاحداث المحلية المتطورة الى اتخاذ موقف سياسي واضح معتدل ، تجساه تناحر الاشتاء واحتزابهم ، في مظلة عزيزة غالية ، كان اول الدروس التي تلقيناها فيها ، ان القرابة المكتسبة بين المسلمين والمسيحيين هي موازية لقرابة اللحم والدم .

كما ان احد الوزراء ، وهو صديق عالم وسياسي معتدل ، اتخذ مواقف مماثلة ، او رفض ان يتساق في موكب الانفعال والتطرف ، فهانني بولس سلامة ، على عادتنا اليومية ، وهانني بموقف الوزير الصديق وموقفي ، وقال لي : « انت وهذا الرجل من مدرسة وطنية واحدة اصيلة ، وكما احب ان اتعرف اليه » .

وما ان نقلت الرغبة الى وزير التصميم العالم الدكتور زكي مزبودي ، حتى كنا معا بعد يوم واحد ، نزور بولس سلامة في منزله في عين الرمانة ، ونؤكد القيم العلى والمثل

ان يهزم في نفسه عظمتها ، وادراكها قبية العبقريّة المتفوّقة التي تحلّي بها ، ناثراً ، وشاعراً ، وأنساناً كريم النفس ، رفيع الشّجائل والمزايا . يقول من قصيدة له :

سرت في زحمة الحياة وحيدا والفصل المستكرين اناسي
سوف يضيء في الزمان رمادا ويعيش الزمان في نبراسي
وتعود الصور ناسا عني كسمرات الجفون مغلطرات
ويقول متحدثا عن شعره الملحي :

أمنت بالشعر علوي الذي شمسها
أثرت بهنسي السبك لا نجسها
نكك المهرج لا فكر ولا دم
يا رب ليل فزوت الشعر من بجدي
سكيت بهنسي ، والداه بهنري
زرق المياض في عطشي تنافسه
سو اراضي عبرت حواء لاهه
« عبد الرحمن » سببت الأولى بها
سبهم العمر بعد العمر بهنري
ان اللامح لم تبرح خلف يدي
نكلا انصبت غامت الى نسبي

ريادة الشعر الملحي :

فضل الريادة في الشعر الملحي العربي . فقبل بولس سلامة ، عرف العرب ترجحاته للابلاذية والابتداء والمهاراة ، قام بها سليمان وديع البستاني ، ولكنهم لم يعرفوا الشعر الملحي المكنى المتناثر والشروط والاسباب ، قبل ظهور ملحيين بولس سلامة : عيد الغدير ، التي تحدث فيها عن استشهاده الحسين وآل البيت في كربلاء ، وعيد الرياض التي روى فيها ملحمة النصر التي حققها الملك السعودي المؤسس والخامس ورجاله . وحسب هاتين الملحيتين ، ومعلم ما حثه براع بولس سلامة ، ان شعره ، فيها ، كان متميزا باللمسة الشجاعة المتعالية على كل اوجاع الجسد واستتله التي تباغت خلال اربع وعشرين عملية تناوشه فيها مشاطم الاطباء والجراحين ، وكان الرجل مرشحا لاحتياال العملية الخائسة والعشرين ، قبل وفاته بايام قلائل ، لولا ان نسبة نجاح استئصال الامعاء كانت لا تزيد على خمسة بالمئة فقط .

ولقد جاء شعر بولس الملحي جزلا ، لغضا ، قويا ، عالي السبك ، عميق المسون ، متجاوزا الى حد كبير ملالة السرد ، وجفاف الحدث التاريخي ، وكان من رأي الشاعر ان « الثورة هي كنه الشعر الملحي ، فما ينشئ الا بها ، كما لا تنهض القلعة المنيفة الا بالصالح والعدد ، والعتبات العريضة ، والأدراج الضخمة ، والإبراج الصامدة ، والساحات الفيع .. فيخلق كل ذلك جوا من المناهة والفخالة » (مقتضة عيد الرياض - ص ٣٣) .

الجزالة في عيد الغدير : ولستأ لنذهب بعيدا ، من اجل التأكيد على الجزالة المبنيوية والمعنوية ، في شعر بولس سلامة الملحي ، وها نحن ننهل من اقرب موارده الينا ، فنقرأ من فاتحة « عيد الغدير » قوله في مأساته والآله :

يا ملك الحياة انزل عليا عزة منك تهت الصخر حيا
جود فكك ان تشا يلا العيش نساء وينشئ الجذب ليسا

ورحت أسرج في الفهور
على الشطب الطير :
الاقبال بالقسم الغيري
واكاد اجزا من جرير
شعر ، وبنقتي سريري
رساء ، يرافق بالاسير
رءاء ، في القس الآخر
وجعل في مسيري

حلق من فوق الصخور
ويحف اصحابي تنسلكي
هات القريش ورطب
فائق اغسل نقشب
واليوم لا طرب ولا
مقول ابن الموت يا
هذا وداع المر يا
يا ارحم الرحمات خلصني

وكان تاريخ هذه القصيدة ، كما يتضح من مذكراتي الشخصية ، هو الاحد في ٢٣ تموز ١٩٧٨ ، فيكون بينها وبين تاريخ وفاته يوم الاحد في ١٤ تشرين الاول ١٩٧٩ ، سنة وشهران واسبوعان تقريبا .

داعب الموت :

في يتندى اللتش ، من قضاء جزين في لبنان الجنوبي ، لبت منذ عام ١٩٣٦ ، يوم اصيب بالناسور في العمود الفقري ، وهو فاض يتقلب في خدمة العدالة ، وحتى يوم وفاته ، بداعب الموت ، والموت يداعبه ، فلا عجب ان تقع على ذكر الموت بصورة غير اعتيادية ، في معظم كتاباته الشعرية والشعرية .

فمنذ تصنيفته الشهيرة « السم » التي يبدأ مطلعها بمحاضرة الموت : « يا موت ، يا حلم الخيال النائي » ، تراء واعيا ابعاد مأساته الابويبة ، بمدركا خلوها ، فقاما بحكم الله ، بسلامة ليله امره .

ولعل من اروع مقاطع تلك القصيدة ، قول بولس سلامة في وصف حاله :

سألت على عهد الجباله موجتي
تفاهر لها صبرولة بهنسي
وتشابهت مني الراجح فاصبغت
واد نطقه الكفوف ، ككتسا
صحي ابر من النساء ، فعبثني
اواه لو كان الرفاق بيزورني
لا يقبضي جنسايا الا خلصة
ابوب ! يا بوب ! ماذا خلطه
فلا مررت على الجريج تعوده ،
وها هوذا يعود الى حديث غروب شمس عمره ،

يوم ان نالدينا في لبنان الى تكريمه بمهرجان ادبي شخم بمناسبة ليله جائزة رئيس الجمهورية ، في الندوة اللبنانية ، وكان ذلك المهرجان يوم السبت ٢١ كانون الثاني ١٩٧٠ ، غنى ختام قصيدته ، في المهرجان التكريسي ، ويقول بولس سلامة :

صدقت لفضي الجسم والروح الروى
وكان كعد السيف قولي واتعالي
نكف ، وقد هد السقام مزبني
واضحي عن الدنيا بياحول اعجالي
وها هي ذي شمسي تفتت ، فارتفعت
وبت ارى في غائم الاق اطفاي
علام اراني حالنا ارقب الفردى
وما الموت الا حرف حال الى حال
صلاتي الى ربي ضراعة خائض
وتويسة عبيد للفاقم جمال
فيا رافع الاوزار عنوا قلتي
فدنت عن الانداس والوطن العالي

عظيمة الشاعر : ولقد يطول بنا حديث الاستشهاد بأقوال بولس سلامة ، نثرا وشعرا ، مما يؤكد عبق وهي الرجل بأبعاد الخطب الجسدي الذي ألم به ، ولكن دون

وشاعر غزلي : وعلى نبرة ما نظم بولس سلامة من شعر غزلي وجداني ، لاسباب شتى ، بعضها يرجع الى نشأته على يد والد قروي متشدد بهوى بطولات عنترة والوزير ابي ليلى الملهل وسيف بن ذي يزن ، وبقراءة ابنه اللقي سيرهم وحكايات معاركهم ، وينمي في نفسه حب المكارم الحملى ، وبعضها الآخر يرجع الى زواجه الباكر من جهة بالانسانة النيلة الصابرة السيدة اذال عجيبى التي كانت شريكة حياته ومساندة ، ومن جهة ثالثة الى الخطب الجسدى الذي اعاقه ، فقلبا اضطرب في عالم النفس ، الا لما ، فان لشاعرنا قصائد غزلية بريقه اشهرت منها اثنتان ، يقول في اولاهما ، وهى بعنوان « الى شاعرة » :

عيناك من صفو الضياء
من عالم غير القنون
من بهجة الاشرار والزبيا
غاد الجبال الى جبينك
ولو ان حشدك في الزمان
ولراحت الانذار تغرق

ويقول في القصيدة الثانية ، وهي بعنوان « وردة الغلب » :

يا وردة العلب الحصون
أجابها بنسوجة
كتابتها من رقة
لا تس بجرها ، فخذ
ينسى وينك واحدة
لقد الجعير ليهيها

ورسالة الشك المين
من مدع الفكر الضمين
وهم يروج في القلوب
حرمت على غير الميرون
خبرنا بمن ألم يمكن
أو بعض اتقاس الحزين

وَجدير بالذكر أن هذه القصيدة هي إحدى قصائد الديوان المخطوط الذي دونه بولس سلامة في دفاتر متعددة اختصها يد أئمة أو جاعلة مما سرق من متاعه ، يوم نقل لثالث بيته سنة ١٩٤٠ الى منزل آخر ، وكان الشاعر يصارع سكرات الموت في مستشفى الصنائع ببروت . ثم أنها انطلقت في « مخفارات من شعر بولس سلامة » ، ومن أسف أن بولس سلامة ، فيما عدا لمحتيه ومطلوته عيد الستين ، لم يصدر ديوانا كاملا يضم أعماله الشعرية ، علم تعدد مواضعها وإرهاها .

وقصائده الوطنية : والشاعر المحمي بولس سلامة لم يهمل جانب الوطن ، في قصائده ، لا بل انه كان يغتنم كل مناسبة ، ويسخر كل موضوع اتاح له ان يدير قوافيه عليه ، لكي يعلي حب لبنان ، ويمجد بنيه ، ويزهو بتاريخه ، ويغري قلوبهم الى اعزاز عن طريق نشر روح الحب والسمح بين اناته .

ولعل أروع ما كتبه من شعر وطني رومانطيقي
جداني يتمثل في قصيدته الشهيرة « لبنان » ، ومنها قوله :

جبل مهد للقرودس بابا
ساحل الشمس في مفرقه
الانوار لثنياء ، وقد
نقلت عن جفن لبنان الخضابا
الار ان يقول :

يا جبال الأرض يا أخت السماء طاب قبك الموت بعد الفش طابا

يوقظ الزهر ، فالربيع على الفل
 كلما التبر يرسم داجبته
 وأهب النور والقذى للزوايا
 طلال في بفتح العذاب مقامي
 فنبئت الفهار من طول الليالي
 لينسي أيسر التجوم غاصدي
 أن حالي من الحياة مريم
 حطبت سورة العذاب يرعسي
 أنوي على الجراح مباحه
 فمحب لسابح في جسم
 ضحك الآوان ، ظل الحيا
 كف ربح نقول للبيب : هيا
 أوتني من جمال وجهك نبيا
 واستراح التشفاه في مقلي
 أنرى الليل ترسمك الألبيا
 في العشيات بسمة لفتريا
 صرت منه ، فلم يعد ضحيا
 واستباح نصي ، وفلت يديا
 ويغت الفطور على عشب
 صانه الخبط زوربا بريا

وفي عيد الرياض : ومن اقرب موارد الشاعر في « عيد الرياض » نهل نهلة اخرى ، لكي نقف على النفس الملحمي البطولي الذي شاع في شعر بولس سلامة .

من فاتحة « عيد الرياض » ، نقطف ما انشده بولس
سلامة في مولد الرسول العربي الامين محمد عليه الصلاة
والسلام ، وفي نشره الرسالة الزهراء :

هظلي يا جزيرة العرب ، فالأشجار
والكرية ، على الزمان ، صلبها
هضبات الجواز أضحت شومها
هز أم القرى وليد يتيم
انت الدهر خلتها ونولت
أنت غار ذلك الذي وسع
يكف لم تنجز زواياه الألاء
قال جرير : باسم ريك أقرأ
فأعلا ، ثبت في الكون كونا
قول لفسو ، وكل مقال

التغني بلغة الضاد : ويا طامعا نريد فخر بولس سلامة
باللغة العربية ، وتوبيه بخدمات اللغائيين لها ، ورحمهم
اباها من رسوب الانحطاط . يقول من عصففته في فكري
« شاعر الارز » شيلي الملاط :

نومي حياة الفساد بعد هوانها ورسوخها بالظل والإسبال
نسجوا لزيئنا الزبيص بطارفا فجرت على الأقالم نشر غوال
دارت مدار الشمس إلا أنها لم توتهن بتكسف وزوال

وشاعر الرقة والعذوبة : غير ان الجزلة التي شاعت في شعر بولس سلامة ، والقوة التي ضجبت بها جنبات محلولاته المحمية ، لم تكن لتعني ان الرجل كان بعيدا او عاجزا عن الرقة والعذوبة ، في مناعة الشعر . فليد تأتني بولس سلامة ان يجعل في شعره تلك حلاوت حديدا ، ولكل مقام مقال ، فاذا تأت سمعت مثل قوله :

صديقنفس، صديق الشايفات لرى
للوالى بسمع الليل وشوطة
أكل من يراه القلب عذلة
بزهو ، يخلق في الالتفات الوانا
احسست الرقة والعذوبة ، والنباجة الفضة ، والخيال
المجنح ، والصور الشعرية المتعرجة برؤى وايحاءات
طيفة ، تؤكد جميعا ان قلم بولس سلامة كان يرق ساعة
للرقة ، ويعرف كيف يستوي ويشدد ، ساعة يصوغ
تقريا شعرا شديد الوقع والإيقاع ، كما هو شأن الشعراء
الحسن المولود

وها هو في تذكري شبلي الملائم ينطلق في مفتحيه بلبنان .
« نهرا ، واوداء ، وخضر تلال » :

لبنان لم يحلم ببشيل جيله من ، ولا سميت الرؤى لخال
اغنى الوجود وجوده فقلسه في مسهل الدهر مهد جبال
وطني محسد الشعر هلم تنلقه وسنومه وقد عسى الاشبال
نبت القفار هنا ، غسل ثنية تنس الاجساد ، وسفر نعلاني

ثم ها هو في قصيدة له عنوانها « حصن الضاد »
يتنسى بلبنان ، وبنائة بينه (قبل ان تنشب المأساة اطفال
بعضنا وانياه في جسد الوطن) ، فيقول :

لبنان حصن الضاد سالن عزها كالكاتب ينسج في التوالف غيلا
من يبيض غياد المائل نوروت ومن القاصي اطلقت ترنيلا
لننان شرع الحب شرمك منذ ما وعنت الحضارة للظليل خيللا
سبط الجبال عليك نيف بهائه نائل الصغر الاصم جيبلا
ملحت رضوانا بكسل غيبلة ووراء كل غيبلة جيبلا
وشمخت منازقا ، وجدت سحابة ونمت اطلالا ، ولت بقبلا

لبنان .. وفلسطين : ولقد طال عهد بولس سلامة
بنظم الشعر ، تغنيا بلبنان ، كما تغنى بكل قضية حق ،
وفي الطامية قضية الحق العربي المقتصب في فلسطين التي
انفرد لها مطولة شعرية دماها « فلسطين واخوانها » ،
والتي عاد الى المجاهرة الحرة بالحق العربي فوق ارضها ،
في حفل تكريمه بالندوة اللبنانية ، حيث قال :

فلسطين والفلس الشريف كلاهما لكل بيل القس ائنية اقبال
ترف على مهد المسيح لولها ، وجلبت طه لقلب الفكر والذل
عزيز علينا مهبط الوحي لفرقا يدمع الكمال ، عظمية ثوبال
ولا العين عنظت للثقيفة ادمست ولا القلب منا في كوارثها سال

قصائده الاخواتية : وكان بولس سلامة يشكو ،
حق ، من تضاؤل الاصدقاء ، وانقراط عقدهم من حوله ،
بعد ان اقمده المرض ، واتلفت مصلحة النفس ، عنده ،
وذلك على عكس ما كانت حاله ، يوم كان سليم الجسم ،
يتسلم ارضي مناصب القضاء في لبنان .

ولعلني واجد لدى الغاريء عزرا مقبولا ، ان اشرت
ببعض الانثانية الى ان الرجل كان يصرح في معظم احاديثه
المذاعة او المنشورة في الصحف والمجلات ، بان عدد
اصفائه الخالص لا يكاد يتجاوز عدد اصابع اليدين ، وكان
يذكرني وخليل رامز سركيس في الطليعة ، ويذكر عددا
آخر من الاصفاء اخشى ان يفوتني اسم واحد منهم ،
فاتق تحت طائلة الملامة ، لكته كان قطعاً يذكر اسماء
البر اديب ، ورشاد دارغوث ، وحبيب عبد السماتر ،
ووديع فلسطين .

لذلك ، لم يكن غريبا ان يقل اهتمام بولس سلامة
بالادب الاخواني ، بعد الذي مثلاه من ألم بسبب قلقة
الاصفاء المتجردين من المصالح ، ولكنه فيها كتب من
شعر اخواني ، لم يتخل عن المستوى الرفيع الذي انطبع
به اديه وشعره .

ولعلني اعترف مجدداً عن انثائتي ، ان اشرت للس
القصيدة التي تلتف بولس سلامة فنشرها في مجلة «الاديب»
(عدد نوفمبر ١٩٧٧) ، موجهة الي حول اسماء بناني
وقد عمنت الى نظم قصيدة اخواتية جوابية ، التزمت فيها
نفس الوزن والقافية ، ونشرت ايضا في العدد التالي من
« الاديب » (ديسمبر ١٩٧٧) .

نثره يقضارع شعره : واذا كان لنا ان نكتفي ، في هذا
المقام ، بالقدر الذي تقدمنا من فنونه الشعرية ، محسب
بولس سلامة انه ، كما الحنا غير مرة ، كان صاحب كتابات
نثرية تضارع شعره ، وربما تفوقت عليه في بعض الاحيان ،
ولعلنا ، في مقام آخر ، نخس هذه الكتابات النثرية ببحث
مغفل مستل .

لكن ثمة كتابات نثرية نقدية اخرى ، كتبها بولس
سلامة ، ونشرها في مواضع مختلفة لكنها لم تنظم في
كتاب ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

١ - مقدمته لكتاب « مصر » لخليل رامز سركيس .

٢ - مقدمته لكتاب « القضية الكبرى » لزاهية ايوب .

٣ - نقده لكتاب « المؤامرة الكبرى على اللغة
الفصحى » لغوزي سلبا ، وكنت قد توليت كتابة مقدمة
هذا الكتاب .

٤ - مقدمة لديواني « دم وغم » وكتابي « المعلقات
العشر » .

٥ - نقده لكتابي : « خليل مطران شاعر الاقطار
العربية » و « جمال عبد الناصر » رائد التاريخ العربي
الحديث » .

٦ - نقده لكتاب « حكايات لها » لجوزيف ابي ضاهر .

٧ - كلمته في مهرجان تكريم البر اديب .

٨ - كلمته في مهرجان تكريمي .

وسوى ذلك من الكتابات النثرية التي يجدر بلجنة
احياء فكره ان تتولى طباعتها ونشرها على اوسع نطاق .

منزله الادبية : ولسنا نتجاوز الحقيقة والواقع ،
ان نحن قررنا بان من النذرة بمكان عظيم ، ان ترى فلها
منصفا من الانعام العربية ، لم يرحب بعباء بولس سلامة
او لم يعرف بمقايه الادبي الرفيع ، وعلى وجه اخص
بريادته الشجاعة لنن الشعر الملحمي في الابح العربي .
ولعل اروع شهادة على ذلك قول مارون عبود : « فلسطين
اولئك الذين سيؤلون الملاحم بعد بولس سلامة » .

ولقد تيسر لي من لطائف السوانح ، ما جعلني اقدره
حق قدره ، في يوم مهرجانه ، حيث قلت فيه :
لست نسر على جبين العالي وهدهد عسى اسم المقبرية

ها هما يا صاحبي يلتقيان
في ضياع لم نجد فيه الأمان
هل قسا فيه مكان أو زمان
والذي يرجوه مجهول المكان

قد خلقا هذه الدنيا مما
عن وجود حبه المستظلا
— والإماني تستحث الأنيما —
وهوى حل وجبا ودعا

وربيع من أفانين الزهور
والشباب الغضى برق من غرور
لم يعد يقفز بالسيف البتور
خلف من كل مستور ينور

ليس للإنسان إلا ما سمى
خيالي الظلم حينما برنما
من رأى الظلم جبلا ممتعا
وشريفا كل هم مترعا

ونملي البرد من فبحر فطاه
ونبسات المبر محروم القيما
كف يبقى تحننه طين وماء
في جرح القيد ينزو بالقيما

واكتفوا بالتشعر من نظم الغراب
في رسم الفكر وعنوان الكتاب
وغد أمسي ويومي في الحساب
في القيلجي خلفد وفي الشباب

علي محمد لقمان

الرفيقان على القرب الحزين
لست أدري أينما الصلب القين
قف - نر الظلم الذي لك السنين
أينما أضنى أخاه بالحنين

انت يا خير رفاقي توامي
لم تكن ندري ولما نعلم
لا ولم نهم ولما نهم
غرض العرس وقصد الماتم

يا رغي في الصبا الحلو الجليل
عمر فيه الصبا راح قليل
فارس الهجاء كالشيخ الجليل
وعدو الخوف في عجز العليل

سرنا أنسا سعيينا كي نكون
كيف نرضى في الفنى إن لا نكون
كم ونغضنا الذل حتى لا نهون
فاغترينا في سهول وهزون

نكتوي بالقيظ في الأرض الخلاء
يقبل الصيف كما يأتي الشتاء
ترحف الصحراء بالرحل الهباء
ملذي ابقى لنا طول الشتاء

طالما اخصوا لسان الشاعر
لا تضع قفل المدو القاهر
حسرت في الماضي وأمر الحاضر
فايش لكن بمصاة الحائر

عصيفرة - تعز

ص.ب. رقم ٥٨٠٦

في مسامح الدنيا :

أواه ، لو كان الرقاد بؤروني أرغيت من دنياي بالأغدا ؛
أتراد الآن ، وقد أغنى قرير العين ، ناعم الجبال ، محلمنا
إلى أنه وفى تسطه للعلى ، يلتفت من مشرقه الذي لا أنول
بعده ، فقتراى له بشرى السباح الجديد ، في وطن لا بد
أن يولد من جديد ؟

بيوت - شارع الجامعة العربية

نالية اسكندراني رقم ٢

فوزي عطوي

بوحد البوح يا نجي القوالي ، وصنى الصمون في الاغنية
اي رسم نصبت فيه شرامسا لم نهجده موجهة للإقايه
شاعر المجد ، يا وديع الاماني ليس لك العلى اليه
كل جرح ، وان نرى دماء يرقص الوحي في قم الشاعريه
ناعلمني ، اذا تهاوى مديح دون آماني شعرك القضييه
بفعل الشعر ان يسي مديحا او تشاء ضد منه الصيه
ان شعرا اقله نيك زهوا نور كالمب ، من خضوع القيوه

رضي من فنياء بالأغدا : والان ، وقد رحل بولس
سلاية الى رحاب الله ، فان اصداه « الله » ما تزال تتردد



الدكتور أحمد الشرياصي

حول خامس الراشدين

بقلم الدكتور أحمد الشرياصي

اطلعت في مجلة الاديب الغراء عند يوليو واغسطس ١٩٧٩ م على مقال للاستاذ فوزي عطوي ، وعنوان هذا المقال « عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين » . وهو مقال طويل النفس استغرق نحو ست صفحات من صفحات المجلة ، وظننت في اول الامر ان المقال يدور حول كتابي « خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز » ، ولكني وجدت المقال يدور حول كتاب لالاخ الدكتور محمد عمارة بنفس الاسلوب تقريباً عن عمر بن عبد العزيز ، وقدرت اول الامر ان الاخ الاستاذ غوزي عطوي يشير الى كتابي الذي ظهر منذ عشرين عاماً ، فهل يأذن لي الكاتب الاديب ان انصف نفسي بكلمة فيها انصاف للحقيقة والتاريخ .

في سنة ١٩٥٩ اصدرت مطابع الشعب كتاباً لي في

جزئين كبيرين تحت عنوان « خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز » تأليف احمد الشرياصي امين الفتوى والاستاذ بالازهر الشريف ، ومن العجيب اني جعلت الباب الثاني منه تحت عنوان « خامس الراشدين » وجاءت فيه هذه المعلومات :

« استفاضت الاخبار التاريخية باطلاق لقب « الخليفة » على عمر بن عبد العزيز ، ويستطيع المطالع ان يجد هذه الاخبار في المراجع التي بسملت الحديث عن هذا الخليفة الورع الزاهد ، مثل كتاب « سيرة عمر بن عبد العزيز » الذي صنفه الحافظ جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي ، ومثل كتاب « سيرة عمر بن عبد العزيز » المروي عن الامام مالك بن انس ، ومثل كتاب « البداية والنهاية » لابن كثير ، وغيرها .

ولنذكر هنا بعض هذه الاخبار :

حدث علي بن الحسين قال : « اخبرني خاتمة بن مصعب عن ابن عون عن مجاهد قال : المهدي سبعة : مضي خمسة ، وبقي اثنان . قال خاتمة : ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم ... اي هؤلاء الخمسة الذين مضوا » .

وحدث ابو مبيدة السري بن يحيى بن ابي هذالين قال : « سمعت قبيصة بن عقبة يقول سمعت سفیان الثوري يقول : الخلفاء خمسة : ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم » .

وقد رواه قبيصة عن عباد بن سفيان قال : « حدثنا قبيصة قال : حدثنا عباد السمك قال : سمعت سفیان يقول : اثثة العدل خمسة : ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز » .

وفي رواية قال عباد السمك : « سمعت سفیان الثوري يقول : اثثة العدل خمسة : ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز . من قال غير هذا فقد اعدى » .

وقال قبيصة في رواية اخرى : « سمعت عباد السمك يقول : سمعت اثثة خمسة : ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز » .

وحدث مزاحم الخاقاني قال : « حدثني عمي ابو علي عبد الرحمن بن يحيى بن خلقان انه ذكر لاحد بن حنبل انه يروي عن سفیان الثوري انه قال : اثثة الهدى ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز ، فقال له احمد ابن حنبل : هذا كذا هو » .

وكثير من الناظرين في تاريخ الامة الاسلامية يعتبرون عمر بن عبد العزيز المجدد الاول للإسلام على رأس المائة الاولى من الهجرة . . . ويا لها من منزلة سامية .

« الحاكم العادل عمر بن عبد العزيز » وقد اشرت في فاتحة تصديرها الى لقب خالص الراشدين فقلت : « هذه بمسرحية اسلامية تاريخية ، كتبتها عن الامام النقي الصالح ، والخليفة الراشد الخالص ، امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز الاموي المشهور ، الذي يضرب — كجده الفاروق عمر بن الخطاب — مثلا للمدالة والخشية من الله ، والذي يجب ان نضع سيرته بمختلف الوسائل بين الشباب الشيوخ ، وبين الطلاب والطالبات ، وبين الرجال والنساء ، وبين الحاكمين والمحكومين على السواء ، لانها دستور وتكوين وضياء » .

واضيف ايضا انه في سنة ١٩٦٢ نشرت لي وزارة الثقافة بمصر عن طريق مطبعة الدار القومية كتابا طبع مرتين بعنوان « عمر بن عبد العزيز » لابن كثير . وقد علفت عليه وحققته واضفت اليه ، ونصت على انه خالص الراشدين ، حيث قلت في فاتحة التقديم : « اعجبتني كثيرا شخصية الحاكم العادل خالص الراشدين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، وبدا هذا الاعجاب منذ الصغر ، وقد ترجمت عن اعجابي هذا في فاتحة الجزء الاول من كتابي « حابس الراشدين عمر بن عبد العزيز » حيث قلت منه : « عمر بن عبد العزيز ... هذا الاسم الباهر الرائع المنير للشيخ ... هذا الاسم الذي يشرق بسيرة صاحبه اشراق الشمس ، وينير اثاره البدر ، ويرق مخلقه رقة النسيم الوداع ، ويشفي بحكمته شفاء الدواء الناجع ، ويتوي في مقبده قوة الحق الصارخ ، ويكون مع الضعفاء ماء سلسلا نهرا ، ومع العناء الاشداء اسدا هصورا . هذا الاسم الذي يتردد في فم الزمان حينما بعد حين ، ومرة بعد مرة ، فاذا سمعه المكروبيون احسوا فيه نسيمات العزاء ، واستروحوا فيه راحة التخفيف والمواساة ، واذا سمعه البضاة او الطفاة احسوا له في نفوسهم واعباتهم هزة تخفيف وترعجهم ، هذا الاسم الذي عرفته واحببته ، ولفته وصافقته منذ افركت معرفة الرجال في التاريخ ، فكان له في نفسي مكانة ، وفي خيالي صورة ، وعلى لساني حديث ، وفي قلبي كلام » .

ومعذرة فاني اكتب هذه السطور والمرض يضنيني ، وشكرا للاخوين العزيزين الدكتور محمد عمارة والاستاذ فوزي عطوي ، وشكرا لمجلة الاديب وصاحبها ان اتسع صدرها لهذه الكلمات .

احمد الشرياني

القاهرة

حدث محمد بن الحسن بن الجندي قال : « سمعت عثمان بن علي يقول : سمعت حميد بن رنجويه التمسلي يقول : قال احمد بن حنبل : يروي في الحديث : « ان الله يبعث على رأس كل مائة عام من يصح لهذه الامة دينها » . فنظرنا في المئة الاولى ، فاذا هو عمر بن عبد العزيز . ونظرنا في المئة الثانية فنراه الشافعي » .

والواقع ان الفترة القصيرة التي قضاها الامام العادل عمر بن عبد العزيز في خلافته ، كانت عودة مباركة الى هذا المعهد النبوي المشرق الذي استفاضت اتواره على عهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، وعلى عهد الخلفاء الراشدين الاربعة رضوان الله عليهم اجمعين .

واذا كنا نرى الخيرات والبركات تنفيض على ايدي هؤلاء الاربعة الراشدين ، فيجب ان نتذكر ذلك التمهيد الطويل الذي قام به الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، ليجهل الطريق لمن بعده معتدلا مستقيما .. ومن هنا اتبل كل خليفة من هؤلاء الاربعة ، فاستقل وتبع ، وزاد في الخير .

ولكن عمر بن عبد العزيز جاء في فترة عصيبة : ظهرت فيها طوائف واحزاب وثبقت خلالها فتن ومحن ، وانسمت اللجوة بين الحاكمين والمحكومين ، وتحدث الناس عن الظالم والمآثم ... فاذا عمر يقبل اتبل فجر الصافق غير الظالم ، وينصف المظلومين ، ويؤدب الخارجين . وينشر السلام والامان والاحسان بين جميع الناس .. فلا عجب ان يجعله المؤرخون خالص الخلفاء ، عليه رضوان الله » .

واضيف الى ذلك انه في سنة ١٩٥٦ اي قبل ظهور الكتاب السابق ذكره اصدرت بمسرحية اسلامية بعنوان

في مطلع كل شهر

اطلبوا

الاسب

من الباعة والمكتبت

عثرات الادباء

بقلم محمد المصناني

إذا جاءت هدى جئت ، إذا ما جاءت هدى جئت

هذان الجملتان تحلمان معنى واحدا وصحيحتان . والفرق بينهما أن الثانية جاءت فيها (ما) الزائدة بعد (إذا) . ولما كانت (ما) تدل على التفي احيا ، فقد يتبادر الى الذهن ان معنى الجملة الثانية هو : إذا لم تجيء هدى جئت . فنجبنا لذلك ، أرى ان نهمل استعمال (ما) بعد (إذا) ، لأن وجودها او حذفها لا يؤثر في الجملة من حيث معناها او بلاغتها ، ولانها زائدة . وفي حلها ايجاز علينا ان نتسكك به ، الا في الشعر حيث يكون وجودها ضروريا أحيانا محافظة على الوزن ، على ان لا نخطئ من يضمها بعد (إذا) في التثنية .

أبجد ، مجدة ، ماجدون ، مجنون

ويخطئون من يجمع المجد على امجد ، ويقولون ان الامجد (نوي المجد) هو جمع (مجيد) بفتح الميم ، اعتمادا على قول دوزي وإبراهيم البلاغي (في مجلة الفياض) . والمتن ، والوسيط . ولكن :

(١) يجمع المجد والمجد كلاهما على أمجد ، كما قال الأساس ، واللسان ، والتاج ، والد ، وأقرب الموارد . وذكر اللسان والتاج أن جمع ماجد ومجد على أمجد هو مثل اشهاد ، جمع شاهد وشهيد .

(ب) يجمع المجد على مجدة (بفتح ففتح) ، لأن جمع التكسير مفعلة (بفتح ففتح) مقبس في كل وصف على وزن ماعل ، لذلك ، مائل ، صحيح اللام ، فهو : ماجد ومجدة ، وكامل وكيلة ، وكاتب وكتبة ، وبار وبررة (بفتح ففتح في جموعها كلها) .

وقد ذكر هذا الجمع الطبري (٣ : ١٢٤) والمتن ، ولم تذكر المعجمات هذا الجمع ، لانه قبيح .

(ج) انفرد المتن بقوله أن جمع ماجد هو ماجدون . وهو جمع قبيح ليست المعجمات في حلجة الى ذكره . اما المجيد فيجعله القتيبي مجيدون ايضا .

ونذكر ابن الأثير في حديث علي رضي الله عنه : « اما نحن بنو هاشم فأتجاد أمجاد » .

أما فعله فهو : (أ) مجد (بفتح ففتح) يمجّد (يضم) الجيم) مجدا ، فهو : ماجد .
(ب) مجد يمجّد (من باب كرم) مجادة (بفتح الميم) ، فهو مجيد .

غضة محض ومحضة

ويخطئون من يقول : غضة محض (بفتح فسكون) ، أي غير مشوبة بمعن آخر ، لأن الأساس ذكر في مجازة : « عربي محض ، وسيد محض ، وفضة محضة » .

والحقيقة هي أن كلمة (المحض) يستوي فيها الذكر والأنثى والجمع ، وفي وسعنا تثنيتهما وجمعهما وتانيتهما ، كما يقول : سيويه ، وأبو عبيد هذه عربية محضة ومحض ، والتعذيب ، والصباح ، والعباب ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقلموس غضة محض ومحضة ، والتاج ، والد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

ويقول المصباح ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ان المحض للجميع أجود من المطابقة . ويزيد محيط المحيط وأقرب الموارد قولهما : لأن (المحض) في الأصل مصدر . (راجع مادة « بحت » في « معجم الأخطاء الشائعة » للبولف) .

محضه الود ، أمحضه الود

ويخطئون من يقول : أمحضه الود ، ويقولون ان السواب هو : محضه (بفتح ففتح) الود ، لأن الأصمعي انكر (أمحضه الود) . وقال الحريري في القامع السنجارية : ونديم محضه مدق ودي إذ توهته صيقا هيبا ولكن :

(١) قال البطليوسي في الانتصاب : « وقد انكر الأصمعي أشياء كثيرة ، كلها صحيح » .

(٢) لا تستعمل القامات جميع الكلمات في اللغة العربية .

(٣) يجوز لنا ان نقول : محضه الود او النصح ، وأمحضه : أخضه أياه (مجاز) كل من : ادب الكاتب في بلب أبنية الأعمال ، والصباح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والأساس الذي قال ان (محضتك الود والنصح ، وأمحضتكها من المجاز) ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقلموس ، والتاج الذي روي (أمحضه) فن أبي زيد ، والد ، ومحيط المحيط ، وأقرب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

أما ابن دريد فقد انكر قولنا : محضتك الود ، وقال : « أمحضتك في الود لا غير » .

أما (محض فلانا) فتعني : سقاء لبنا خالصا لا ماء فيه .

وفعله محضه يحضه محضاً (بن باب « فتح ») .

أحى (اليم مضعفة) ، أتمى ، أمتى

ويحطون من يتول : أتمى الشيء ، ويقولون ان الصواب هو : أتمى (بتضعيف اليم) الشيء ، أي : ذهب أثره .
والحقيقة هي أننا نستطيع ان نقول :

(أ) أتمى (اليم مضعفة) : اللث بن سعد ،
والتهذيب ، والصباح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، ومحيط
المحيط ، واقترب الموارد ، والمتن ، والوسيط .

(ب) وأتمى : اللث بن سعد (الأصل) ، والتهذيب
(الأصل) ، وهامش الصباح ، والأساس ، واللسان
(الأصل) ، وهامش القاموس ، ومستدرک التاج ،
والمتن .

(ج) وأتمى : اللث بن سعد (لغة رديئة) ،
والصباح (لغة ضعيفة) ، ومعجم مقاييس اللغة ، والمختار
(ضعيفة) ، واللسان (ضعيفة) ، والقاموس (قليلة) ،
والتاج (قليلة) ، ومحيط المحيط (ضعيفة) ، واقترب الموارد
(ضعيفة) ، والمتن (ضعيفة) .

وقال اللسان والمتن ان الفعل (أتمى) أجودها .
وقال محيط المحيط ان أصل الفعل (أتمى) هو (أتمى) ،
فقلبت النون ميماً وأدغمت .

وجاء في اللسان : هنالك : محالولة (بفتح الجاء)
يحوه محواً ، ويحيه محياً ، فهو محو ومحي .
الواو باء لكسرة ما قبلها ، فادغمت في الياء التي هي
لام الفعل .

مخرت السفينة ، مخرت السفينة الماء

ويخطئون من يمدى الفعل (مخر) ويقول : مخرت السفينة
الماء ، ويكتون يقول : مخرت السفينة (جرت تشق الماء
بصوت) ، اعتماداً على قوله تعالى في الآية ١٤ من سورة
التحل : (وترى الفلك مواخر فيه) . ويعتمدون أيضاً على
ما جاء في معجم الفاظ القرآن الكريم ، والصباح ، ومفردات
الراغب الأصفهاني ، والمختار ، والقاموس ، ومحيط
المحيط ، واقترب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ولكن :

جاء في النهاية : « يقال : مخرت السفينة الماء » .
واجاز استعمال الفعلين : اللام (مخرت السفينة) ،
والتمدي (مخرت السفينة الماء) كليهما : اللسان ،
والتاج ، والماء .

واكتفى بذكر الفعل التمدي كل من أحمد بن يحيى
(ثعلب) ، والعباس بن محمد (أبو الهيثم) ، والأساس .
واختلوا في حركة عين المضارع ، فلو بسيط اكتفى
بضمها ، واقتصروا القاموس ومحيط المحيط على فتحها .

واجاز ضمها وفتحها كليهما كل من الصباح ،
والأساس ، والمختار ، واللسان ، والتاج ، والماء ، واقترب
المورد ، والمتن .

أما فعله فهو : مخر (بفتح مفتوح) مخرأ (بفتح
نسكون) ومخروا .
ومن معاني مخر :

- (١) مخر السباح : شق الماء بيديه .
- (٢) مخر الزراع الأرض يخرها (بفتح الخاء)
مخرأ : شقها .
- (٣) مخر المحور مداره : أكل منه فانتسح .
- (٤) مخر البيت : أخذ خيار متاعه فذهب به .
- (٥) مخر الذئب الشاة : شق ملتها .

المدة (بكسر فتضعيف)

ويسمون ما يجتمع من القبح في الجرح مدة (بفتح فتضعيف) .
والصواب هو المدة (بكسر فتضعيف) : الصباح ، ومعجم
مقاييس اللغة ، ومفردات الراغب الأصفهاني ، والأساس ،
والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ،
والماء ، ومحيط المحيط ، واقترب الموارد ، والمتن ، والوسيط .
ويقول الأساس ، والمصباح ، والماء ، ومحيط المحيط ،
واقترب الموارد ، والمتن : إذا كان القبح في الجرح كثيراً
وكتبت فهو مدة (بكسر فتضعيف) ، وإن كان رقيقاً فهو
صديعة (بفتح فكسر) .

وأرى ان يفاضل عن التفريق بين المدة والصديعة ،
لان امهات المعاجم كالصباح ، والمختار ، واللسان ،
والقاموس ، والتاج ، والوسيط تكتفي بقولها ان المدة هي
القبح ، دون ان تصنف بالكتابة أو الرفة .

ماء ، مساء ، صفاء ، ضياء

يشعرون مدة (—) على الالف الكلمات المدودة المذكورة
ماء ، ومساء ، وصفاء ، وضياء . وهذا يحيلنا على ان
نقرأها ماء ، ومساء ، وصفاء ، وضياء ، لان المد ،
كما تقول كتب الصرف ، يدل على الالف حذفت خطأ بعد
هزة بصورة الالف . نحو : آمن ، أصله آمن .

ولست أرى مسوغاً لكتابة المدة ، للأسباب الآتية :
(١) لأننا قد نخطئ في قراءة الكلمة المدودة ، إذا
كتنا لا نعرفها ، فغفراً كلمة سناء : سناء (بفتح نسكون) ،
على وزن (فعلال) .

(٢) ان المعاجم القديمة كتبت الضياء الفاء ابن السكيت ،
والصباح ، واللسان ، والقاموس ، والتاج لم تضع هذه
المدة الزائدة .

(٣) ان المعاجم الثلاثة التي اصدرها مجمع اللغة

العربية كلمة (إنسلة) ، التي تدل على انفى الانسان (راجع معجم الاضطاء الشائعة للمؤلف) ، كما تدل المرأة على مؤنث المرء .

وقد اخطاوا هنا حين قالوا ان كلمة (الانسان) تطلق على الرجل وحده ، واصابوا حين ذكروا ان (الانسلة) هي مؤنث الانسان ، وان جاز ان تقع كلمة الانسان ايضا على الذكر والانثى .

نعم قال ان كلمة الانسان تطلق على الذكر والانثى كليهما : الآية ٥٣ من سورة الاسراء (ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا) ، والآية الثانية من سورة العلق (خلق الانسان من علق) ، وكتاب خلق الانسان لثابت ابن ابي ثابت ، والصاحح ، وكتاب التلخيص لابى هلال العسكري ، والخصص لابن سيده ، واللسان ، والمصباح ، وكتاب التعريفات للرجزاني ، والقاموس ، والتاج ، والد ، ومحيط المحيط ، واقرّب الموارد ، وبلدجر ، والمثنى .

مرئي (بفتح فسكون) ، امرئي (بكسر الراء) ، مرقسي (بفتح فسكون ففتح)

ويخطئون في النسبة الى امرئ التيس ، فيقولون :

(١) مرئي (بفتح فسكون) : القاموس ، والتاج ، وبحر المحيط ، واقرّب الموارد ، والمثنى .

(٢) ومرقسي (بكسر الراء) : الصحاح ، واللسان ، والمثنى .

(٣) ومرئي (بفتح ففتح) : اللسان .

(٤) ومرقسي (بفتح فسكون ففتح) : ابن الجواني في المقدمة ، وقاموس الفيروزآبادي في مثله ، وهمع الهوامع ، والنحو الوافي .

(٥) وذكر ان (المرقسي) هي نسبة خاصة بالجد الرابع لأمير شعراء الجاهلية امرئ القيس الكندي : نصر الهويزي في هلش القاموس ، والتاج ، ومثنى اللغة .

ولما كان اللسان قد انفرد ، من دون المعاجم الاخرى ، بذكر النسبة المرئي (بفتح ففتح) ، غلّني ارى ان نهملها ، ونخطئ من يستعملها لاتنا :

(أ) لا نستطيع الاعتماد على مصدر واحد ، ولو كان ثبنا كاللسان .

(ب) يستحيل علينا ايجاد صلة بين امرئ ومرئي تسوغ هذه النسبة الشاذة التي جامأ بها اللسان .

محمد العناني

ببوت - شارع الجامعة العربية
بنية الاسكندرية رقم ٢

العربية بالقاهرة : معجم الفاظ القرآن الكريم ، والمعجم الكبير ، والمعجم الوسيط ، وان معجم مثنى اللغة الذي اصدره عضو في مجمع اللغة العربية بدمشق ، بعد ان وافق المجمع على اصداره ، لا تضع الحدة على الالف في آخر الانساء المحدودة .

(٤) ان في حذف هذه الحدة الزائدة في الطباعة توغيرا كبيرا لوقت منضد الحروف .

مدى البصر ، مد (بفتح فتضعيف) البصر

ويخطئون من يقول : هذه قطعة ارض قدر مد البصر ، لان ابن تينبة ، والقالي في البارع ، وابن سيده في المحكم ، والحريري في درة الفواص انكروا صحة قول مد البصر ، وقالوا ان الصواب هو : مدى البصر .

ولكن :

نستطيع ان نقول :

(أ) مدى (بفتح ففتح) البصر : في الحديث (ان المؤذن يفر له مدى صوته) ، اي ان المكان الذي ينتهي اليه الصوت ، لو قدر ان يكون بين اقصاه ومقام المؤذن ذنوب ، تماثل تلك المسافة لغفرها الله له .

ومن ذكر (مدى البصر) ايضا : الصحاح ، والاساس ، والنهاية ، والمغرب ، والاصغاني ، والخفي ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومحمد القاسبي ، والتاج ، والد ، ومحيط المحيط ، واقرّب الموارد ، والمثنى ، والوسيط .

(ب) ومد (بفتح فتضعيف) البصر : روي الحديث المذكور في (أ) : يفر له مد (الدال مضعفة مفتوحة) صوته ، والصحاح ، ومجاز الاساس ، والنهاية ، والاصغاني ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، ومحمد القاسبي ، والتاج ، والد ، ومحيط المحيط ، واقرّب الموارد ، والمثنى (مجاز) ، والمذى المصحح واولى واكثر) ، والوسيط .

وجاء في الوسيط :

(١) المدى : المسافة . و - الغاية .

(٢) مدى البصر : منتهاه وغلتيه . يقال : هو منى مدى البصر . وكذلك مدى الصوت ، ومدى الاجل .

ويقال : لا افعل كذا مدى الدهر : طوله .

المرء والانسان

ويطلقون كلمة (الانسان) على الرجل وحده ، لان في اللغة

الشاعر وديع البستاني والادب الكلاسيكي الهندي

(١٨٨٨ - ١٩٥٤)

بقلم عيسى فتوح



لا يعرف قراء اليوم كثيرا عن الشاعر المرحوم وديع البستاني ، والدور الكبير الذي قام به في ترجمة الروائع الأدبية الهندية الى اللغة العربية ، والمصلات الطبية الوثيقة التي نشأت بينه وبين الهند ادبا وثاريا وشعبا . فقد كان شديد الإعجاب بالتراث الكلاسيكي الهندي ، ولذلك اقبل على ترجمته برغبة وشوق من اللغة الانكليزية التي كان يجيدها اجادة نامة .

ولد وديع البستاني في قرية « الديب » قضاء القنوب بلبنان ، ودرس في سوق الغرب ، وعُرف في الجامعة الأميركية ، ثم عمل في الترجمة ، فنقل الى المؤرخة إسماعيل اللورد امبري ، ورياضيات الضمان شعرا ، بالإضافة الى العديد من الكتب المؤلفة .

زار الهند اول مرة عام ١٩١٢ ، فابضى فيها سنتين كابنتين ضيفا على الشيخ عبد الرحمن آل ابراهيم ، ملك اللؤلؤ العربي ، فأتبع له وهو فيها ان يتعرف بشاعر الهند الاكبر رابندرانات طاغور ، ويعرض عليه ما نقله من شعره الى العربية ، ويطلع على كتب التراث الهندي العظيم . لم يكتف البستاني بهذه الزيارة الاولى ، بل عاد فقصدها مرة ثانية عام ١٩١٥ ، وبكث فيها حتى عام ١٩١٦ ، فقد استهوته الحياة الجميلة فيها ، وبات اسير روائعها وسحر غوامضها ، وعكف فيها على الدرس والمطالعة ، حتى استطاع ان ينقل من ادبها الخالد مسرحيتين شعريتين تعبران من اروع ما كتب في الادب العالمي هما « الشاكتلا » و « نالا وديامياتي » .

طبعت الشاكتلا عام ١٩٦٦ بعناية الأستاذ انعام الرحمن ، سكرتير مجلس الهند للروابط الثقافية ، وهي مسرحية شهيرة للشاعر الهندي الكلاسيكي كاليداس ، ترجمها عن السنسكريتية « مونيرو ليس » ، وعربها وديع البستاني شعرا موزونا ، وتمثل روعة الادب السنسكريتي الكلاسيكي بين نظم ونثر ، وتقع في سبعة فصول ، وعدد ابياتها ٨٢٧ بيتا ختمها بقوله :

لا ساد فوق القصب من ملك الا لجلب القصب للشعب
والامعة الآداب لا فحست عز الكرامة من السي القب
أما مسرحية « نالا وديامياتي » فهي قصة شرابية خالدة من الادب الكلاسيكي الهندي ايضا ، ولعلها تشبه الى حد ما « انشودة الرعاة » للشاعر الروماني « فيرجيل » . وخلاصتها ان « نالا » ملك ساء حظه فغلب بملكه وكان من الخاسرين ، فناه مع زوجته « دامياني » في غابة كثيفة الشجر ، حتى اغترق كل منهما عن الآخر ، ثم برت قافلة تجارية بالملكة دامياني ، فحملتها الى مدينة قريبة لتستريح قليلا ، لكن القافلة رحلت وتركها وحيدة في الغابة ، فاضلت من جديد ، وتنتهي المسرحية اخيرا بقاء نالا وديامياتي بعد كثير من الصراع والعذاب والام . . .

هذه الحوادث الاسطورية وغيرها ، صاغها البستاني شعرا جميلا رائعاً في ألف ومئتين وتسعة وأربعين بيتاً ، بداها بقوله :

كريه « اترا » الاولى تعالى تعالى في ذوي التجان « نالا »
نطق صفة خطا وخطا تسمى كان بيهرهم جمالا
وكان القوس المسوار يبا اذا ما جال في الهباء صلا
ويرجع مؤرخو الادب الهندي ان تكون هذه الملحمة من نتاج عدة شعراء ، وهي من الفسلفة بحيث لو وضعت اليفة ولويزة هومروس ، وانيادة فيرجيل ، والفردوس المفقود لجون ميلتون ، الى جانبها ، لما بلغت من الطول ما بلغته قصيدة ماها بهاراتا ، ولكن الراي الشعبي لا يرتفع إلا الى تلك هذه الملحمة الوطنية لشاعر واحد ، فينسبها الى « ياناسا » .

طبعت هذه الملحمة في الهند عام ١٩٧١ في ١٤٦ صفحة من القطع الكبير ، وبلغت حواشيها سنا وثلاثين صفحة ، واذا كان المرحوم وديع البستاني لم يترجم الا لمحمتي « الشاكتلا » و « نالا وديامياتي » فبكتفه ذلك فخرا ، فقد ارتفع في هذا العمل الجبار العظيم الى مستوى نسيبه سلهمان البستاني الذي ترجم اليفة هوميروس شعرا . عاد وديع البستاني الى مسقط رأسه في لبنان عام ١٩٥٢ ، فاختتم رجال الادب والفكر فيه هذه المناسبة ، وفراغه من ترجمة الشاكتلا ونالا وديامياتي شعرا ، ليتقيا له حفلة تكريمية كبرى تليق بمكانته ، ولعلها اقيمت هذه الحفلة في قاعة اليونيسكو ببيروت مساء السبت في السادس عشر من ايار عام ١٩٥٢ ، حضرها كبار رجال الدولة والصحافة والادب ، وقصدته رئيس الجمهورية اللبنانية في ختامها وسام الاستحقاق الذهب ، فالتقى قصيدته التي يقول فيها :

حي في الهند كاسة بقلته نبت كسل حقله وسنله
ثم ختمها بقوله :

هل هذا الصنيع هندي حيلاً بعزل القلب للذي عرفناه

لمشقي

عيسى فتوح

٤٨ تصور - كزيري

دمشق تكرم ابن عساکر

بقلم وداد سكليني



حق دمشق أن تحتز بعلم من اعلامها الفكرية والتاريخية وان تكسرم ذكره (١) المؤبقة التاسعة ليلاده ٤٩٩ - ١٢٩٩ هـ « فقد حمل ابن عساکر في قلبه وقلبه حب مدينته دمشق ، وتغنى بفضلها واصالتها على ترادف العصور والايال ، ومن عجب ان تغلب كنيته ابن عساکر على اسمه ونسبه ، فهو للحافظ ابو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله ، ولم يكن اجداده عساکر او قوادا لهم لياخذ لقبه منهم او من بطولاتهم ، ولعلمهم كانوا ذوي بأس وكفاح على ان الباحثين لم يعللوا الوقوف عندهم او يتناولوا اصولهم بالنقص ، بل اجمع من ترجعوا لهم على انهم من بيوت دمشق المشهورة بالعلم والنور والقضاء ، وقد نشأ ابو القاسم ابن عساکر في منزل دمشقي عريق ، وكانت أسرته لاه وأبيه معروفة بالفتنم والحديث فعلم من والده القرآن الكريم ، ومن اخيه القرآن بالروايات وسمح منذ صباه شيوخ الدين والفقهاء ، وتلقى ابن عساکر قواعد العربية ومشكلات النحو والعروض من جده ابي الفضل ، ونظم الشعر على طريقة امثاله وزمته ، وقد تعلق بفته الشافعية وحفظ الحديث متونا واسانيد حتى كان من علمائه واملائه في عصر الحروب الصليبية ، وقد جمع اربعين حديثا في اربعين بلدا ، وجعلها من اربعين من الصحابة كما جمع مثلها في الجهاد وفي حوة الصراع بين المسلمين وطغاة الصليبية في ايله .

على ان ابن عساکر الشيخ الفتي الطموح لم يقتنع بما سمع وتلقى في مدينته دمشق من علم الحديث واللغة ، بل تاق الى ما عند شيوخ بحداد في عصره وكانت بغداد مرجعا علميا لاخذ الحديث وادبه وسنده فمضى في شبابه الى معاهدها ومجالس الفقهائها وفضل المدرسة النطنزية مستمعا الى دروسها ، تاركا على بعض الفقهاء اخذا من آخرين ، ومن بغداد انطلق الى فزواحها واشهر المدن فيها ، منتظلا بين مجالس المفكرين والعلماء حيث كان يجد ما يبتغي من رأي وحديث ، لدى التفت المشهورين ، ومن العراق مضى ابن عساکر الى مكة والمدينة وغيرها من ارض العرب والعجم ، وقد غلا الرواة فيها تحفوا عن

مئات العائلات والعلماء الذين استمع اليهم ولقاه منهم . وكان هذا الحافظ لما قرأ ووعى من الكتب وعن المحدثين والمؤرخين ، وما نسخ من المخطوطات والمحتقين فيها ، مدار الإعجاب بما لوتي من النكاه والجد والطموح في طلب العلم والادب على اصطلاح زماته ، فقال شيخه الطوسي الخطيب ابو الفضل : « ما نعرف من يستحق لقب الحافظ مثل ابن عساکر » وقال النووي : « هو حافظ الشلم بل حافظ الدنيا الامام الثقة الثبت » على ان حفظ ابن عساکر لم يكن ليزيد في نسخ المؤلفات والمخطوطات التي قرأها ، وفي عدد الاحاديث التي تلقاها من ثقاتها ، بل بما وعى من اصولها واسنادها ، وحقق في ملابساتها ومراميتها .

ولما عاد ابن عساکر من رحلاته العلمية بعد خمس سنين الى مدينته دمشق لتسي فيها البشاشة والحفاوة واقتبل عليه العلماء والقضاة والشراء وطلاب الفقه والحديث ، حتى غدا محدث الشلم مرموق السيرة والمكانة ، وكان الملك العادل نور الدين يعرف لهذا المحدث الكبير قدره واثره فبنى له دار الحديث في دمشق قرب المعصونية من اسواقها اليوم ، ليقيم بأمرها ويتعهد طلابها بمنافته وتبصيره ، وحين علم الملك العادل ان ابن عساکر مكب على تأليفه « تاريخ مدينة دمشق » ازداد تكريما له ، وحزنا للضيغية ، وقد تعاصر المحدث والملك زهاء عشرين عاما لتسي فيها الحافظ من نور الدين تقدير الخطين للعلم حقا في الحديث والتاريخ ، ولكم سعى اليه هذا الملك الفضل في « دار الحديث » مشاركا في الحوار والتحميس داعيا للعلم والعمل بما ينفع الناس ويصبرهم .

ولم يكن السلطان صلاح الدين اقل تكريما لابن عساکر من نور الدين ، فقد قرب محدث الشام اليه واثمته لحديثه ونصيحته ، ولما مات الحافظ ابو القاسم حضر صلاح الدين الصلاة عليه ، ومضى في جنازته علم ٥٧١ هـ . وقد دفن ابن عساکر في مقبرة الباب الصغير في دمشق الى جانب الحجرة التي ضمت معاوية .

كان ابن عساکر موزع الفكر والظاهر بين التدريس والمطالعة والتأليف في شتى الموضوعات التي تدرس بها واحياها وعنى بالراجعة فيها ، فمن الفقه والحديث الى السيرة والتاريخ والرواية ومن علم الكلام الى مسائل الخلاف ، ويضيق هذا الغفل عن الالام بال مؤلفات التي تركها والعلماء الذين اخذ عنهم بشائنها ، وما أكثر الايقاف البشقية والضواحي التي كان يسعى اليها ابن عساکر للقاء حبيه من العلماء والانباء ، منها : حرستا وجوبر وكترسوسة وكفرطينا والمزة والربوة وغيرها من الضواحي التي انبتت علماء واباطا ومحدثين .

واذا كانت مؤلفات ابن عساکر تجاوزت الستين فان احسنها وابقائها على الزمان كتابه « تاريخ مدينة دمشق » وقد جاء في ثمانين مجلدا لم يقتصر فيها ابن عساکر على

أحمد عبيد الجزاين الباحثين من تحقيق بدران جعل عنوانها « تهذيب التاريخ لابن عساکر » ، كما صنع المحقق المصري في « الإغاثي » إذ سُمي تصحيحا فيه « مذهب الإغاثي » فلقى صاحباً التسمية الجيدة لكتابين قديمين نفاذ ولوماً من المهتمين بالثقافة وأصول التحقيق والمحافظة على العنوان الأول .

ومما كانت مختارات بدران بدعا ولا سبقاً ، غني القديم أذيل وتعديلات لتاريخ ابن عساکر ، ومختصرات ومختصات كتبتها الصفي في الوافي وجاء ذكرها « في كشف الظنون » وغيرها ، وبعضها محفوظ في دار الكتب الطاهرية بدمشق ودار الكتب المصرية .

وقد ذكر المرحوم محب الدين الخطيب شيخ الفقات في التحقيق أن أباه قد اختار مجلدات من تاريخ ابن عساکر حقق فيها ولم ينشرها بقيت خمسة منها في المكتبة القيصرية بدار الكتب المصرية وواحدة منها في مكتبة جامعة برنستون ، وأخرى في مكتبة « دار الفتح » بالروضة القاهرية برحم الله مؤسسها الخطيب الذي انتهت دمشق ووهب لها شهابه وعلمه وسعيه إلى تحريرها مع رفقاء جهاده .

ومما كانت المختارات من تاريخ ابن عساکر لتفني الباحثين عن الأصل المطول الذي كان يشغل بال العلامة محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق والداعي إلى إحياء التراث فقد بقي يفكر في تاريخ مدينته دمشق ، ويشير الإبريداية العلمية في تحقيق مجلدات منه على « الفتح الحديث » ، فحدا الذين عرفهم في مثل شوقه إليه ومقرته على التحقيق ليكونوا مونا للمجمع على نشر هذا التاريخ الذي حفظ ثقافة العرب وحضارتهم ودل على إنهم في سيرة علمائها وإعلامها في الفكر والأدب والفقه والحديث والسلمية فهو لم يكن مقصورا على دمشق وحدها بل على الوطن العربي الكبير وتراثه الأصيل .

ولم يكن هينا إقدام استألفنا المرحوم كرد علي على أعداد المدة لتشر هذا التاريخ ، فالتكاليف مرهقة والمؤنوق بخبرتهم قلة ، وكان في طليمة هؤلاء المحقق الثقة والأدب الكبير الدكتور صلاح المنجد فعكف على المجلدة الأولى تحميصاً وتنسيقاً وتنقيفاً ليخرجها في غاية الاتقان ، وقد شعر باعتزاز وهو يقدمها للمجمع المؤتمر عام ١٩٥١ فخلقت منه الثناء والتقدير ومن الغارء الباحث ثقة به وأعجاباً . وجاءت هذه المجلدة في ٨٥٩ صفحة من القطع الكبير وفي صدر الصفحات الأولى كلمة طيبة لرئيس المجمع المرحوم كرد علي ومقدمة قيمة للمحقق بين فيها نهجه العلمي التتويج في تقديم النص الصحيح .

وفي العام ١٩٥٤ نشر المجمع العلمي العربي الجزء الأول من المجلدة الثانية ، فجاء على أحسن ما يكون صحة وتحقيقاً .

ومن استجلبوا لدعوة الرئيس كان المحقق الكبير الشيخ محمد أحمد دهبان ، وقد قدم المجلدة العاشرة من

مدينته ومنبته بل كان هذا المؤلف الضخم الذي يعجز عن صنعه جماعة تاريخاً للشام وللعالم العربي والإسلامي منذ الفتح والرسالة إلى آخر أعوامه ، جمع ابن عساکر في تاريخه هذا اشكت السيرة في فضائل صاحب الرسالة الإسلامية ومناقب الصحابة والخلفاء بعدهم ، وماكر الذين عرفوا دمشق وأثارها أو أقاتلوا فيها ومروا بحياتها وذوئها ، وينبسط هذا التاريخ في المكان والزمان بمسجلا حوادث وروايات وتراجيم يستطيع الباحثون أن يستخرجوا منها دراسات ومؤلفات ، وقد كتب ابن عساکر على نسق « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي ، وتوسع فيها كتب وأسهب بين الحديث والتاريخ سالكاً في كتابه الكبير منهاج المحققين ، فهو يبدأ بذكر السند ثم يجيء بالخبر ، ولا يكتفي بسند واحد بل يبعد الاستياد ويكررها ، وكان ابن عساکر كان يشعر بأن قراء سرده وتروييده قد يضيئون باستياده فادخل الشعر في تضاعفه لن ترجم لهم ، ولا غرو إذا كانت مجلدات ابن عساکر فيها روى من الأحاديث والأخبار والفضائل والأشراف في تاريخه الحافل أشبه بموسوعة على اصطلاح عصرنا لم يملك مظهر في تراثنا إذ جمع فيها ابن عساکر مؤلفات ضمن مؤلفات لم يترك فيها واروة ولا شاردة في موضوعها وقد روى ابن خلكان من شيوخه المنفري الذي استنواه « تاريخ مدينة دمشق » لابن عساکر : « ما أظن هذا الرجل إلا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل ، وشرع في الجمع من ذلك الحين ، وإلا فالعمر يقصر من أن يجمع فيه الإنسان مثل هذا الكتاب يحفظ الاستغفال » .

وتناقلت أخبار هذا الكتاب الكبير مجالس العلماء في القديم والحديث وتفرقت أجزاء منه ومجلدات في الخزائن الشرقية والغربية ، منها دار الكتب الطاهرية ومكتبة الأزهر ودار الكتب المصرية ودار الكتب الأهلية في باريس وغيرها من خزائن الجامعات التي تضم نفائس التراث في مخطوطاتها ومصادرهما .

وكان من حسنة هذا التاريخ الضخم في موضوعاته ومجلداته أن انبسطت له شهرة في الشرق والغرب وكانت دمشق تنزو إليه في أمل الوصول إلى أصح النسخ من مخطوطاته ، وكان الرواد من علمائها توافين إلى نشرها في منبت ابن عساکر فبادر العالم المشقي الشيخ عبد الفادر بدران في مطالع هذا العصر إلى تحقيق خمسة أجزاء من « تاريخ مدينته » اختارها واخصرها بحذف المكرور منها في الاستياد والأخبار والرواية وصحح بعض التعريف من الناسخين كما وضع ما استعجم من الفاظ اللغة ، وكان له فضل الرائد القدماء الذي قدم لطائفة كبيرة من القراء أجزاء من تاريخ ابن عساکر كانوا يسعون إلى مطالعته والنظر فيه ، وقد تفيض لتحقيق الشيخ بدران ناشر مهمم بالتراث أعلاه على ظهوره عام ١٩١٢ وقد سماه « التاريخ الكبير لابن عساکر » وبعد وفاة بدران نشر الأديب الحق

كما غلب نجم في الظلام المظلم
كما لاح طيف في الخيال المحلق
وودع يسي بلبشامة مشفق
سوى فضلة في كلس راح معق
وغادر بي مر الذي كنت اتقي
سوى لمح برق في دياجي القشوق
نيا حزن نوبني ويا نار احرقني
ظلمنا دنا منها بدا حظي القشقي
سيفي ويجلي في خيالي الموقن
خيالك باقي لي غوايدي ما بقي
وأمتع طيف في حنيني المورق
السود به كالغلق المتعلق

علي دهر

ليذهب هواك الحلو في طي غيبي
كما مر حلم في كرى الشوق باسمي
اقام بروحي صيف أس ونشوة
سمعت به حبنا قليلا ولم يدع
تذوقت منه حلو ما كنت اشتهي
وما بين لقاءه وبين غرقه
هو الامل المرجو قد لاح واختفى
نصبت له عمري شرابا مشوقة
غافخاه ، لكن في قرارة اعظمي
سويغات لقاء ما احلى اذكراها
وداعا ايها احلى اريج نشقته
وداعا ولكن في عروقي مابل

السعودية

كما ساهم المشرف على جهودهم فقد قدمت الفهارس
بتنسيقها والتحقير فيها للمجلة العاشرة .

وكل من يلاء الحملة العالة لابن مسكر الذي ألف
بمجا للنساء اشاد بيسه بالتيهات والمحدثات العالمات
اللاتي استبح لمن ان معلتين في العربية وادبها كانتا في
تجربة التحقيق هما سكنة الشهابي (٢) وروحية النحاس
وقد قدمت كل منهما الدليل على اتقانها في المشاركة
الناجحة .

وبعد فما احسب هذا الجهود الضخم في تحقيق مجلة
بعد مجلة من تاريخ ابن مسكر يضي سهلا طويلا ، وما
احسب جميع اللغة العربية في دمشق يتغاضى عن حيف
ومخالطة في قياه بنشر التراث الكبير لابن مسكر .

ومهما تكن مشاغل المحقق الاول في هذا التراث
الدكتور صلاح المنجد فلا ينبغي له التخلي عن هذه التبعة ،
وكيف يرضى عالم اللغة والتحقيق الاستاذ راتب نفاخ
بالتجاني من تاريخ ابن مسكر ، وكلاهما مسؤولان في نقد
التحقيق الاخير الذي ظهر ، وان المشاركة الدائبة في دومة
الجمع الموقر والوفاء لحيثهما اولى واجدى .

(٢) — بعرمة فراء « الاديب » في مقالاته الادبية والفكرية .

وداد سكاكيني

دمشق

تاريخ دمشق عام ١٩٦٢ غالبا في المقدمة : « كان المفروض
ان ترى النور منذ بضع سنوات وقد هانت من هذا عوانق
ما كان لنا الخيرة فيها » .

وطال الصمت بعد تحقيق دهبان كان لجميع اللغة
العربية في خلاله يطيل البحث في تكليف النشر ويتنظر
مجهود المرجوين لتاريخ ابن مسكر .

ويبدو ان معاذير الواعدين الذين تكلوا او احبوا
عسا كانوا بسبيله في التحقيق لضخامته وضالة مكلفاته
جعلت الامين العام لجميع اللغة العربية في دمشق يقوم
على تجربة في تحقيق مجلدات لابن مسكر يعهد بها الى
مقتدرين على تدريس العربية في المدارس الثانوية وكان
بعضهم من تلاميذه ليكون هو المشرف على التجربة التي
نجحت ، وكان من ثمراتها ظهور الجزء الضخم الذي حبل
منذ عشرين على غلافه الكبير اسم الدكتور شكري فيصل
وحده دون « فريق العمل » الذي ساهم من المحققين ، وقد
راينا اسماهم على طرف ورقة داخل الغلاف لا في مقدمة
الامين .

ومر هذا الامر بالمعجب والتساؤل دون اجابة ، ولم
تناول الجزء المنشور اعلام النقاد المختصين بالتحقيق
وبقيت المخالطة على الخلاف لعلها تنسى بعد حين ، وقد
عجبت لاغفال مقدمة الامين تنويها بجهد الحاصية المنقفة
الآنسة ملك هنانو التي سبقت الى التحقيق في تاريخ ابن
مسكر وقبل ذوي التحرة عام ١٩٧٧ او « فريق العمل »

بأخيه ، وكان أخوه قد أسس معبلا للآخنية بالاشتراك مع السيد سليم رزق (من بلدة بشامون أصلا) أطلقا عليه اسم (آخنية غاندي) . وقد اشتهر هذا المصنع بجوده ما ينتج فيه ، ولكن متطلبات ادارته الواسعة الكثيرة لم تقف حائلا بين الشاعر قازان وموهبته الشعرية الغنية فاستمر يقرض الشعر لمها منه الروائع في شقيه : المشكل والعلمي .

وقولنا بـ (المشكل) قد ينبج عنه اشكال في المقصود ، فقد أطلقنا هذا الذعت منذ ما يقارب الأربعين سنة على ما يسمونه (الشعر الفصيح) ، لأن تشكيله بالحركات لا يحصر (الفصاحة) فيه ، فأولى ميزات الفصاحة الإقصاد وخلو الكلام من التعميد ، وقالباً ينطبق هذا على الشعر العلمي . وقد أعلننا مرارا أن العامية ظل للفصحى وهي تعيش في كنفها ولا يمكن أن تطغى عليها . وفي الجمعيات التي أسسناها في الوطن والمغتربات ، وفي المؤتمرات التي عقدناها ، وفي كتاباتنا في الصحف نادينا بأننا انما نسعى الى جذب العامية نحو المشكلة لتتلاقيا في حدود مساندة من الطريق يكون الوقوف عندها مقبولا ، فلا تبقى هناك حوة بين اللغة الأم وريبيتها — ظلها العامية الا في التشكيل بالحركات إذ لا مارق في المعنى المقصود بين قولنا : « ذهب سعيد الى المدرسة » وبناء فعل (ذهب) الماضي على الفتح ، ووضع علامة تنوين الرفع على (ذال) مستعير ، وجو كلمة (المدرسة) بالكسرة ، ولفظنا الجملة ذاتها بتشكيل آخر حروف الكلمات المذكورة كلها .

أما شعر نعمه قازان فصيح بتشكيله وعاميه ، وموهبه الله العزيرة الفياضة المتدفقة فيه كوفت منه شاعرا محلقا غذا في شقي الشعر كليهما ، وجعلت لشعره نكهة وعبيراً مميزين . وهو ذو نفس طويل قلما يجاريه بجار في مضماره .

في (ريو دي جانيرو) تزوج نعمه قازان ابنة شريكه سليم رزق ، ورزق ابنة وحيدة تحمل اسم (حياة) . ومنذ سنوات كثيرة أوقف الشاعر وعبه مصنعهما ، وانصرف نعمه قازان الى التمتع في تابلاته والى نظم الشعر . وسبب إطلاق نعمت (العائلة المقدسة) على عائلته انه حبى حياة روحية مرافقا لله ، متخذا من ربه قدوة ، متوجها تصاعده ومهددا لها بأقواله وآياته .

وبعد غربة أمضت الثلاثين وخمسين سنة متصلة في البرازيل انتقل الشاعر من الأرض في الثاني والعشرين من ايلول ١٩٧٩ .

في كل ما أوردنا اتفقا عن شاعرنا ذكرنا انه (انتقل) ولم تذكر انه مات ، فهو لم يكن يؤمن بالموت الا انه الانتقل الى للحياة . وفي تصديقه (أتا الدنيا) ، التي ترجمت الى معظم اللغات الحية ، نرى عقيدته هذه بارزة واضحة . سنة ١٩٣٧ نشرت له في البرازيل قصيدة مطولة



نعمه قازان

الشاعر الموهوب نعمه قازان

بقلم وليم صعب

صاحب مجلة المبدع

سنة ١٩٠٧ ظهر الطفل الشاعر الموهوب نعمه قازان على هذا الكوكب في بلدة (جدينا) البقاعية . ومنذ ذكر (البقاع) تجلت أمام الميرون نبتة الطبيعة في سهل مسيح الأرجاء خصب التربة تتفجر منه الينابيع وترتقي الانهر والجداول وتنثني اغصان الأشجار الوارئة وتوج لجسج الخضرة وتتدفق الخيرات تحست سماء زرقاء مرصعة بالكواكب والنجوم ... انها كتاب الخالق — الطبيعة الرائعة التي هي ، بعد ذاتها ، شعر ، والتي منها عب الشاعر قازان مخبئا الى موهبة الله السخية فيه عطاء الله في ما أبدعه للانسان ووضعه في تصرفه .

من جدينا انتقل نعمه قازان تلميذا الى (الكلية الوطنية في الشويفت) التي أسسها الطبيب الذكر والأثر اللص طابئوس سعد ، وهي اليوم تحمل اسم (مدرسة الشويفت) ويرأسها نجل المؤسس شارل سعد . سنة ١٩٢٦ تخرج شاعرنا من المدرسة المذكورة حاملا شهادتها العالية (الهابيسكول آنذاك) . وسنة ١٩٢٧ انتقل الى مخينة (ريو دي جانيرو) ، عاصمة البرازيل القديمة ، ملتحقا

يوم وحش

هـ يوم : (سوق الغرب) لا طلعت شمس على طله : كم كان ينحوسا يوم نحالي به القالب ناعكوا وندما جاء لون الحكم معكوسا دارت رهي القرب حتى ليعود بني وقتت اهل موسى مدعا لهيب طلشت بتلي نكالت تحلق الروسا وبعد ان خر اصمعي ولا مسند وعشيتوني وبذ شالت بهم حيلي ورعت اقرب كالجون سولفجلي روسا كتي بها اطرا من الكروسي

يوم انسان

واهل لم نفل بني حقيقته وليس لسي ناقة معه ولا جبل قسا عليه اخسي يوما بصفحته صال صوبي يربني انه رجل ونس لي جيبه كفا نقتل له : ما خيب الكف لا ثاني به اهيل ولم تكن فيه وضات ويجهني سدس طلقى مفاذه الوجيل مسا كاد بهوي به نوني ليلتي على هويت كتي نوقه جيل ولا راه بقى صاح : وا اجلي ! نقتل : لا ، لا ، لافه ، لم يعبر الاجل وصحت لي وجهه لما نلوت : تم اتسي بملتك حيا ابها (البطل) وكلية (البطل) الواردة هنا تذكرنا بما كتبه على رسبه الذي اهداء الهنا في منزله في البرازيل سنة ١٩٤٩ : « الى الشاعر القتال : » بيجوز تاكل كف ونمك بطل » ، وهذا آخر شطر في تصيدة لثيناها آنذاك وكان هو حاضرا تلك الامسية الشعرية في النادي اللبناني في (ريو دي جانيرو) ، وفي اخذه هذا الشطر لكلمة تقديم الرسم ما يكشف السحول الذي طرا على تفكيره منذ العام ١٩٢٩ نيل به الى اللين والهدم عن العنف والنزاع من قلبه جئور الضحايا التحل فيه المحبة - المحبة التي جعلها مذهبا له اذ ادرك ان الله محبة . وقد تفنى بالمحبة في شعره بأسهاب وتفصيل حتى كانت لا تظلو من ذكرها واحدة من قصائده :

« لا كل دين ، ما خلا الحب ، بدعة وكل اجنبد ، ما عدا ، قنون »

من آراء الادباء في شعره

ما كتبه جورج صيدج سنة ١٩٥٧ في مؤلفه (ادبنا ولبنانيا في المهاجر الاميركية) :

« لا سبيل الى انكار شاعريته مهما تفسارت الآراء في صحة اتجاهاته وجودة فنه ... ان شعر قازان ينم عن شاعرية فيلانة مطبوعة وعن تفكير حقيق مستنير يطوع الفواي بمقدرة مجيبة ، ولكنه يتخطى الشعر الى الفلسفة الجافة حينا ، ولا يوضح الفكرة في شكل ناصع احيانا . فلان علوا عليه الاتحاد الى مستوى الكلام العادي والاستهتار بقواعد اللغة والعروض اجلب :

لذا فلم شعر بالقليلة تكون القواميس خير الكتب

وكم رق شعره ورق متى خرج من الفلسفة الميتافيزيقية الى جو الناس :

قلقت وقتت قلقتنا لي بيلل عسى رنست فنهست بالاملاط وتعدت روحي على جسدي كما تسرد العنسى على الانفاط

تحبل اسم (محلة الارز) ، وسنة ١٩٦٤ صدر له في بيروت ديوان باسم (الحراث) احدثى بعض قصائده من ١٩٣٨ الى ١٩٦٠ ، وجاءت كلمة الاهداء فيه : « الى اخي الانسان في كل زمان ومكان » . اما شعره بعد ١٩٦٠ فلم يصدر مجموعا ، وعلينا من شقيقته السيدة (ادبية) ، التي عاشت من البرازيل منذ مدة قريبة ، انه بعد للطيع باسم (الكوثر) ، وكان قد صم ، منذ خمس سنوات على الحمي الى لبنان ليشراف على طبع شعره ، وقد وضع مكتب (البيدر) بتصره ، ولكن الاحداث ، التي ما تزال مستمرة ، حالت دون تصميحه .

حتى العشرين من عمره كان ينشر شعره المشكل باسم (بدوي البقاع) ، اما شعره العابي فكان ينشر باسم (غرخ النسر) . ولكننا امطنا اللثام عن (غرخ النسر) في (البيدر) واعلنا انه نمعه قازان نظرا لما رأينا من الاجادة والبراعة والشاعرية والمبغرية في شعره العابي . وحتى ذلك الحين كان الذين يعرفون ان (غرخ النسر) هو نمعه قازان يمدون على اصابع اليد الواحدة .

سبين ١٩٢٦ و ١٩٢٩

تحت عنوان (يومان) كتب قازان ما يلي :

« لا معلم للانسان الا نفسه . من يتنلذ على غير هذا المعلم قد يتسنى له ان يعرف كل شيء هذا الحقيقة »
القاتل مسؤول عن جريمته ، اما المجرى على القتل فمسؤول عن جرائم العالم كلها .

القاتل مهانجا والقاتل مدافعا واحد لان المايل في كلا الحالين واحد .

ما دينا لا نقتل خوفا من السجن او من الله ، واي شيء آخر ، فنحن قتلة . ولن ننحدر من القتل حتى نعرف عن طريق معرفة الذات ان القاتل لا يقتل الا نفسه ، وانه لن يبارح سجنه ، ولو خارج السجن ، حتى يقع الفلس الاخير .

سيظل للقتل مبرر في عقول الناس ما داموا يرون الموت ابرا طبيعيا لا بد منه .

وعنوان (يومان) هو لتصويتين : الاولى نظهما سنة ١٩٢٦ على اثر حادثة جرت في سوق الغرب ايام كان تلميذا ، وسببها خلاف وقع بين تلاميذ مخرستين في لعبة كرة القدم وسماها (يوم وحش) ، والثانية نظهما سنة ١٩٢٩ في البرازيل على اثر حادثة مماثلة ، وسماها (يوم انسان) . وفي تأمل ابيات القصيتين يبرز التحول الذي طرا على تفكير شاعرنا منذ العام ١٩٢٩ - ولا بد هنا من الاشارة الى ان نمعه قازان كان شجاعا قوي العضلات وقد اشتهر بذلك في مطلع شبابه .

وبما كتبه سنة ١٩٥٧ الأديب الحامي أنطون قازان :
« لم تنفصل حياته عن شعره ، ولا تميزت حقيقته
عن انناجه ، فهو وحدة انسانية شاعرة .

ان الباحث في ادب هذا الشاعر لا يعاني مشكلة
الاخلاص ، ولا يسأل نفسه عن مدى التمثيل في ادبه ،
فقد تبرس بالفصيلة كائنسان ، وغناها كشاعر ، فاحسن
فعلا وصديق قولا ، وكان شاعرا مخلصا بنفسه .
لم يناد بالفصيلة على تبجهم ، وبالكرامة على احتفال ،
فاستحق نفور المرحين من هزهم ، بل انشد الفضيلة
المطمئنة والكرامة الفرحة ، فإذا هو شاعر التفاؤل والقوة .
أطل على الشعر بروح وثلبة وعين كأنها نظرت
طويلا الى الاشياء فملت معتادها ... وما لست ان انتفض
انتفاضته الكبرى وقد ادرك ان الاخلاص للحق وللادب
معتود على جبين ثائر وفي قبضة عاصفة ... غلار .

يريد البساطة في الاسلوب والصراحة في الكلمة .
لم يغره دوران على اللغظة ولولبة في الاداء مع ما فيها
من اغراء ومتمعة ، بل نفذ توا الى حقيقة ما يريد بوضوح
المؤمن ورجولية الثائر ، فهو يتناول اعسق المواضيع
وبعالجا بلغة الناس . ليس للغة عنده تلك الخطورة
التي للفكرة والمعنى .

ليست (معلقة الارز) كل انتاج نعمة قازان ، وربما
كانت مرحلة واحدة من مراحل شعره ، لكنها مرحلة كان
لها تأثيرها العميق في الادب العربي عامة والادب المجرى
بصورة خاصة ، ولقد احدثت ضجة كبيرة بين الادباء ،
وتناولها عديد لا يستهان به من القاصين ، فكثر قولها
الاقوال وتعددت الآراء ، ولقد أعجب بها كثير من ادباء
العرب وادباء الغرب لغني بمضمون بترجيحها الى لغاتهم
لما حوت من فكر جديدة واطلاقات سوفعة في سبيل ادب
انساني شامل .

اما بعد (المعلقة) فقد تحول نعمة الى شاعر روحاني
صرف واتجه الى الكتب المقدسة وهي خير معين نهل منه
كبار العباقرة في الغرب والشرق . وهو يواصل رسالته
الداعية الى المحبة والرحمة — كل ذلك بشعر صلب يمتو
كثيرا من الشعر الصوفي على مفاهيم جديدة ومضمون
أخاد ، سامعا الى ادب عالمي روحي ، ذاهبا عمقا بقدر
ما هو مبسوط اتساعا ، خالما على شعره هذا اقوالا انيقة
جديدة غير اسلوبية في (المعلقة) .

وعلى الجملة : ان نعمة قازان شاعر بكل ما في هذه
الكلمة من معنى وسمو ، جمع الفضيلة الى الميترية ،
والصدق الى الخيال . وسعت عوالم النفس عنده ، وتعب
نظره في تطلعه الى الاممات ، فغدا على شمول في المضمون
يفيط عليه . حسب انه أوجد جديدا في الادب وأحدث هزة
في كيانه ، فكان من الغفائل الذين وسوا تاريخ الشعر
العربي سمة لا يحوها الزمن ... انه بقي » .

وبما كتبه (البويي المثلث) في مؤلفه (الناطلون

بالضاد في امريكا الجنوبية) ، بين ١٩٥١ و ١٩٥٢ :
« هو لا يؤلف او ينظم طمعا بالكسب والزلفى ،
لها النظم عنده هواية خاصة . انه شاعر بالسليقة ،
شاعر بلخيلته وابتكاراته . توفي اسلوبه الشعري جزالة
ورشاقة واصلبة الهدف — كما يقول توفيق فسون في
مقدمة (معلقة الارز) — ونحن ، اذا استرسلنا في قراءة
(المعلقة) واتبعنا النظر فيها ، تبينا مكان العاطفة الصادقة
في شعر قازان ، ولحنا في ابياتها دقة التصوير والشعور
الفيض . (معلقة الارز) بقياس الزمن قديمة بعض
الشيء ، ولكنها جديدة كتابها هي بنت الساعة من حيث
قيمتها الادبية والفنية وقد اهداها الشاعر قازان « الى
حفنة تراب في جوار الارز » — اي الى روح ابيه .

كانت (معلقة الارز) نقطة فاصلة بين عهدين من
حياة شاعرا ، فالعهد الاول تناول شعر الشباب الحائر
المتسلل ، والعهد الثاني اشتمل على شعر جديد هو
الشاعر نفسه ، وفي هذا الشعر نحا قازان بنحى جديدا
يختلف كل الاختلاف عن الشعر العربي المعروف منذ قدميه
الى عصرنا الحاضر ، ويهدها المعنى يقول الكاتب المصري
المعروف عزيز فهمي :

« ومعلقة الارز للشاعر قازان من هذا النوع الذي
بألمه الله ولا تصيده العقول . هي شعر لا يوصف ولا
يتحلل ، فإذا حيا الله روحك لاستضافته وجدت نفسك
ينشربها بطنه ، فإن لم تغل فمهي الاطلاق تنزل عليك » .
ويقول فيس «هواة الادب والمعلمين في حقله ان قازان
نحاح الشعر العربي المعاصر نحوا جديدا ، واخذ ينشر
روائع روحية لا عهد للناس بها ، وتتلخص الفئات ،
التي شرع قازان في نشرها على الناس موطنها ومهجرا ،
في رسالة جديدة يدوم فيها (الانسان الجديد) للتجدد في
جديدة كيلا يصير الجديد ميتقا . ويؤمن بان لا خلاص
للانسان من العبودية الا بخلع (الانسان العتيق) وليس
(الانسان الجديد) .

وفي رأي قازان ان الشعر هو ظل الشاعر ...
وهو يؤمن بان البزرة الاولى للانسان هي بفرة الية
صالحة ، لكن جهل الانسان هو الذي اسد تلك البزرة
الالهية بتكاليه على الحياة وجوعه الى ما يفيض عن
حاجته . وما الانسان ، في عرفه ، الا مزيج من كينونة
وصيرورة . والانسان حي بكيونونه وميت بصيرورته ،
اي يجوع الى ابد من حاضره — الى الزمن ، لذلك فهو
يخاطب يسوع بقوله :

يسا كافكا عاش في كينونة ابدا صيرورة الرد (شطر) بعد توحيد
افرك بـ (صار) صار القبر تواته بصوي اليه كمشود بجلود
شنان بعا ودون البيت معركة هيكت يقهها غير الصنفيد
للسيد المسيح اثر ملحوظ في حياة الشاعر اذ يعتبر
(المعلم الصالح) المثل الاعلى للانسان .

وقازان شاعر يؤمن ايمانا عميقا بالله واحد تدبر

خلق السماوات والأرض ، غفاه يحرق في الشمس والقمر
والنجم والزهرة والسليمانية هيرى ؟ (يدأ) في كل منها لاله
نمر الفلك الدوار نورا ونهض أشعاع :

هتقت يباله يومنا	هتسى هرتت المجنون
وسوف انصم ليه	ولو هرتت المليون
احسه في حبسا	تفريق عنه القنون
لو رحت اجلوه نطقا	فناقل عسى هرون
او رحت اجلوه لفظا	تكلل افسه سكون
او رحت اجلوه رمزا	فانفس سن خلون
امريت بالصبوت عنه	والصبوت اعلى القنون
اقتت يباله حنسى	قبل : اعتراه (جنون)
احبه ، وقليل	بين احب الجنون
الله ، لو يعلمون ...	
الله ، لو يعلمون ...	

فانزلن المصراوي
هر نفست ابلسى
ان كان هذا جنونا
رباه زمني (جنون)

ومما كتبه ميخائيل نعيمة سنة ١٩٦٥ على اثر صدور

(الحرات) :

... الحرات ونعم الاسم ... اجل نعم الحرات
ونعم الحارث ، ونعم الزرع والزارع . فاختارنا نعمه هو
احد القلائل في دنيا العرب الذين ادركوا ان النفس هي
الحقل الاهم والآخرى باهتمام الانسان من جميع الحقول
الآخرى التي يفتق عمره في حركتها فلا يستغل منها سوى
الوجع والمرارة والخيبة والموت .

ويبدو من (الحرات) ان صاحبه يعرف القرية التي
يحرث ، ويعرف كيف يختار لها البذار ، وذلك لم يتفك له
الا بعد جهاد طويل من مغالبة النفس بقية الوصول الى
صحيحها من خلال رغبتها . ولانه اعطى موهبة شمسية
غدة غدد أكثر ان يفرغ خبرته في توابل الكلام الموزون ،
وان ينتقد بالروى الواحد في القصيدة الواحدة . وانه ان
المعجب — والمواضيع دقيقة ومعقدة وشائكة الى حد
بعيد — ان لا تضيق بها الأوزان والقوافي ، وذلك شاهد
لشاعر بطول النفس وحسن الصنعة مع الامة النابتة
لفكره وعقيدته » .

ومما كتبه اديب وليم مصعب سنة ١٩٦٥ على اثر

صدور (الحرات) :

« ما هي خطوط (الحرات) ومناهجه ؟

للإجابة عن هذا الاستفهام سنتتبع مراحل الكتاب
الزمنية ، فقد جعلها الشاعر في بابين ، يضم الأول ما نظمه
بين ١٩٢٨ و ١٩٤٨ ، والثاني ما نظم بين ١٩٤٩ و ١٩٦٠ .
والذي يقرأ تصائد المجموعة يتبين له الخط الجاهع بينها
وهو الاتجاه الى الداخل والتوغل في اعماق الذات . ولئن
ضم الباب الأول بعض الموصولات الخارجية فان في الباب
الثاني انسراها الى النفس ومحاوله فهم العالم من خلال
التجربة المسيحية ، وهو يصدر معظم تصائد هذا الباب
مأثورات من الانجيل .

يقال في نعمة تازان انه صاحب رسالة وهي رسالة
غلبضة مختصرة على لفظة الإلهاء والإيهاء . اجل ،
فالشاعر ملتزم في خط حياتي تمريضه هو على نفسه وراح
يخرجه بواسطة الشعر . أراد ان يحقق ذاته بالشعر
متوصل الى اغراق عميق في الصوتية .

وتد بلغ به التأمل في الحياة والوجود ان جعل نفسه
واحدا والتصيدة :

« لنا القصيدة ، ما شعري وما ادبي ؟
اني لا ابرأ من شعري ومن ادبي »
اما رسالة تازان ، التي يجد بعض المطلعين على
شعره انها رسالة غلبضة ، فاراها واضحة وضوح
الشمس ، فهو يدعو الى القيم : الصدق والمحبة والولادة
الجديدة والحرية والحق والخير والتسامي الى الله ،
مستندا تجربته من تعاليم المسيح .

وفي تصائد القسم الثاني تحول كلي الى الداخل ،
الى اعماق الذات ... انه امتداد للبذور المغروسة في
تصائد المرحلة الأولى .

ينطلق الشاعر من ذاتيته المسيحية الى وطنه ثم
الى الانسانية الشاملة المتعالية من حدود الزمان والمكان ،
المتنبئة في كل أين وآن ، فالشعر عنده ليس شواء ، انما
شعر هو . من هنا يتفرد نعمة تازان بصوته عن اصوات
اترابه المهجريين ، ولا سيما أولئك الذين التزموا الخط
الوطني لمجاعات معظم تصالدهم انكسارات خارجية مبتلبة
بتنكف الطرهب والإحوال ، ولا مبرر لكونها شعرا سوى
الأوزان والقوافي . / تازان ليس من فئة « الشعراء
الاحرار » ، وهذا سبب له الكثير من الإجحاف لدى
الدارسين والمؤرخين للشعر المهجري الذين ينسخ عنهم
الاكاديميين ، طالبا الرتب الجامعية والالغاب ، دون
الرجوع الى المصادر الاصلية المسؤولة . ولو اردنا ان
نقيم الناحية الوطنية في الشعر المهجري لما وجدنا ما ندرجه
تحت باب الشعر سوى الحنين الى الوطن ، لا نغني بهذا
ان تازان خال من الشعر القومي : يكفي ان يصف تربيته
ويعبّر عن مشاعره نحو تلك التي ماتت وهي تنتظر عودة
ابنها — ذلك ، وحده ، يكفي محبة للوطن وبراً به . والذي
يقرأ (معلقة الارز) للشاعر يحس بالبذور القومية المتغلطة
في اعماق الشاعر الذي يختبر تراب موطنه في نفسه مهما
طال تفرقه عنه ، وهذا ما تستشسه ايضا لدى قرائتنا
تصنيفته العامة الطويلة (ابن الضميمة) .

تضم (معلقة الارز) آراء الشاعر في الحياة والكون
واللبن ، فهو يفتتحها معارضا دعاء الجبوت في كل زمان
ومكان ، الذين « وقفوا بالباب ولم يدخلوا » . ويرد هذا
البيت عدة مرات خلال القصيدة :

وتقسم بببسى ولم تنظفوا فسللا تربعون بما الهوى ؟
ثم يدعو الشاعر الى التجديد وإلى الثورة على القيد
المغروسة على الشعر من الخارج والغريبة عن طبيعته .
وهنا يذكر وطنه ، ويشد به الحنين الى الارز وإلى حفنة

الجديدة ، ولبنان خاصة بهذا الشاعر الحابل الذي لا يعلم حتى هو ماذا يكون وراء لسانه .

وتحن انما نثيت هنا ما كتبه الشاعر قازان عن اديب صعب لاننا شعرنا بان صاحب (الحراث) رأى في كلمة اديب صعب فيه ما كشف حقيقته وجلا الغموض الذي اتهم به بعض الناقدتين ، وقد جاءت الكلمة جامعة شاملة وكان كتابها لا يزال طالبا جامعي في العشرين من سنه ، كما اورد فيها شيئا هاما جدا عن نعمة قازان لم يأت على ذكره النقاد والباحثون في الشعر المهجري ، وهو شعر قازان العلمي الذي بلغ الذروة والذي سيحدث دوبا عاصفا عنينا ينشر مجموعا . هذا الشعر العلمي الذي تاتي الكتابية عن نعمة قازان ناقصة اذا لم يكشف عنه السطر . بعد ان اثبتنا ، في ما تقدم ، هذا العرض عن شاعرنا الكبير الموهوب ، لا بد من الإشارة الى ان قصيدته ، سواء اكانت مشكلة او عابية ، تشكل وحدة تامة مترابطة ، وان موهبته الشعرية غزيرة غوارة متدفقة . اما نمرده على ما وضع قديما من اصطلاحات للشعر حول ما يتعلق باللفظ فلم يتجاوز ، احيانا قليلة ، عدم اشباعه (ميم) جمع الذكور ، والضمير (الهاء) اذا كان الحرف الذي قبله محركا ، واستعمال الاند من النادر من الكلمات العامية اللطيفة التي لا ينطق عليها صفات العامية الكاملة ، وتكرار كلمة (الثانية) بطريقة مقبولة ومحبة ، ولكنه لا يتساهل مع نفسه بالوقوع الاعرابية النحوية فهو فيها ضليع خبير طويل الباع .

لقد اؤدنا بعض آراء الادباء فيه ، اما الرأي الاصح والاكمل والمفضل فراهي هو ذاته في نفسه ، ولا يمكننا ان نستخرج هذا الرأي الا بالابتال بمض نماذج من شعره المشكل وشعره العلمي ، فشعره الفصح واصنق متكلم عنه ، مع الإشارة الى ان شعر نعمة قازان كله نماذج رفيعة رائعة يحتر الباحث في ما يثبت منها وما يترك ، وجل ما نتمناه ان يكون هنالك اهتمام جاد لنشر نتاجه الشعري كله في المشكلة والعامية ، فهو ذخيرة ثمينة نفيسة يغاخر بها الشعر كما يغاخر وطن نعمة قازان .

من شعره المشكل

من اولى منطوماته :

يا نفس ، طوبى ان تدعاع اجرم
لا يسال الزهر من راح ينشقه
فالنفس ان تنفجتم انما ذهبت
وهي ما يشتهي نطف ذابته
يقبى الفنى فقيرا في موطنه
هني ينال الفنى من حين مسائه
لكل معصن نصيب من عينه
من يزرع القدر يعمد من سنائه
(من صوت القيس)

في ثمة الله من في نقرهم سمعوا
عاشوا وما تكروا ، ماتوا وما تيروا
جاءوا وما كبروا ، اعطوا وما صغروا
اعطوا وما شكروا ، انما لوما انظروا
البفس كالغيب موكول بينهم
والنفس كالغيب موكول بسم القدر
هذي جهودهم الخرساء تلتفت
هم الا في صبروا الدنيا وما عمروا
اقول - واوت خلقه الباب ينظر :
ما كل نفس وراء القبر مقلنة
القول ناز ، ولكن ليس يستمر

التراب التي هي اية ، ويفكر غريته المرة عن وطنه وعن نفسه ، فهو يرى نفسه في الغربة كأنه غيره ، ويدرك ان « النفس تحيا باحساسها » .

وتتكلم ، الآن ، عن (ابن الضيمه) ، فهي قصيدة طويلة نظمها الشاعر باللغة العامية ، وتطور حول الهجرة من القرية الى المغزيرات الاميركية . يروي نعمة في مطلوته (ابن الضيمه) حكايته وحكاية كل مغترب بصدق وغوية بحيث تتسلسل الكلمات ومعانيها دون جهد . ويصور في قصيدته مآسي الغربة ، مظهر الحقيقة الناصعة لدواعي المغربة ، وهي حكاية الشاعر الواقعية كما هي . لعب غداة من قريته ، ولكن دواعي الهجرة كانت ملحة عليه ، فركب البحر رغم نوسلات ابيه ، وخلفه دمعان : دمة ابيه ودمة حبيبته . وحل في القارة الغربية وكلمت ابيه سوط يسلخه وصوت يهدر في حواسه فيحترق تماما على هجرة الضيمه ، ويترجم على ابيه ، ويعبر من شوقه وحنيئه يبارق ما يكون التعبير ، متذكرا الحياة في القرية . اما السهولة وعدم النكل فظاهران في القصيدة من لولها الى آخرها . وهذه القصيدة من روائع شعرنا الحديث ، ولا يمكن للشاعر او لغيره ان يكتب ما يعادلها باللغة الفصحى من حيث مخاطبة القلب المباشرة . وارى ان هذه القصيدة اروع ما كتبه نعمة قازان ، وانها نجح ، في دروة الشعر المهجري ، وهي اصنق تعبير عن حالة المشرق وخلاجاته النفسية ، فهي ، بحق ، ملحمة الهجرة . ونسطر من الشاعر ان ينشرها في كتاب على حدة .

نعمه قازان شاعر بكل ما في الكلمة من ابعاد فله رؤياه الشعرية التي تشمل كل ما في الوجود وما وراءه . فهو ينظر الى الكون نظرة كلية ، ويكتنه احداثه وجواهره بلمحة خاطفة ... يرى كل شيء وفي السر بغير ... وهو شاعر النفس وشاعر التجربة المسيحية ، وتعرف مثلته في (ريو دي جاتير) بالعائلة المقدسة ، فشعره صورة عن تجربته ، ولم يكن مبالغا حين صرح بانه القصيدة .

وحول كلمة اديب صعب كتب نعمة قازان السى ميخائيل نعيمة :

« وادي صعب - كما علمت - لا يزال في فجر العقد الثالث ، فهو اكبر من عمره واسبق من يومه . لم يعتمد بعد بمسودية النار فلم تكوه الحياة بمكواتها ولم تنقله على مخلاتها . فهو وامثاله - ساعدهم الله على محيطهم - بركة على الابد ، وثمرة بكرة تشهد شهادة صارخة على ان الحقل مبارك و ذو تربة خصبة ، وان الفعلة بدلووا يفنون على الحقل ، وان الموسم ييشر باقبال عظيم » .

كما كتب الشاعر الى نسيه المهتمس اديب قازان الذي اشرف على طبع (الحراث) ، بعد اطلاعه على كلمة اديب صعب وعلى احدى قصائده :

« اهنيء سلفا البقعة العربية عابة بهذه السحبية

من لبنان

يا رسول السلام بين الامم
نحن قبلة الحياة ، فيها
نحن جند السلام في كل ناد
فضفا الحياة بين بنينا
لفنونا خيرة في حجب الـ
وحبنا رسالة الله حسي
قد وجدنا الانسان اخرس ففرا
وجدنا مقعدا عند شط
وحبنا في الازدهار نوادي
ما الفنا الى الوراء لاننا
قد هلكنا في القلوب حيننا
كتب المقاتلون لنا هلم :
والذي يفتح الوجود بينه

نحن لقب والهوى والولائم
يقتر الصب اعلى الانعام
وسداه في اقتنا القرائي
رب جمع ينم بالاقتسام
ارضي نغزو مجاهل القوام
لا سبيل لنا الى الاحجام
نفخنا في الحرف روح الكلام
وسمنا الدنيا على الازدهار
حيث كنا نقت مله القام
واحتفنا ديمة في المعظام
نحن نذر الايام كالتيام
لا يقيه الا امتثال السلام

من شعره العالمي

ودع صديقه الشاعر خطار رشوان الذي جاء في زيارة
الى لبنان بهذه القصيدة :

من الحرقه وكثر اللوه
وما دام رايح تارجع
تا ترجع بالسلايه
يا نسر ا راجع فالفرس
خود بقتك (فرح النسر)
شور الغيب للبنان
وشور الحسي للبنان
ان شئتك شي خيرا
حلي لى من زياره
وان شئت الطوه السمره
جلي من عينا نظره

الضمه بنطس الضمه
رج سوي لاله شيمه
وما تبال روحه بلا رجحه
وكثر شوق وحسب ولكنر
ان كان باقي بقتك وسعه
شوق البسرزه تيسر
وشوق الظفره لتتيمه
كفت لاي شي جاره
ومن نوبيا شقه واقعه
ولو كتبت بالسر عسرا
ومن صين الضيمه جرحه

وعاد خطار رشوان من لبنان الى البرازيل فاستقبله
بقصيدة مما جاء فيها :

جايي نركك دبيك
بعيلك جايي من لبنان
يا مسلم على (خطار)
لا تنسى منك القيسار :
عاش واوصا تنسل ديك

ومرغ رجيسي برجيسك
وعصو غير الجنه عليك
بعد رجوسو من الخسوار
غير الجنه لغلي كير
ما دام بصو غيرو عليك

من ملحمة (ابن الضيمه)

من يوم تركت الضيمه وشلتك النار
بشتان ارجع عافضيه شتاتك كير
طلعت وطلعت ورباني بنات الهي
وظلعت الضيمه تنشي بجنارة هي
(استن) بكت بالخي شمتا مرتين
وما عاد معي من الشمع غير لمعين
محارم يشا بتلوع ويشلي دموع
(واسل) المشرببني ويرجع رجوع
ولما نظرت لظلي اكسر نظره
واتعمر قلبي صره جعدت صره
تركت الضيمه اتلفت على العنين
ومعدين تلت قلبي ، وروهي بمعدين

تركت الجنه وشلتك طوني الحير
ومشتان اكثر لو بتر ارجع زغير
وصار اليكي يزداد شوي ورو شوي
ويكي القاب الي كان محجر نجير
عيني كانت عليها وكل حنه بين
ديمه ابي ، واقاتي ديمه (استن)
وتران طالع عيصرك ، قلوب شلوع
ودمعه مضمونه عتكر من دون تفكير
ما شئت ابي قنار مني جيره
البحر وكبر ما طي فيها الصير
على ابي ما عيني ، ما نور العين
والهجر محال بقتك نبي الضيمه

وكلمات ابي سلفني مثل الكرياح :
ولو عاش يبالد القفريه حبيبه اير
وما احتاجوا من عند الله غير غيما
البيت بنين من بيع ولرا وشعر
ايها - يا تغير ايتك - مرض ملعون
ورجع حيا صرة اوب محبو نصير
وصار يحكي عن اماركا وغراب البين
عن الفنى وخيلو ... وعن الصنم
لبنان حبيبه حالو الفريه
مثل حبشنا لاله سلا ونبيز
الارواح بالبحر فرفوا : للبحر غدار
كنوز الدنيا مخبئه بقلب زغير
ما كان ابد مرماها بملك الكليلت
والا ما ييسع من امو ما الو جبر
مشتان لو بقر اخلا بيها من جديد
واهل منها اتجبل وبشر لبشر
محرم ما دايث ابي وكلمه الهم
ياسوى قاطع بصاري وعوقا قنطير
واهر بهوا الضيمه روحي ونمي
(الخطايا) ايني لا تفهمي الضيمه
حسه منك غنيك رده عسي
ولا عاد الطير يني ولا عاد يطير
خليك نايه : ما ياحزر ، لقيه زغيره
مغموسه يهم وسم ودم ولعتر
ومعندس باليوكا وشعب باليسار
راسي ساجلك اهدب مضي مسكر
لا تنصع غنى نفسك ، خليك رجال
البطل ، ولو اكل قمع ، يبعلمها شعر
نايك : قادر تنصع والغاز
يا لى الا ما فيه ياكل والاكال كير
صرت من برا كير ومن جوا زغير
وارجع من برا زغير ومن جوا كير
الفريه ملطه غلظاه منروهي ابليس
يا ريت وعينا حلى نومي بكير

رايه في الشعر والشعراء

عالمه بدا شاعر صادق ضان
شيل (العروبه) (وهو) (وارزة لبنان)
الشعر يشى رمل وقالب اخلاق
واللي يهب لغيره يركي سراي
الشعر محه - لا نسال شو الجبه
الشعر قلبي وما بقدر احكي قلبي
الشعر بسو اكل تهز سيرسو
بسو اشعر سلاح يكر سيرسو
حبل نسر عبيون واللي تقيل
كاسرايدو وعيشيد من جبل لجل
قدوا نكسر القير بكسر القابل
وقدوا الحرف الاثاني دوا شاي
نقال او بلا قالي القاصر قاصر
(ابن الضيمه) الا ما بعرف بقرا شاعر

نحين سجيرو وهالشاعر ما بعرو كان؟
سا يبيتي غير تفكير موزر تزوير
الشعر محه خلقه وفعل خلال
محال بيدين رسو بغايه كير
لا نسلاني شو رسي ويكيو ربي
الشعر كليمان ما مشيتا اليها نصير
بذو شي عارف يعرف كيف يديرو
ويكيدو بكسر تير الا ما ينيشالير ؟
وداير من زيبات كير (ابن اسماويل)
يا لك كسرة ايد ولا كسرة نس
الكلع شو يبيفون بشي حال ؟
وقدوا نكسر دوا شاي بنين القير
بالليني وفيه لآتين الحرف كاتر :
يبيفون هالبنسي وعسا شكسير

ولم نجيب صعب

موديليانى .. جان الفنان البريطانى العظيم

اللوحات

أحجار القبر المتوازن

بين الدم والأجضة القمرية

وعلى هامش ربح

يسكن خففة نجم مصلوب

صفحات هواء مشتعل

تحمل برعمة الإثربة البراقة

ومسافات هائلة تولد

فرح مرتضى يغزو القرشاء

جان

ذهب هادى

موديليانى

فسفور محترق في قمم الثلج

عبرهما

يتقدم بحر للقاء

تتلاقى قمم الغابات بقاع البحر

تنطلق الجزر المسجونه

جان

لهب يتصاعد في خجل أخضر

وخيوط جناح

تتوالد نحو المجهول

موديليانى

كرؤوس جبال يطولها ذهب ورماد

آه الزرقه ملقبيه

تحت الإنشاء صلاة جحيم

تتحد الألوان بانفاس البحر

وتسير تجاه المرمى المغم

ليواكب عاصفة حمراء

أمراء المنفى

عطر سحبيات يصعد من بركان أخضر

ويجوب بمنصف الليل المتناهي

أعلام خرساء

نعم أشقر

لين يرشقه فجر أسود

عاصفة دون مجاديف

يحلم من أجل الموتى

ويسير كخجل فسفوري

يدفئ لوحات .. رسلا تنعصر الريح

الإبراج جليد يخفزن الذهب الموقوت

فيها تبتسم اللوحات

الوانا تدفع للخوف

وتتسبح الى جزر القمح المترمل

مجهولان

روعة مجد تسبح في الخلجان

تتلاطم في الظلمة والدم

موديليانى .. جان

منشور موسيقى في الوان بكاء

لون غامض

بضلعين من المطر الحاد

يرحل في الموت

عبر عنق سكوت

القاهرة

عبد الشافي داود

جلسنا حول مائدة حوت ما لذ وطاب ، في مئتي فاخر من مقاهي الجبل ، ربيع فوق ربوة مطلة على اروع ما نسجته طبيعة لبنان من لوحات يفرق فيها النظر . تهب علينا من الاعالي نسيم لا تحظى بها الا الاباكن التي جاورت السماء ومنها هذا المقهى الذي دعي بحق « مقهى القمة » .

كنا اربعة متقاربين العمر . في السن التي يبلغ صاحبها طور النضج والحكمة . ويحلو له ان يلقي نظرة على ماضيه يستنطقه العمر . جمال المناظر ونسيمات الجبل تنفق القرائح وتحرك الالسنه . والمناسبة التي جمعنا تثير رغبتنا في الكلام . فصاحب المقهى صديق قديم تسمناه حياة الدرس واللاه في مدرسة القرية او في اروقة الجامعة . وحين تم له تشييد هذا المقهى الرائع ، بتواجه به مباني « المدينة الفندقية » التي شيدها على راس ذاك الجبل ، رأى ان يدعونا نحن ، رفقاءه القدامى ، في جملة الجماهير التي دعاهم لتشيين المجموعة الفخمة التي قضى شطرا من حياته في تصميمها .

« مقهى القمة » . قلها الرفيق الجالس ازالني ، بمضاح حرف القاف ، مبرزاً حركة الكسر في « القمة » ، كما يليق بصحافي قديم ضليح من اللغة العربية ، حريص على قواعد ، يرى من واجبه ان يلقي فيها درساً كلما سئمت له الفرصة ، حتى ولو كان الموضوع الذي يمالجه بعيداً كل البعد عن اللغة وقواعدها .

وتابع الصحافي القديم قوله : اني سعيد والله لان رفيقنا العزيز تمكن من تشييد هذا المرح الذي يمسد مفخرة من مفاخر السياحة اللبنانية . هذا المرح كلفه الملايين واقتضى بناؤه نحو عشر سنين أنفقه في تنقيت الصخور وشق الطرق ونقل الاتربة التي منعت منها الدلائق الزاهرة . انه اشبه بتصوير بابل ذات الحدائق المعلقة .

تحرك الرفيق الثاني الجالس

جانيه . وكان حتى هذه اللحظة بغض العينين ، مستسلماً لنشوة الجبال الذي ملا حواسه . فلذا به يستيقظ فجأة ليقول :

— قصة شكري ناصيف قصة عجيبة تثير اهتمامي منذ زمن ويجب ان اتقصها عليكم . كلتم عرفتم شكري ناصيف معرفة سطحية اما انا فكتت اقرب الناس اليه . كلانا نشأ في اسرة متوسطة الحال في قرية جبلية ، وكلانا كان اصغر اعضاء اسرته . اخوه البكر اسعد ، مثل اخي سامي ، تخرج في الجامعة ومارس وظيفته وما لبث حتى صار صاحب اسرة . كذلك

نداء القمم

بقلم روزي غريب

اخفى كان صاحب عائلة وراب محدود . لكنه التزم نفع نفقاتي الجامعية تاركاً لي مجال الانصراف الى دروسي دون اي شيء آخر ... دخلت يوماً مطبخ الجامعة فصعقت حين رايت شكري ناصيف يلبس « الزورة » او الميرول الابيض وفي يده فوطه سفره .. كان يختم في مطعم الكلية حيناً وفي المقهى حيناً آخر لسد حاجته الى النقود .

سألته : لماذا تفعل ؟

اجاب : اشغل كما ترى .

قلت : وابن اخوك الموظف الكبير ؟

لماذا لا تطلب منه مساعدة ؟



مقلب شغفني وقال : اكسره شيء عندي الاستجداء . اخي صاحب عيلة ومالك يد نفاقته .

— وانت تعمل خادماً في المطبخ ؟ اجابني : ولم لا اكل عمل يستحق الاحترام اذا كان فيه غائدة .

قلت متبجحاً : انا لم استجد اخي ولم اطلب مساعدته بل هو الذي نطوع للانفاق على تعليمي وابى ان يذكر لي المبلغ الذي يدفعه عني للادارة كل سنة . هكذا يكون الاخوة والا فلا ...

اذكر ان الجدال طال بيننا لغير طائل ، لم يتمكن احنا من افناع الآخر بصحة رايه . واذكر اني من ذلك الحين اخذت احقر صديقي شكري ناصيف وانظر اليه بعين التفهيم والنفور . كنا نطلى دروسا واحداً ونخرجنا في كلية التجارة بدرجة عالية لكن شكري نجح في احرار الاولوية في جميع دروسه . ثم ذهب كل منا في سبيله . اخذت انا في النقل من وظيفة الى اخرى حتى رسوت على وظيفة مادية وراتب مقبول . قريباً ساحال على التقاعد واعيش عيشة خول . اما هو فقد احقر الوظيفة كما احقرت انا عمله في المطبخ . اختار المغامرة والعمل المستقل . هجر البلاد متقللاً بين القارات . انتقل من مشروع صغير الى مشروع اكبر وها هو الان صاحب ملايين . كنت قبلاً احقره حين اراه لابسا الزورة وحاملاً فوطه السفره ، اما الان فصرت احقر نفسي واكن لهذا الرجل اعجاباً عتيقاً . اذا ليكني ان اراه بين الجموع المرفهة حوله ساسلمحه واهننه .

قال الرجل عبارته الاخيرة بصوت بادي النائر لفت اليه الرفيق الثالث الذي كان حتى هذه اللحظة غارقاً في الصمت . فاستدار في كرسيه وقال :

— انا لا احقر شكري ناصيف لانه عمالي فالمعاملون كثيرون . لكني اعجب به لانه شق الصخور وارتقى القمم وشيد فوقها هذه

الحديقة العجيبة فعلمه شبيه بأعمال السحرة . وفي رأيي ان لا قيمة للحال ان لم ينقذه صاحبه في اتجاز عمل كبير او مائنة رفيعة القدر . اما الذين يكسبون المال لينفقوه على ملذات الطعام واللباس واللهو ، او يجمعونه ليسلوه الى الوراثين الذين ينفرونه ساخرين ممن جمعه ، غافل ما يقتل فيهم انهم اقبياه او تمار النظر .

— هل شكري ناصيف متزوج ؟
هل له اولاد ؟
طرحت هذا السؤال حين سمعت صاحبنا يذكر الوراثين وتبذيرهم ، اذ ذاك رايتهم يفتح عينيه ويرفع يديه متحسبا ليقول :

— كل ما سمعتم عن شكري ناصيف كلام صحيح لا يرتى اليه شك ، لكنه شديد النقص . فحقبة الرجل لا يعرفها سواي .

— هات حدثنا ، هاتنا جميعا بصوت واحد . ماذا تعرف عن هذا الرجل الغريب الأطوار ؟ لقد اثرت فضولنا .

— ما امره منه حري بأن يدور في الكتب ، تسال جليسينا الثالث متبجعا . شكري ناصيف هو الانسان الوحيد الذي استهوئني عشره ، انا الانسان الذي لم يؤنسني في شبابي سوى عشرة الكتب والمخاطر . لازمه وكنت اقرب اليه ممن نفسه طوال عشرين سنة . شغل بعد تخرجه في الجامعة وظيفة ادارية لكن صاحب العمل قدم عليه شخصا لا يضاهيه نباهة ومقدرة فدفعه اياه وكبرياؤه الى ترك الوظيفة والسير الى البرازيل حيث باشر تجارة مستقلة . كفت رفيقته ومخيرها لاعماله الضخمة ومشاريعه الجبارة ، فما كان يشرب الا بالجرج الثقيل ، كانها تلبه تد من هذه الصخور التي عايشها . رافقته في مجاهل البرازيل وصحاري افريقيا التي كانت مسرحا لمغامراته ، لكنه كان دائما يحلم بالرجوع الى وطنه وقرينته .

نحلت عليه يوما غوجدته حزينا . متنبض النفس ، على غير عادته . كان بيده رسالة جاءت من والديه وحين سألته عن سبب كآبته روى لي حكاية ماضيه بتفاصيلها .

كان في صغره يشكو اهلل والده له وتحذيره لامكثاته . فقد باع الوالد قسما من املكه ليرسل ابنه الاكبر اسعد الى الجامعة ثم يهد له سبيل الوظيفة والزواج . لكنه رفض الاهتمام بابنائه الاصغر الذي كان يتحرق شوقا الى العلم . ولما سئل عن السبب اجاب انه لا يتوهم في الولد خيرا ولا يرى في العلم ضمانة لمستقبل اولاده . واضاف الاب :

هوذا اخوه الذي انفتحت على تعليمه اموالا طائلة ، ماذا افاد من العلم ؟ بلگاد يتوصل الى تحصيل ضروريات العيش ...
لكن الام اثبتت لمصيده الابن منحذبة موقف زوجها . باعت سوارين ذهبيين كانت تحتفظ بهما لايام المسر . واخذت تسحق الى تعليمه ، ووليه ان تهيئ بينها مها تتخلص من التكلف على اشغال الامة والصنارة النسائية رعت فيها امرأة فائقة . ومع ان شكري ناصيف عمل في المظم — كما يقول صاحبه — لتحصيل بعض نفقاته ، ككت امه اكبر معين له على اكمال علومه وتأمين حاجاته . وحدها آمنت به وشجعت عزائمه ...

وقد رافقته في الغربة صورة امه . طل يذكر موتها النبيل منه ودينه لها . كان يحل فوق صدره حرزا اعطته اياه يوم ودعها فمالت له وهي تحبس دموعا : « اريد ان اراك تعود اليها سالما ولو لم يحالفك التوفيق » . فانقسم لها بان يعود الى القرية مها طالبت غيبته . وسيعود حاملا اكاكيل النجاح .

كان يتلقى من حين لآخر رسائل نروي له اخبار الاهل والقرية . تقول له حين ان امه مريضة او ان اياه اصبح عاجزا غير قادر على الشغل . فيتالم ويقول : « وفدت لو استطيع

العودة الان لكن الاشغال تضطرنني الى التأجيل . والمال الذي في حوزتي لا يحقق الاهدال » .

اخرا عاد بعد غياب يقارب عشرين سنة . عاد لرى اياه وامه في عداد الاموات . اخوه الاكبر باع البيت القديم وانتقل بأسرته الى قرية ساحلية تغلو من وعورة الجبل ومشقة العيش بين الصخور . قرينه التي احبها واراد ان يقضي فيها بقية عمره تكدت تغرق من السكان . لم يبق ليها سوى المقبرة التي ضمت عظم والديه واجداده ، وبضعة بيوت حجرية متداعية .

لكنه كان مصمبا على تحقيق مشروعه الكبير الذي استهدف به تعمير القرية وانعاشها . نصحه السامسة بمشتري اراض سهلية تهون معالجتها واستغلالها لكنه امر على مشتري الارض في تربيته الجبلية الشامخة . واستغل اصحاب الارض اصراره فرفعوا اسعارهم حتى بلغت ارتبابا خيالية . واخذوا له منافسين في الشراء ومزايدين حلوله من المقامب والاهوال ما لم يحتمل مثله في ديار غريته . لكنه لم يتراجع بل رضي بان يبذل كل ما لديه من نقود لشراء الجبل بأكمله والتخلص من المنافسين .

وفجأة وجد نفسه فارغ اليدين الا من الاراضي الوعرة التي سجلت باسمه . فلم يقنط ولم يلمن اهل الجشع والطمع بل صم عزمه على الرجوع الى افريقيا ليواصل العمل . ولما رفضت انا مرافقته في مغامرته الجديدة ، وتسلمت الوظيفة التي اشغلها حاليا في معهد مهني ، رجع وحده ، واتفق عشر سنوات اخر في جمع المال لاتمام مشروعه الكبير . وهكذا كان ...

توقف المتحدث برهة يجمع فيها افكاره ثم قال :

— شكري ناصيف الان رجل كهل ، اشيب ، وحيد ، بعد ثلاثين سنة من الكفاح في ديار الاغتراب . في وجهه فضون عميقة تحدث عن كفاحه

باقة ذكريات

لا تراعي ان تغشانا المساء
نحن يا اخت غمام خلب
امسنا حلم تراهى وخبا
واماتينا القى رقت ندى
وعبرنا الحرب والورد به
غير اننا ما شمعنا عطره
يا ابنة السنج واخت الخنى
حبنا الوارف في السنج نما
كم رشقا الزهر في ارجائه
وهزار الدوح يشدو غوصا
والندامى حمل الشوق لهم
ذكريات كلها عنت لنا
غبراء نحن في اوطاننا
حبنا لو انصوا في حكمهم
ايها الفاتح عز الملقى
انا اولئك ومن حق الهوى

عارف تامر

سليمية - سورية

— لا شك ان الناس مختلفون في
ارائهم وهذا من حسن الحظ لان في
الاختلاف والتنوع جمال الحياة
ومعتمتها . انت مجيبك ان تترسم
باغنيك الانكليزية التي توجز فلسفتك
في العيش . اما هو فكان يترنم باغنية
اخرى . اعتقد انه اخذها عن شاعر
لايني قديم ، تصف سعادة الانسان
المنفرد . وفي ظني انه عنى المنفرد
بتصرفه ، المنكر للتقليد والتبعية . . .

روز غريب

(1) — القرار هو في الانكليزية :

I don't want to be sitting on top
of the world,
If I had to be sitting alone.

وخففوا وقع خطاهم .

كذلك نحن الاربعة المتحطين حول
المائدة المنقلة بالاطعمة المختارة .
سيطر علينا الوجود وداعبت اجفاننا
نبات رقيقة تغريها بالانغلاق
والراحة .

لكن اغنية انكليزية حفظتها في سن
الشباب كانت تتردد في ذهني وتشق
طريقها الى اوتار حنجرتي . فهممتها
ثم ترنمت بها على منسلح جلمائي .
بعيدا هذا القرار الذي يختصرها :
« لا اريد الجلوس على قمة الدنيا
وحيدا . . . » (1) .

غير ان الرفيق الذي عاشر شكري
ناصرف عشرين سنة وزعم انه درس
نفسيتي ، عارضني بقوله :

وتروي بغماراته . نسالونني عن
زوجته ؟ لا ادري شيئا منها . لعلها
رغبت العودة معه الى هنا وبقيت
في بلادها . لكني اعتقد ان شكري
ناصرف سعيد . سعيد لانه انجز
المهمة التي نذر لها نفسه ووفى
بالمو الذي تطلعه لاهه .

*

في هذه الانشاء كانت جموع
المحتلين بدخمين المجموعة الفنندية
ترحف متجهة نحو الجبل . لم يسع
لزعها اية جلبة ، كانوا سيطرت على
اغرادها رهبة المكان وراهم شيوخ
الجبل وغخابة الابنية التي توسعت
نك المرتعات . فحبسوا انفسهم

تحقيقات عرضية

بقلم الدكتور علي جواد الطاهر

(١)

فلوبس ، تاليف فيكتور برومير ، ترجمة غالية شملي ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سلسلة اعلام الفكر العالمي ، تموز ١٩٧٨ .

١ - يحسن ، بل يجب ، ان تحتفظ الترجمة بعنوان الكتاب واسم مؤلفه ودار النشر باللغة الاصلية مع النص على سنة الطبع .

٢ - يختلف عنوان الكتاب بين غلافه ، فهو على الغلاف الخارجي « فلوبس » فقط ، وهو على الغلاف الداخلي « غوستاف فلوبير » واشك ان يكون هذا في الاصل . زد على ما يؤدي اليه ذلك من اضطرابات « مكتبة » .

٣ - ثم تاتينا المشكلة المستعصية . مشكلة G الأوروبية ، فهي في لبنان وسوريا : غ ، وفي مصر : ج ، والعراق (وغيره) يضطرب بين هؤلاء وهؤلاء . وبما حذا - ألف يا حذاً - لو توصل المجمع الى حل يجمع عليه ثم هي في الجزائر وفي تونس ... وهكذا ، وربما كانت الكاف (اي الكاف بخطين) الفارسية مما يعين على حل المشكلة . وربما استعملت - كذلك - في العراق .

٤ - ص ٦ « فهو يقول لـ « موبسان » ، وتكررت ص ٦٢ .

الصحيح : موبسان - ولا بد من رجوع الخطا الى الطبعة . ننظر ص ١٨٢ .

٥ - ص ٧ « غتسويه الحقيقة هو بالواقع سبيلا الى رفضها » .

الصحيح : ... هو ، في الواقع ، سبيل ...

٦ - ص ١٠ « مع قصته هيروديا » .
الصحيح : هيروديا - وهو من الخطا الطباعي .
ننظر ص ١٧٢ .

٧ - ص ١٠ « من السهل اضحك الناس واكتهم » .
الصحيح : ابتكاؤهم .

٨ - ص ١١ « يسف بلدته كرواسيه » ، ص ٢١ .
الصحيح : كرواسيه لانها Croisset . وسترد في الكتاب صحيحة ص ١١٠ ، ١٨٦ .

هذا الى انها ليست بلدة وانما هي قرية .
٩ - ص ١٤ « لا يجب اعتبار هذه العزلة ... » .
الصحيح : يجب الا تعتبر هذه العزلة ...
ص ٤٥ « التي لا يجب ان يتخذ منها موضوعا » :
التي يجب الا يتخذ منها .
١٠ - ص ١٩ « فنحن لا نشعر بلثل الحياة على عاقلنا » .

صحيح عاقلنا : كاهلنا .

١١ - ص ٢٠ « تكبر روعة فلوبير في تلك المناقضات بين « الواقعية » و « الايدالية » .
وتكررت كلمة « الايدالية » ص ٣٥ ، ٣٦ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ١٠٥ .

مع امكان ترجيحها بالمثالية ، وان المترجمة نفع « المثالية » احيانا مكانتها كما في ص ٣٩ ، ١٠٨ ، ١١٥ .
١٢ - ص ٢٣ « الكمال هو في اتباع لغة ادبية تذري بكل حشو » .

الصحيح : تذري - والخطا بين الذاال والزاي من مالوف المطبعة اللبنانية (والمصرية) .

١٣ - ص ٢٣ « التوليا » ، ص ١١١ .
لقد شاع الاستعمال على رغم تنبيه النقد اللغوي ودعوته الى استعمال « النيات » .

١٤ - ص ٢٤ « انها وجهي ماري » : وجهها .
١٥ - ص ٢٧ « ولم يحظ فيها بسوي بالشجر » .
الصحيح : ولم يحظ فيها بسوي (او غير) الفجر .
١٦ - ص ٤٢ « تطابق الانثوية النفسية التي ينقلوها الجزء الحادي والعشرين » : الجزء الحادي والعشرون .

١٧ - ص ٤٤ « الالغاز » : الالغاز - وهو من الخطا الطباعي .

١٨ - ص ٤٥ « ليس الصراع ... تجارة رخيصة ولهو » : ولهو .

١٩ - ص ٤٧ « اعلن في الرابعة عشر من عمره » :
الرابعة عشرة .

٢٠ - ص ٤٩ « كلما شابهته كلما دنت من التجرد » .
الصحيح : كلما شابهته ، دنت من التجرد .

٢١ - ص ٥٢ « اي شكل يصنع عليه » : لـمـلـ
المقصود : يسبغ .

٢٢ - ص ٥٤ « نشأت عادة التأليف لديه بالقطع » :
وردت القطع بضم الفاء والصحيح كسرهما .

٢٣ - ص ٦٣ « وكأنها سلكة » : ورد خبر كان منصوبا والصحيح ان يرد مرفوعا .

٢٤ - ص ٧٣ « ننزله ونحن جالسين » .
الصحيح : ونحن جالسون .

٢٥ - ص ٨١ « هذا الفراغ ... مناط بصحوبة جميع الوثائق » : منوط .

- ٢٦ - من « الجنود يرونون ويشعرون وهم يستلذون على مرافقهم » .
الصحيح : وهم يستلذون .
- ٢٧ - من ٨٦ « مكائد » : يكليد .
- ٢٨ - من ٩٣ « يضل هذا الداء المجمع نظام الاحساس ويؤدي الى اعتداد الطبع » .
الصحيح : يضل ... بنظم ... وربما كان صحيح « الطبع » .
- ٢٩ - من ٩٨ « من اثنتي عشر صفحة » : من اثنتي عشرة صفحة .
- ٣٠ - من ٩٩ « اني اعتبر ان هذا الكتاب بعيدا عن كونه تكبرا وعطرسية وحشية » .
الصحيح والمناسب : اني اعتبر (او اعد) هذا الكتاب بعيدا . ولو بقيت عبارة الترجمة كما هي لما كان موجب لنسب بعيد .
- ٣١ - من ١٠٠ « النضوج » : النضج .
- ٣٢ - من ١٠٢ « التسفوة التي يلتهاها الاسرى السياسيون المعتقلين » .
الصحيح : السياسيون المعتقلون .
- ٣٣ - من ١٠٥ « ليست السياسة » بالنسبة للظهير ، سوى مظهرها عاما ومكروها » .
الصحيح : سوى مظهر عام مكروه .
- ٣٥ - من ١١٤ « لا تجد الياطات التي تحمل اسماء القابلات » .
كلية « الياطات » من المايعة يلجا اليها الفرج عادة لتشيوعها . وربما كانت « اللوحة » كلمة ملائمة او اللانعة .
- ٣٦ - من ١١٤ « كان المطر ينهمر والجو بارد » : باردا .
- ٣٧ - من ١١٥ « تحني اشجار الدرداء اعضائها برخاوة » : اذا كانت كلية الاعضاء في مكانها الطبيعي من الاصل فالصحيح ان نقول : تحني اعضائها . واذا كانت من الخطا الطبيعي فقد تكون اعضائها .
- ٣٨ - من ١١٩ « فهو شاهد عيان غير مبال او ساقط » ومشوها بالجويع ، مفعما ... » .
الصحيح : ساقط ، مشحوه ، متدفع .
- ٣٩ - من ١٢١ « البريت تيوديه » : البر تيوديه لانه ... Thibaudet .
- ٤٠ - من ١٢٢ « لقد فلع ... » : افلح .
- ٤١ - من ١٢٥ « لا يعتبره غيبا » : غيبا - وهو من الخطا المطبعي .
- ٤٢ - من ١٢٦ « فهي تمثل ... حالة نفسية ونظام مكري » : ونظما فكريا .
- ٤٣ - من ١٧٧ « ساموئيل بكيت » . اعتدنا كتابته ساموئيل .

- ٤٤ - من ١٧٧ « يوهان » : يتيهان .
- ٤٥ - من ١٨٠ « هل يعتبر عمل النسخ عملا ساخرا او رهباني » : او رهبانيا .
- ٤٦ - من ١٨٤ « نشر برونتيار ... في علم ١٨٩٥ »
بنده الشهر الذي يتناول مثل العلوم » .
برونتيار : برونتير لانه Brunetière .
واذا كانت « مثل » قد شاعت ، فان ذلك لا يغني عن استعمال « اخفاق » .
- ٤٧ - من ١٨٨ « كلما ازداد تفكيرها ، كلما اضناها العذاب » .
الصحيح : كلما ازداد تفكيرها ، اضناها العذاب .
- ٤٨ - من ١٨٩ « حتى لو كان غير مجديا » : غير مجد

(٢)

- كافكا** - تاليف اوزبورن ، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ، بيروت ، المؤسسة العربية ، د.ت .
- ١ - من ٢٣ « لنا عازب » ، من ١٥٩ « عزوبية » : جاء في القاموس : « العزب بحركة ... ولا تقل اعزب او تليل ... والاسم العزبة والعزوبة مضمومتين » .
- ٢ - من ٢٦ « حالته خطيرة للغاية » ، في المحبات « الخطر من كل شيء : التبليل ، الشريف ، الرنيع » .
- ٣ - من ٨٥ « قصة الجذع ، قصة الولد الذي يبهج ويستجير كل انسان » : اخشى ان يقصد المترجم السى « الجذع » القصصية !
- ٤ - من ١٥٧ « ينقصهم العزم للعمل » : يعوزهم العزم ، لان العزم - كما علمنا استاذنا الدكتور مصطفى جواد - لا ينقص . ونظر من ١٥٥ .
- ٥ - من ١٥٨ « الشكلة التي شيطنت حياته » .
عما معنى شيطنت بالعربية ؟ !
- ٦ - من ١٥٧ « كانوا مشلوحين من الاساطير » .
ما معنى مشلوحين ... ؟
- ٧ - من ١٦٤ « وعندما يتحدث كابوا عن النزعة الطبيعية ... » : كابو .
- ٨ - من ١٧٣ « ان الفن الناتج لا يجب ان يفهم على انه ... » .
الصحيح : « ... يجب الا يفهم ... » .
- ٩ - من ٨٩ « ان نصف النهائي فصول ... » .
الصحيح : ان نصف ثنائية الفصول ...
- ١٠ - من ١٦٠ « اكتشف اربعة وقائع ... » .
الصحيح : اربع وقائع .

(٣)

- زولا** - تاليف مارك برنارد ، ترجمة غالية شملي ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سلسلة اعلام الفكر العالمي ، تشرين الاول ١٩٧٨ .

١ - يحمل الغلاف الخارجي اسم « زولا » ويحمل الغلاف الداخلي اسم « أميل زولا » .
المعقول التوحيد . واشك ان يكون الاصل كذلك .
٢ - مناسب جدا ، بل واجب ان يثبت المترجمون منا عنوان الكتاب واسم مؤلفه ودار النشر وعلم الصدور باللغة التي يترجمون عنها . ولم تعمل الترجمة هنا ذلك .
٣ - ص ١٢ « ان الحقيقة كثيفة ... غلظت ولنشرب ولنشبع شهواتنا . ولكن لننعم نفسنا بحصتها ، وليفني الخيال علينا السعادة » .

الصحيح : وليصف .

٤ - ص ١٣ « سالت بيار » .

الصحيح : سان بيير .

٥ - ص ١٤ « كلما يعرض عليهما زولا التعاون والتآزر يتوران » .

الصحيح : كلما عرض ... ثارا .

٦ - ص ١٦ « انه يفرح مراده ويعمل المستحيل للحظي به والنور » : للحظوة به .

٧ - ص ٢٥ « ان الاستحالات والصعوبات تستميلني ... » .

الصحيح : ان المستحيلات .

٨ - ص ٢٠ ، وتكرر « مكرات » .

الصحيح : مكار .

٩ - ص ٢٢ « القصة الطبيعية والاجتماعية لعائلة نعيش اثناء الدولة الثانية » .

لا بد ان تكون ترجمة الاصل : التاريخ الطبيعي والاجتماعي لعائلة نعيش اثناء الامبراطورية الثانية .

١٠ - ص ٤٠ « ما يفتأون ان يتاسوا من خيبة الامل » .

الصحيح : ما يفتأون يفتأون خيبة الامل .

١١ - ص ٥٩ « اتي مغرم في تنويه قرائي » .

تستعمل الفعل تاه يتوه . والصحيح : يتيه .

١١ - ص ٦٨ « بعد ان وجهت اشارة الى قائد الفرقة الموسيقية تأذنه بيده العزف » .

الصحيح : تأذن له .

١٢ - ص ٦٩ « الرجال الذين اغسحوا اسمهما الطريق » .

صحيح اغسحوا : فمحووا .

١٣ - ص ٧١ « لم يجب على سؤالها » .

الصحيح : عن سؤالها .

١٤ - ص ٧٢ « لم يستطيع » : لم يستطع .

١٥ - ص ٩١ « ان ست فتيلات من اصل عشرة ... » : من اصل عشر .

١٦ - ص ٩٢ « عادوا سوية » : معا .

١٧ - ص ١٠٧ « ليس هؤلاء المومنين الخمسة من اصديقي » .

الصحيح : ليس هؤلاء المومعون .

١٨ - ص ٧٤ « قضية درايفس » : قضية دريس (تنظر ص ١٢١) .

١٩ - ص ١٢٨ « المكائد » : المكاييد .

٢٠ - ص ١٢٥ « ١٣٦ » ينبغي ان يلقى بالبلهاء زمرات زمرات في ساحة الاعتصاب » .

المألوف المستصاغ : زمرا زمرا .

٢١ - ص ١٣٧ « الفونكور » : الفونكور - والضط مطمعي .

٢٢ - ص ١٥٧ « قصص الى بينون » والصحيح « بينون » ، وريما كانت كلمة « حكايات » انسب من « قصص » - وبينون من الخطا المطمعي .

٢٣ - لا تنفي هذه هذه الملاحظات قدرة المترجمه على اداء مهمتها واعطينها لعل هذه المهمة وامكان تقديمها فيها - وكما كان مناسباً لو عرشت ترجمتها على من هو اعرف منها بقواعد اللغة العربية .

(٤)

علي ادهم - تاريخ التاريخ ، القاهرة ، دار المعارف ، سلسلة كتابك - ٦ سنة ١٩٧٧ .

٩ - ص ٥٠ « والمعروف ان اول من قام بالتأليف في التاريخي هو ابيان بن عثمان بن عفان الذي توفي سنة ١٠٥ او قبلها » .

وردت ابلان في هذه الصفحة خمس مرات ، وترد كل مرة منها بكسرة الهزة . وهذا غير صحيح ، والصحيح هو فتح الهزة : ابلان كسحاب .

٢ - ص ٥٣ « هشام » : ابن هشام (وهو من الخطا المطمعي) .

(٥)

الادب الاجنبية ، مجلة ، دمشق ، نيسان ١٩٧٩ (عدد خاص عن الرواية) .

١ - ملاحظة علمية على هذا العدد وغيره : ضرورة اثبات المصدر المترجم عنه ، واسم المؤلف ، ودار النشر ، وسنة الطبع ... باللغة الاصلية . وضرورة ذكر اللغة المترجم عنها ، فقد يكون الاصل روسيا والترجمة الحالية عن الانكليزية ، وقد يكون الاصل المانيا ، او فرنسيا ... او مجريا ... والترجمة الحالية لم تكن مباشرة .

٢ - ص ٦١ : ادب الخلفيات والرواية التشريدية الاسبانية - جرير ابو حيدر ، ترجمة ابراهيم يحيى الشهابي . لم يذكر المصدر ، ولا اللغة المترجم عنها .

ذكر الشريشي شارح مقابلات الحريري على انه « ملحق » وفي هذا تأثر باللغة المنقول عنها ، ثم اذا كان

الصحيح : كلم سمين (او سمجن او سمكين —
 يخلطن للكلف الفارسي) ،
 ص ٢٤٠ « بتقريف في روايته المسنات » .
 ربما يريد « المسنة » .
 ٤ — الان روب غرييه وقضايا الرواية الجديدة ترجمة
 زياد العودة ص ٤٠٦ — ٤٣٠ .
 ١ — لا موجب للشدة على الياء الاولى من « غرييه »
 ولا حجة الى يامين .

ب — اسم الاديب الفرنسي المدروس مركب فهو
 Robbe-Grillet والواجب ان يظهر التركيب في الرسم
 العربي فيكون روب — كيه .

ج — وردت ص ٤١٨ « نهاية الرواية البالزاسية
 (نسبة الى بالزاك) ... » .

والصحيح ان نقول الرواية البالزاقية ، فنحن غير
 ملتزمين بصيغ النسب الفرنسية : هم ينسبون الى بالزاك ،
 بلزاسيه لانهم يكتبون اسم العلم هكذا Balzac
 نسبوا اليه قالوا Balzacien ويلفظونها — في هذه
 الحال — بالزاسين (بالزاسي) .
 اما نحن فننسب الى بالزاك : بالزاقية .

(٦)

أفان عربية « مجلته » ، بمداد ، تنوز ١٩٧٩ .
 في ٦٦ « تجريد الشعر بين لونجينوس والجرجاني —
 محيي الدين صبحي » .
 ذكر الباحث « مراجع البحث » فقال ... « النقد
 الادبي — تاريخ موجز ، أربعة اجزاء من تأليف ويليام
 ويمزات وكليث بروكس ، ترجمة محيي الدين صبحي » ،
 والذي نعرفه ان ترجمة الكتاب المذكور صدرت بدمشق من
 المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ،
 وورد على الغلافين من كل جزء انه « ترجمة د. حسام
 الخطيب » محيي الدين صبحي « — صدر الجزء الاول
 سنة ١٩٧٣ .

(٧)

الموقف الادبي ، مجلة ، دمشق ، تنوز ١٩٧٩ .
 ص ٦٠ « باتورا — القصة الجزائرية من سنة ٧٠
 الى ٧٨ — الاجرع واسيني » .
 ١ — لم هذه « الباتورا » ؟ لها يمكن استعمال كلمة
 عربية ، مثل استعراض او نظرة شاملة او عرض عام ...
 او ما اشبه ذلك ؟
 ب — ورد في « المقال » ص ٦١ « وكان القاص محمد
 العربي اول اديب جزائري يمارس فن القصة خارج
 الجزائر ... » .

الشرشي عربيا فما الداعي الى كتابة اسمه بالحروف
 الاوروبية Sharishi ازاء اسمه ؟ (ص ٦٣) .
 وكذلك فعل في الصفحة نفسها مع شارح عربي
 آخر بعد ان زاد خطأ جديدا هو الخطأ في كتابة الاسم
 بالعربية ، فقال : « ويبدو ان معلقا آخر هو المطريزي
 Mutarizi ... » .

والصحيح : « ... ان شارحا آخر هو المطريزي —
 والرسم الغربي يدل على اللفظ العربي .
 ص ٦٤ « أنا الذي أجد وائهم » .
 الصحيح : وائهم .
 ص ٦٤ « ملولود » . Toledo .
 الصحيح : ملابطة .

ص ٦٩ « ابن الجوزي ... ترك لنا مؤلفين ضخمين
 احدهما عن الانبياء ... والآخر ... اخبار الطراف
 والمنجنين » .

والصحيح : ان الكتابين ليسا ضخمين . واسم
 الكتاب الثاني : اخبار الطراف والمتهاجنين .
 ص ٧٠ « المقامات الخمسون لأبي طاهر محمد بن
 يوسف السراقوسي ... ولقد رأيت من هذه المقامات
 نسخا مزمعة ناقصة في مكتبة القرويين في فيز Fen ... » .
 صحيح السراقوسي : السرقسطي .
 وصحيح فيز : فلي .

ص ٧٠ « المكتبة الاسكورية
 El-Isacoria library .
 الصحيح : مكتبة الاسكوريال .
 ص ٦٩ « ورع ان الحفي كال يعالج موضوعات
 تشريدية ... كما اثبتنا في مقدمته التمهيدية » ، الفارس بن
 بسم رواية وثبا عمر التتوخي بطلا ... » .
 هكذا يرد « الحفي » مجردا من كل تعليق كانه
 الحفي الوحيد . والحقيقة انه « ابو العلاء احمد بن ابي
 بكر بن احمد الرازي الحفي الذي ألف ثلاثين مقالة طلعت
 في ستائول مع مقالات ابن ناثيا في مجلد واحد — ينظر
 شوقي شيف ، المقالة ، ص ٧٧ ، وفيه ايضا ان البطل
 هو ابو عمرو وليس ابا عمر ، وتنتظر دائرة المعارف
 الاسلامية ، مقالة ... (MAKAMA) .

ص ٧١ « نذكر ... ما قام به المؤلف اليهودي
 الانتلسي يهود الحريزي » في دائرة المعارف الاسلامية ،
 مقالة : يهودا بن شلومو الحريزي .
 ص ٦٥ « فالينشيا Valencia » .
 الصحيح : بلنسية .

ملاحظة اخرى : المناسب بل الواجب في المترجم ان
 يكون عارفا بالموضوع الذي يتصدى له ، ومترجمنا لم يدل
 على معرفة بالاعلام العربية من مؤلفين وكتب ومدن
 انطلسية ... كما رأينا .

٣ — ص ٢٢٩ « ومن ابرز ما كتبه — مكسيم
 غوركي — رواية حياة كلم سمين » .

ج - ص ٣ « التولمان جوبير » : الصحيح التولمان جوبير . ودرت جوبيرت ص ١١ « ثلثات التاء وهو خطأ لدى اللفظ .

د - ص ٣ « فاختت من فرحي اخضر كالمقطة » . ما معنى « اخضر » بالعربية الفصحى ؟
هـ - ص ٥٠ « لدي امنية وحيدة هو هذا الرجل » : الصحيح : هي هذا الرجل .
و - ص ٥١ « الحنين الى الجواء النفسية » : ... الاجواء .

في لسان العرب : « الجو : الهواء ... والجو ما بين السماء والارض . وفي حديث علي ، رضوان الله عليه : ثم خلق الاجواء وشق الارعاء ، جمع جو وهو ما بين السماء والارض ... » .

اما الجواء فهو : موضع بعينه ... وهو خياطة حياة الناقة . والجواء : البطن من الارض . والجواء : الواسع من الاودية . والجواء : موضع بالمسان ... والجواء : الفرجة بين بيوت القوم ... والجواء ... ما توضع على القدر ... وجمعها اجوية ... » . قال : الازهرى : الحوا اتسع من الارض والظمان وبرز : قال : وفي بلاد العرب اجوية كثيرة كل جو منها يعرف بما نسب اليه ... يقال نزلنا جواء بني فلان ... » .

الخلاصة ان الصحيح ان نقول : الحنين الى الاجواء النفسية .

١ - ص ٩٣ « كنت في تيبيليسي ... » : تيبيليسي هي تفليس عاصمة جورجيا .

ب - ص ٩٧ « بنه وعشرون ألف نسخة » : بنه وعشرين ...

٥ - المجريون .

١ - ص ١٤٩ « غمس يده في جيبه » : ادخل يده ...

٦ - اخبار ثقافية .

١ - ص ٢١٦ « يجب ان يكون الناس ... مواد تخدم الواقعية » .

الصحيح : مواد .

ب - ص ٢١٦ « ميشيل بيوتر » : بيوتر .

(٩)

الثقافة العربية : مجلة ، ليبيا ، طرابلس ، يونيو - حزيران ١٩٧٩ .

بواب الحياة الثقافية ، الجزائر ، ١ - محاضرات (ص ١٥٥) : « في إطار التبادل الثقافي بين الجزائر والمراق ... التت الكتابة المراتية منى كريدى ... محاضرة بعنوان : ميلاد وتطور الكتاب الثقافي في المراق » .
الصحيح : التت الكتاب العراقي موسى كريدى ...

وورد في الأصل اسم « رضا حوحو » وانه « كان اول من مارسها داخل الجزائر ... » .

وكان المناسب ان يشار الى ان حوحو زاوول - او مارس - من القصة خارج الجزائر ... فقد عاش في الجزائر وكان له فيه نشاط ادبي مهم ، منه قصصي ، له اثره في تاريخ الادب الجزائري ، وكان يجيد اللغة الفرنسية ، عمل محريراً لتحرير مجلة المنزل ، ومما نشره في مجلة المنزل « انباء المظهر » ، جمادى الثانية سنة ١٣٥٨ ، ومن الكتب التي اصدرها او كتبها « غلدة لم القري » ، « صاحب الوحي » وقصص اخرى ، وتتشير مصادر التعريف به الى مخطوطة له بعنوان « عشر سنوات في الحجاز » .

ان الاشارة الى وجود رضا حوحو (احمد رضا حوحو) خارج الجزائر والامام بنشمله التقصي في الحجاز من منتهات بحث الاعرج واسيني . وربما كان هذا النشاط مما يجهله الكثيرون من جيل الشباب .

(٨)

الاداب الاجنبية : مجلة ، دمشق ، تموز ١٩٧٩ .

١ - ص ٥ - ١٢ « حول الواقعية الاشتراكية بقلم انتونلي لوناتشارسكي ، ترجمة د. حسام الخطيب » .

١ - النص ، سبق ان ترجم في مصر .
ب - لم تفكر المجلة بمصدر النص ، واللغة التي ترجم عنها . وتكرر هدم الملاحظة .

ج - ص ٧ « الطبيعة » : الطبيعية .

د - ص ١١ « تنقصه تلك القابلية للحسم » : تعوزه .

٢ - ص ١٣ - ٢٨ « ملاحظات اراء القصة الهزلية .

روبرت برنارد مارتن ، ترجمة محي الدين صبحي » .

١ - ص ٢٢ « لان المتحاورون » : لان المتحاورين .

ب - ص ٢٧ « ان الرجل العايب » : العزب .

ج - ص ٢٧ « من المخلفاء » : من المخلفاء (الياء من غير نفاط) .

د - ص ٢٨ « اشتراكا سوية » : اشتراكا معا .

هـ - المؤلف استاذ الانكليزية في جامعة برنستون ، والمفروض ان يأتي بحثه حسب خطة متباعدة بعيدة عن اللغو والتطويل مقتصرة على الضروري والاصيل ... ولكن شيئاً من هذا المفروض لم يتحقق .

٣ - ص ٣٩ « كوليت الفرنسية » .

١ - كوليت اديبة مشهورة جدا في فرنسا ، فما معنى وصفها هنا في العنوان بالفرنسية . لا موجب الى ذلك . هذا الى انه يوحي الى القارئ العربي ان الكاتبة تعرف هناك بهذا الاسم : كوليت الفرنسية وليس لهذا ظل من الصحة .

ب - « ويللى » : ولي .

وهو اديب قاص معروف له مجموعتان ويشغل رئاسة تحرير سلسلة « الموسوعة الصغرى » .

ب - « صراع الاجيال ... للكاتب الجزائري عبد الحيد بن هدوت ... كما ان روايته « ربح الجنون » ترجمت الى البولونية ... »

الصحيح : ربح الجنوب (بالباء) - وقد صدرت طبعتها الثالثة منقحة سنة ١٩٧٦ .

الخطر في مثل هذه الاخطاء ان اخبار المجلة تنتشر بعيدا خارج البلد الذي يعرفه الحقيقة جيدا ، فيحسب القارئ البعيد الخطأ صحيحا ... على ما في الخطأ مما يضحك او يؤلم !

(١٠)

طه حسين - تقليد وتجديد (كتاب ينشر للمرة الاولى) ، بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٧٨ .

١ - اكثر آرائه ، سبقت في كتب طه حسين الاخرى مثل حديث الارعاء ومن حديث الشعر والنثر .

٢ - وهو يصر على ان سبب وجود الغزل العفري : القفر . وكان استاذنا الدكتور البصر قد ناقشه واثبت ان جميل بثينة مثلا لم يكن فقيرا ، فهو القائل :

ابيت مع الهلاك شيئا لاهلها واهلي قريب يوسرون ثوبه مثل

٣ - وفيه محاولة لتصانف شوقي . ووضع طباعي للشعراء الشباب (العقاد والمازني وشكري) بهيئة يقابل في حدود معقولة من الشأن الذي يشيخ اليهم في التجديد .

{ - لم يتعرض لما سماه يوما بالانتهاز ، وتحدث عن الشعر الجاهلي وكأنه امر قائم (ص ٢٦) .

٥ - في حديثه عن مطران ... قال : « وهو كابي تمام كان موضوع النزاع بين مصر وبين لبنان . مكنت مصر والشام تنزاعا لان ابا تمام ولد وشب واقام بمصر وكذلك كانت مصر ولبنان تنزاعا خليل مطران » .

١ - لا بد من ان يكون قد سقط من الكلام شيء ، كان يكون الاصل « ... لان ابا تمام ولد وشب في الشام ، واقام بمصر ... » .

ب - ليس وجه الشبه لدى التحقق على الوجه الذي يريد ان يظهره طه حسين .

ج - اذا كان لا بد من التنازع على ابي تمام فيحصر ان يكون العراق وتذكر بلاد الفرس ... لان النطق واحد .

٦ - لم يخرج طه حسين في كتابه عن حدود مصر ... ويمكن ان يعزى ذلك الى اسباب كثيرة منها الحدة في مصريته ... ولكن لا بد من ان يكون محدود الاطلاع على الادب العربي خارج مصر ... اتول هذا واتا غير مقتنع فكيف يمكن لطله حسين ان يجهل المهجر ، ويجهل الاخطال الصغير وعمر ابو ريشة واليافس ابو شبكة ... والجواهري ... يكون « حفي ناصف » اجدر من هؤلاء

بالفكر والدرس ... واذا فكر حفي ناصف ، كان من الممكن ان يذكر « الكاظمي » .

٧ - في الكتاب استعمالات لا يقرها اللغويون ، ولا يرتاحون اليها في اقل تقدير ، من ذلك ص ٢٥ « قد لا نحس » ، ص ٦٤ ، ١٠٩ ، « ... بين ... وبين ... » ، ص ١٢١ « الاهالي » .

٨ - ورد خطأ طباعي لا يصح ان يرد في كتاب لطله حسين فقد فتحت هزة (ص ٨٠) بعد حيث ، والواجب كسرها ، ورفع منصوب (ص ٩٩) : « وما اعرف شاعر مصري في هذا العصر ... » .

٩ - من الاستعمالات التي تلقت النظر ويحسن اذخارها للاستشهاد قوله ص ٩١ : « وكان - شوقي - اذا فرض ان تنشده قصيدة طلب الى بعض الصديق ان ينشد هذه القصيدة » .

وقال ص ٢٧ « ولكن هذا التجديد ... لم ينمق نفوس العرب » .

واستعمل امتاز مرتين ، فقال مرة (ص ١٢٣) : امتاز منهم ، وقال مرة (ص ١٢٧) يمتاز منهم . واستعمل الثورة مرتين في صفحة واحدة (١٢٥) فقال « الثورة بهذا الشعار » ، وقال « الثورة على الابد » .

١٠ - استعمل ص ١١٧ « ملاعب التمثيل » ولم يستعمل « المسارح » .

١١ - « ... » ص ١٢٦ كلمة « الدرعي » وهي تعني النسب الى « ذيل الجمل » .

١٢ - قال ص ١١٢ « و خليل مطران قد عمر اكثر من صاحبيه (شوقي وحافظ) ، وعسى ان يكون قد نشأ قبلها » .

فماذا يريد بـ « عسى » هذه ؟ ايثبت بها النشأة السابقة ام يريد ان يقول انه غير متأكد ؟ فلذا كانت الثانية واستعنا بأعلام الزركلي رائدا شوقي السابق ولادة (١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م) . وولد حافظ ومطران في تاريخين متقاربين كثيرا . ولد حافظ سنة ١٢٨٧هـ / ١٨٧١م ، وولد مطران سنة ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م .

ومع هذا ، فان مطران قد عمر اكثر من صاحبيه بدليل تواريخ الوفيات ، وقد توفي مطران سنة ١٩٤٩ على حين توفي صاحبيه سنة ١٩٣٢ .

١٣ - اكثر ما يؤكد من اسباب التجديد اتصال العرب بالامم الاخرى قديما وحديثا . وكلما كان الاتصال اقوى واتم كان التجديد اقوى واتم ... ومن هنا يقل شأن تجديد الشعراء الشباب (المازني وشكري) .

١٤ - ص ١١٢ « كان ابو تمام اشبه الشعراء القدماء بالشعراء الاوربيين المعاصرين ، فمصره ليس نتيجة للبعد الخالص ، ولكنه نتيجة للطبع والعقل والارادة جميعا » .

١٥ - ص ٢١ « ليس كل محافظة على القديم تقليدا

ولا كل إضافة الى القديم تجديدا ... » .

١٦ — قال أشياء كثيرة جيدة عن مطران ، ولكن الغرأى يحس أن لديه أشياء أخرى يمنعه أمر في نفسه ، قد تكون الصرية ، عن الإطلاق حراً في القول .

١٧ — الكتاب أو الكتيب مجموعة احاديث اذاعية ورد في احدها عام ١٩٥٥ (ص ١٢١) . ونثنى — بهذه المناسبة لو صدر كتاب آخر يضم احاديثه التي كتلت تنيعها اذاعة الكويت في اواخر ابله — وقد تنبى تلك دار العلم للملايين .

(١١)

المخرج في المسرح المعاصر — سعد اردش . الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، يوليو (تموز) ١٩٧٩ .

١ — كتاب جدير بالقراءة — نرى اما كان المؤلف مرجع عام بالعنوان نفسه رجع اليه لدى التأليف ؟

٢ — يتألف الكتاب من تمهيد وسبعة ابواب . وكان الذي يقتضيه منهج البحث أن تسمى الأبواب فصولاً .

٣ — ص ١٤٠ « وجد نفسه أمام حقيقتين كلاهما واقع » .
الصحيح : كلاهما ...

٤ — ص ١٤٢ « كلما كتلت المسرحية فنية ... كلما كتلت تقدم للمخرج فرصة عمل عميق » .
الصحيح : حذف « كلما » الثانية .

٥ — ترجمت كلية Catharthis ص ٢٠٧ بمطالعتي السلسلة والتطهير ، وترجمت ص ٢١٤ بمصنف التفريح .

٦ — يترجم — كما يترجم آخرون الكلمة الفرنسية Jou باللمس (ننظر ص ٢١٤ ، ٢٧٦ ، ٢٩٢) وهي ترجمة حرفية لا أراها موفقة والانسب أن نترجمها بالتمثيل ، لما للعب من موجهات تقلل من الشأن الفني للعصيلة ، ومثلها يلعب ، نترجمها يمثل .

٧ — ص ٢٦٢ شيلي Shelly ، الصحيح : شلي .
٨ — ص ٢٦٥ « كلويل ... الذي يقدم له ... نعال الشيطان Soulier de Satan ... » .

الصحيح : Satin ... ، ولا Satin « نسيج حرير اطلس أو املس » وتكون الترجمة : « نعال الحرير » أو « النعال الحرير » أو الحذاء الحرير اي المصنوع من هذا النسيج ...

ولا دخل للشيطان في الموضوع ، والشيطان يكتب هكذا : Satan .

٩ — ص ٢٦٥ — ٢٦٦ « يقدم ... فيدرا لراسين » .
الصحيح : فيدرا لاتها Phèdre .

١٠ — ص ٢٧٧ — ٢٧٨ « ثلاث عروض » .
الصحيح : ثلاثة عروض .

١١ — ص ٢٩٣ « الورشة المسرحية » ، كذا يكرر « الورشة » ثلاث مرات وكانها كلية عربية وكان من الممكن أن يجد لها مقابلاً في المختبر أو العمل أو ما أشبه ذلك .
١٢ — ص ٣٢٩ « مارون نقاش » ، ص ٣٢٨ « مارون نقاش ... اما ابن اخته سليم النقاش » وأشار الى كتاب الدكتور محمد يوسف نجم « المسرحية في الأدب العربي الحديث » .

والذي في كتاب الدكتور نجم — وهو الصحيح — « مارون النقاش » ، و « ابن اخيه سليم النقاش » ...
سليم خليل النقاش ...

١٣ — ص ٢٢٩ « المفكر النوري عبدالله النديم » .
الصحيح : عبدالله النديم .

١٤ — ص ٢٤٠ « فتوح نشاطي ... هوى التمثيل صيبا » .

المناسب أن نضع نقطتين تحت الياء لنقرأ هوي بمعنى احب .

(١٢)

جان ريكاردو — قضايا الرواية الحديثة ، ترجمها وعلق عليها صباح الجهم ، دمشق ، ١٩٧٧ .

حسناً يهل المترجم اذ ثبت العنوان الاصلي مع دار النشر وتاريخ التأليف :

Problèmes du Nouveau Roman...

ولكنه ترجم كلمة nouveau بالحديثة ، وهو يعلم جيداً أن الترجمة الصحيحة للكلمة الفرنسية هي : الجديدة ، وأن الحديثة ترجمة لكلمة moderne .

ولمست المسألة مسألة ترجمة الفاظ فخط وانما هي مسألة مصطلحات ادبية ذات دلالة كبيرة ، فالقصة الحديثة (أو الرواية الحديثة) هي رواية العصر الحديث ، ولدينا مثل مترجم عليها هو كتاب البرس . الذي ترجمه جورج سالم بعنوان « تاريخ الرواية الحديثة » (moderne) امسا الرواية الجديدة فهي حركة ادبية خاصة ظهرت في الخمسينات ... ونذكر اهلها بها للؤلوف الرواية الحديثة (كما هي لدى بالزك مثلاً) ودعوا الى نمط جديد ... ولحدوثنا ضجة . ولدينا في الترجمات مثل عليها هو كتاب الان روب جرييه الذي نقله الى العربية مصطفى ابراهيم مصطفى بعنوان « نحو رواية جديدة » nouveau ... ومثله كان المنتظر ان يترجم كتاب جان ريكاردو الذي نحن بصدده فيكون : « قضايا الرواية الجديدة » — وريكارديو من اعلام حركة الرواية الجديدة (nouveau) ، وهو روائي ، نقد ، من أبرز محرري مجلة « Tel Quel » التي تتبنى التجديد وتوقده وتثير مشكلاته — ولد سنة ١٩٢٢ .

الترجمة ، لان الترجمة الدقيقة للمعنوان هي : « العلاقة النقدية » ، على حين جعلها المترجم العربي : النقد والادب . والفرق واضح ، ولو كان المؤلف يقصد الى هذه الدلالة لما تمتعه ملصق من ان يثبتها في العنوان ولقال : Critique et la Littérature . ولكن الامر مخطف ، وليس عنوان المؤلف مما يستدعي التصرف لدى الترجمة . هذا الى اننا عندما نتصرف بترجمة العنوان — لسبب موجب — نبعث في مادة الكتاب نستعين بها على هذا التصرف . واننا اذا رجعنا الى الكتاب الذي بين ايدينا لما رأينا ما يسوغ ترجمة عنوانه بـ « النقد والادب » فضلا عن ان اي كلام في النقد هو كلام في علاقته بالادب . ان مادة الكتاب تقوم في اساسها على علاقة النقد الادبي بعلوم ومعارف اخرى في مدى ما يمكن ان يستغنى عنها ويقت اراء النص الادبي يستطلقه ويقول رايه فيه ، ومدى حاجته اليها ليعتمد عليها مرة اعتبارا كليا وليستعين بها مرة بقدر مقول يساعده على الفهم والحكم والتحليل ... وغلب دوران الكتاب على ميدان النفس او علم النفس او علم النفس التحليلي من هذه الميادين ... حتى اننا لو تصرفنا بالعنوان قليلا قلنا : علاقة النقد بعلم النفس ... وليس بنا حاجة الى هذا التصرف لان البحث قد يمتد الى النبذة والمجتمع والتاريخ ... ومن هنا حسن — ان لم نقل وجب — البناء عند الترجمة الدقيقة للمعنوان وهي : العلاقة النقدية .

- ٢ - نوزع الملمعة الهمزات كيها اتفق ، وبسقاء ، عما ذكره «الوطن» الذي صار لمصلا ... وكذلك تضع النقاط تحت الياء التي تكى عليها الهزة .
- ٣ - ورد في ٧ « نحن نك رموز الماضي بحيث نجعل هذا الماضي يقضي ضرورة الى مستقبل ... » .
- ربما كانت « يقضي » هذه خطأ مطبعيا صحيحة : يمضي .
- ٤ - وردت في ١١ « بدهي » ، وصحيحها « بدبي » من البدئية .
- ٥ - في ١٧ « مصافة » ، صحيحها : مصوغة — من صاغ الثلاثي .
- ٦ - في ٢٦ « المهمة التي اتبعت » ، الصحيح : تبعت من ناط الثلاثي .
- ٧ - في ٢٧ « كلما تزود الناقد بالثقافة الصحيحة . كلما امكنه التعرف الى التحولات الطارئة عبر العصور ... » الصحيح : « كلما تزود ... ، امكنه التعرف التحولات ... » .
- ٨ - في ٤٠ « بوصفه يهوديا نمساويا سرود بالدراسات الاتساقية القديمة » .
- الصحيح : « ... تزود الدراسات ... وتظهر ... » .
- ٩ - في ٢٤٥ « الفكر رونان Renan » لم يمد

٤ كتب و ٤ كتاب — محمد بدر الدين خليل ، القاهرة ، دار المعارف ، أقرأ ٢٩٨ ، اكتوبر ١٩٦٧ .

١ - في ٥ « ان للادب الكلاسيكي تأثيرا لا يهن على التنويع » .

الصحيح : لا يهين .

٢ - في ٧ ، ١٠٣ « مريميه » .

الصحيح : مريميه لانه Merimée ولا موجب للياء الاخيرة وكأنه ينتهي بـ ier .

٣ - الكتاب هو كارن ، وتجري احداث القصة في اسبانيا (الاندلس) ، ويرد لدى المترجم في ١٠٩ ، ١١٣ ، اسم نمسر « الجواد الكبير » نهر قرطبة ولو ترجمه « الوادي الكبير » كان مضييا .

٤ - في ١١١ « لوكان النسيم يحمل ... شذى ... » .

الصحيح : شذا .

٥ - في ١١٢ « وفيها هو يجلس اليها ... » .

الصحيح : وبينما هو ...

٦ - في ١١٣ « وتناولت برتقالة فغضت عنها ثشرتها ، وشرعت في أكلها » .

صحيح نضدت : نضمت (اذا كان لا بد من استعمال كلمة بهذه الحروف) .

٧ - في ١١٩ « ولما تدق عنقك » .

اختر المترجم التانيث ، والتذكير هو الأغلب على العنق .

٨ - في ١١٩ « فاهرع » .

اخذ الامر من الرباعي المبني للمعلوم وهو غير موجود .

والصحيح : ان الماضي ثلاثي مبني لما لم يسم فاعله : هرع (بضم الهاء وكسر الراء) .

٩ - في ٨٦ - ٨٧ « غادة الكليليا ... قصة ... لم تلبث ان اقتبست للمصرح ... » .

في هذا الكلام وبناء الفعل للمجهول ما يمكن ان يحول دون معرفة القارئ بشأن الذي حول القصة (المؤلفة سنة ١٨٤٨) الى مسرحية (سنة ١٨٥٢) هو المؤلف نفسه : الكسندر دوما الابن .

جان ستاروبنسكي — النقد والادب ، ترجمة الدكتور بدر الدين القاسم ، مراجعة اطلون مقدسي ، دمشق . وزارة الثقافة ، ١٩٧٦ .

١ - احسن المترجم اذا احتفظ للقارئ بلسم الكتاب في لغته الاصليه (الفرنسية) وهو : La Relation Critique . ويذل العنوان الاصلي على ان المترجم قد تصرف فيه لدى

اصدا الذكريات

لا تطل وقفة .. فقد كان حلما
قد تلتفت .. لم اجد غير بقايا
هنا .. كان لي لقاء حبيب
وهنا .. صوتها يرن بسمي
وهنا .. بدلت حياتي .. خالفت
قد سقتني غرامها المذنب شهدا
فاجابيتها اديرت كؤوسا
انا .. يا ان رويت منها بكاس
كنت .. واليأس يملك القلب مني
واذا بي اترى حبب كبير
ولد الحب رائعا وجيلا
يا لحسن لها رفيق وضخم
يا لحسن اعيان بيتي وصفا
لوحة ابدعت يد السحر فيها
رقة الروح في نصارة جسم
لا نلوموه .. ان تتيم حبا
احسبوه اذا تشاؤون طيشا
فبها ان كان ادمي غواذي
انا نلر .. فالحين مني هي الان .. ؟
ما لهذا الزمان يبشي على غير **هوى العاشقين** ..
ما اتقى في الهوى حبيبان الا وسراه ابيري صدوا
لست ادري ماذا ؟ هل ارتكب العشاق في حبههم مع الدهر جرما
او ما يصير النجوم التي تزهو .. فتبدو نجما بفازل نجما
وزهور الرياض بعض لبعض تنشكى حبا وتلتف هما
وطيور الحقول تهتف للحب .. وشدو .. يا بورك الحب اسما
انما الحب سنة الله في الكون .. فويل .. لمن يرى الحب انما

محمد جواد النفيان

بغداد - ص.ب ٢٢٠٢٨

تاريخ التأليف .

مناسبا ان نقول بالعربية رونان بعد ان شاع الاسم وذاع
بـ « ريفان » .

(١٥)

عنوان الكتاب la Critique d'Art ترجمه زغيب
بـ « النقد الجمالي » ، وترجمه الجهم بـ « النقد الفني »
والنقد الفني هو الصحيح .

النقد الفني — تأليف اندريه ريشلر ، ترجمة صياح الجهم ،
دمشق ١٩٧٩ .

وبسبب الترجمتين غرقت اخرى ، وبينهما والاصل
الفرنسي غرقت اخرى كذلك ، وكان من المناسب ان يكتب
المترجم اللاحق مقدمة — ولو قصيرة — يفت بها عند
الدرجة السابقة ويذكر مسوغات اعادة الترجمة ...

سبق ان ترجم الكتاب نفسه للمؤلف نفسه هنري
زغيب ، بيروت ١٩٧٤ . وحسنا فعل المترجمان اذ ذكرا
العنوان الاصلي ومؤلفه ودار نشره باللغة التي صدر فيها
(الفرنسية) ، وكان يمكن ان يتنا احسان لو ذكرا

جامعة بغداد — كلية الآداب علي جواد الطاهر

جورج صيدح وامارة الشعر

بقلم وحيد الدين بهاء الدين

عندما وافيت جورج صيدح نسخة هنية من كتابي «كليات في الرصافي» في منتصف الستينات، ما لبثت ان هنائي بمصدوره، في الوقت الذي اجمع الى ما فيه من جوانب الاصاله والحالة، وتقاطق القوة والضعف، منتها الى تقييمه عليا في ضوء ما استلزم له، وتحقق لديه.

كذلك عقب على موضوع «الرصافي والامارة الشعرية» بقوله: «بقي حديث الخرافة في امارة الشعر، انما استبح لئلا يخالطك في تقدير شاعرية شوقي حين تقارنه بمعاصريه من الشعراء، انه عندي اشعرهم خلقا، واكثرهم شاعرية. منهم من يفضل بالصفات الشخصية، ولكنه يبرز عليهم بالهوية الشعرية. هذا رأيي الخاص استبد من ذوي الخاص. ولا جدال في الانواع لكل جمهور من الشعوب، شاعره الاتي الذي يتجاوب معه وقد لا يتجاوب مع من هو اعظم منه. هذا سبب الحوار المقيم حول امارة الشعر... ثم يستورد في وعي بها شوقي امين نخله، وخطمها طيه حين على العناد، وتنادوا بمصر ابو ريشة امرا فترة من الزمن... واليوم اقرا عنوانا في جريدة «الجمهورية» القاهرية «احمد رامي من افضل شعراء العالم...» سخافات لا يجوز ان نقف عندها...»

اخلص من ما سلف ان جورج صيدح كداعية للفكر الحر والشعر الاصيل، يستغفل امارة الشعر وان شئت فقل يستهجنها اساسا، ناعيا على مثريها جدالهم المستديم وسجالهم المبل، لانهما كاذبا وما يتفكان يفيضان بهم الى طريق مسدود.

فليس في الشعر امر وامور. ولا رئيس ومرؤوس. ولن يكون كذلك على وجه القطع... انما كانت امارة شوقي سياسية اكثر منها ادبية غنية، اوجدتها الظروف يومذاك لمقاصد معينة غير خائفة على الراسخين في العلم، والواقفين على بوطن الامور... ثم انتشرت حتى طواها الزمان، ساحبا عليها ذيول الاهمال والافعال.

ذلك اجمالا موقف جورج صيدح من امارة الشعر. وليس فيه ما يستوجب الاستزادة والاحاطة به اكثر واكثر.

لكن ما الذي حصل في ما بعد؟

هذا ما ارى ان ايسط القول فيه بعض الشيء. نشرت صحيفة «المصري» المصادرة بقلعة العربية بولاية لوس انجلوس بأمريكا، في مطلع عام ١٩٧٥، لصاحبها ومحررها غواد الفصاح، ما نصه: «... قال لي احد اصداق «المصري» ممن قرأوا شعر جورج صيدح عبر صفحات المصري:

— انا لم اقرأ قبل «المصري» لهذا الشاعر. وان كنت قد سمعت باسمه. الحقيقة انه شاعر اكثر من عظيم.

كنت لحظتها افكر في الدعوة لمهرجان شعري تنصب فيه جورج صيدح امرا للشعراء ونعيد بذلك العصر الذهبي للشعر العربي. ونرد الى هذا الشاعر العظيم في كلية وفاء بعض الفيض الذي اسعدنا به طوال نصف قرن.

قلت للقراري الصديق: ما رايك لو اتينا مهرجانا للشعر والشعراء، دعونا اليه شعراء العربية من كل مكان، ليحتفلوا معنا بتكريم جورج صيدح؟
هنت الصديق: فكرة رائعة.

والمصري اذ يدمسو لاقلمة هذا المهرجان في لوس انجلوس في شهر يوليو او اغسطس من هذا العام ١٩٧٥ فانينا بملتمس الدعوة منوطة لجميع الشعراء العرب من كل المذاهب والاتجاهات. اما اختيار الموعد بالتحديد فهو مأزوك لشاعرنا العظيم: «صيدح»...»

بمهرجان نال جورج صيدح هاته السطور، وهو في مغزبه الكفاني، فخرى على عليها ساخرا: «حديث خرافة بالأمم عمرو...» بل يا ابا «المصري»!!

غير ان قارئنا من قراء «المصري»، طالما استجاد شم رجوع صيدح، وتنفى به، وتطلع اليه، محركا مكانة صاحبه بين معاصريه من الشعراء، انبرى يرد قائلا: «ان ما يدعنا الى نشر هذه الكلمة ما طالعناه في هذه الجريدة... يعني «المصري» من ذكر للشاعر جورج صيدح وقول لصاحبها ان احد اصداقنا قال له انه لم يسمع بهذا الشاعر قبل ان تقرر له «المصري» بمضى نفعاته الشعرية... فهل هذا معقول؟! وهل يوجد في المهجر العربي واحد لم يسمع بالشاعر الكبير: جورج صيدح؟! ثم يضيء الكتاب في تعظيم الشاعر صيدح الى حد يدعو فيه الى تنصيب امرا للشعراء ويقترح اقامة مهرجان شعري لتكريه في لوس انجلوس بالذات هكذا دفعة واحدة. ومع علمنا بحسن نية الداعي السى اقامة مثل هذا المهرجان وباستحقاق صيدح لكل تكريم وتقدير، الا ان الفكرة بحد ذاتها تبدو غير معقولة وغير ممكنة. لا سيما وان لوس انجلوس ليست عاصمة عربية او المكان المناسب حيث يجب ان يكرم احد كبار الشعراء العرب. والمغزبون العرب فيها حسب اعتقادنا في شغل شاغل عن الشعر والشعراء، واخيرا لطينا ما يتصف به الشاعر الكبير صيدح من تواضع ورغبة في البعد عن الاضواء. ويكتفيه

شاعر مرموق ، وقف ادبه ونشبه .. لسانه وجناته على تضاليا امته العربية الناهضة .. الطامحة ، ولا سيما قضية فلسطين المركزية ..

بهما يكن فان هذه الدعوة وان لم تلق رعاية وتشجيعا من لدن المؤسسات الصحفية والاتحادات الادبية ، وان لم تحظ باستجابة وحفاوة من شعراء الوطن العربي والمهجر ، فلها ، في الاثر ، شحذت القرائع هنا وهناك ، واستدرجت الآخرين بطريقة غير مباشرة للاسترسال في تمجيد شخصية جورج صيدح المتميزة ، وتقييم شعره الاصيل توطئة لبياعته واسباغ لقب الامارة عليه .

كان اول من انطلقت الدعوة هو الدكتور صفاء خلوصي المقيم باكسفورد - رد الله غريته - هذا الذي ارتفع صوته من بعيد ، مبليعا جورج صيدح بامارة الشعر ، وموغلا في مخدحه بقصيدة لطيفة ادعشته ، واضلعت تواضعه :

يليت « صيدح » للقريني اميرا
نصبت نجاج القافيين لهليسه
توجسه بموافقي ووهيشه
واهاب « شوقي » في السماء بياركا
ماتسولجان ذ « صيدح » من « الحدة »
سحر القلم بشعره وبيانه
ريعت فيه الكرام كلامه
فغر الجبان شفرته وازانه
ليوم استنبح نيت كل مشاعري
« ماريش » يا بهد القيصير رندي
ايك لغوي في صلاء سرورا

لئن عقب جورج صيدح على قصيدة الدكتور صفاء خلوصي بعبارة ثورية مكثفة : « كيف ينخدع هذا العالم الخبير بصيدح الصغير » فلانها اجاب عنها شعرا ، مباريا اياها ، بحريا عن ما كان يلهب خياله الشارد ، ويتخلل واتعه المثير .. اسمعه وهو يطعم نفحاته ، بالآيات البينات :

جارك رسي « حلة وحرير » يا من هبتي « لفرة وسورا »
مبعثان من سوك مطبوعا « على خلق فطيم » واصطاك بشيرا
است الجير برقة بين الالي سيجيم ان كت التت جديرا
يلى ابتي ان يطرده شهرة
الرب شعري وبلجو شبيتي
شعري الصعر مدهته ففدته
واشد فيك القافيين وهزائم
تزه عن نه القفرو شبيتي
المنصب من صاح لو صفتني لا شاعرا نكا ولا شعورا
اني شهاب كاد يوري داجيا
لما استعار سفاك عاد مبرا
فولا الشعور خلل شعري نفسي ما كان نظمي « لؤلؤا بنورا »

على ان البعثة التي اعطتها الدكتور صفاء خلوصي مؤيدا بها دعوة « المصري » ومعززا اقدام « نخوة الادب العربي » لمقتد اكاليق الولاء الشعري والاجتماعي لجورج صيدح اهليت بغيره من الشعراء والادباء ، من ائمال عبد المجيد لطفي ، لان يطالب هو الآخر باعلان مثل هذه

غفرا انه الوحيد الذي ارح الادب والشعر المهجري بصندوق وشمول وان كتابه هذا اعيد طبعه عدة مرات كما ان ديوانه الذي يصدر على دفعات سوف يكون مادة للتفريس في المعاهد العليا والجامعة بوصفه احد اعمدة الشعر المهجري الذي قلما يجود الزمان بمثلهم ..

ومن عجائب المصادفات ان نصل الى جورج صيدح ، في الوقت ذاته ، دعوة اخرى مماثلة من نخوة « الادب العربي » ببوانس آيرس ، لاقامة مهرجان ادبي في ايلول ١٩٧٥ بغية تكريمه ، لكونه مؤسس « الرابطة الادبية » بالارجنتين ، ونصر الشعراء والمثقفين في المهجر .

اذا كان في دعوة « المصري » شيء من الاغراق والتصد كما بدا ، فان اقدام « نخوة الادب العربي » على تنفيذ ما ازمنت الاضطلاع به بشغفه حسن النية وواقعية الفكرة .

هنا ساورتني تساؤلات ملحة ..

ما خبر هاتين الدعوتين ؟ ما وراهما ؟ ما مدى ردود اعمالهما في الشعراء والادباء علية ، وفي جورج صيدح خاصة ..

على ان جورج صيدح ، سرعان ما طالعني بتصريحه الذي وضع فيه التقلط على الحروف ، تاطلها السبيل على كل ما هنالك : « المهرجان الشعري في لوس انجلوس لتكريم صيدح حديث خرافة لا يستحق الاحكام » . فهاجة رغبته واستنكرته لانه يبالغ في محابتي حين يدعوني الى مبايعتي بامارة الشعر المعاصر . قلتمته لالاف الفضل - يعني صاحب « المصري » - ان من دخلك بما ليس نيك عندك . لذا اعتبر الدعوة اساءة الى يجب احكامها ونسيانها .

ثم قال مستطردا ومتلبها : « ومن غرائب المصادفات ان تصلني دعوة مشابهة من نخوة الادب العربي في بوانس آيرس ، تدعو لمهرجان يتم في ايلول القادم لتكريم مؤسس « الرابطة الادبية » ونصر الادباء الاول في المهجرس الامريكية .. يعني انها اقل غلوا من الدعوة الاولى .. كان جوابي مهذبا وشكرا صادقا واعتذارا وجيها بعنو مني وكلال ذهني . انني اتردد بالنزول من داري الى الشارع حذر الانزعاج فكيف اقدم على سفر طائر الى اقصى المعمور » .

مع هذا كله فان الدعوة التي اذاعها غواد القصاص عبر صحيفته وروج لها بإمكاناته المحدودة ، لم تكن في الحجم الذي يمكن ان يجسدها واقما وحقيقة ، لاقتلارها الى قاعدة مريضة مؤزرة بالظروف الموضوعية والوسائل الاعلامية والجهود المادية والمعنوية ، كما تستوي على تديمها وثبت وجودها توصل لهدفها المراد لها ، هو تكريم

البيعة . حيث ساق قصيدة الى « أمير القوافي » فقال :

وصلت قوافيه حبال موتي فغدا أترا من اربت عشرا
بسا شاعري رفا يشيح منفي يطني عليه من دعاه امرا
انضى رعين الحبسين يود لو بالاسفارين سمى اليك شكورا
زكيت راي « صفا » حين مضني وقسدت في التباسم القهقريا
انت اقتنيت به ورعت نظره نفع القهقرى وترسع القهقريا
سبان مسلما بني غاشي القدي سيللا علي او اسمر غديرا

ذلك ما توخاه جورج صيدح .. ثم بعد استمراد :

بسي تحدثني باقي الهندى نمر .. واني انهي مصورا
دعني من انقلاب الا واحدا ان تلتسه يوما نصت هورا
هو ان اكون اخا « صفا » مجليا وعبدل « لطفي » ساهرا مسحورا
اهدي الي صعب العراق تعني شعرا فيأني الجواب شعورا

ما دما قد عرفنا من البداية ، ان جورج صيدح قد
سخر من مبالغة شوقي او غيره بالامارة الشعرية ، حتى
عدها خرافة من خرافات العصر ، كان من السهل علينا
ان نعي مغزى بقضه لهذه البيعة ورفضه اياها ، حتى
ولو كانت له .

ثم ان جورج صيدح لم يتردد في ان يركز على القصيد
الذي انطوت عليه هذه الدعوة الى مناداته اميرا للشعر
المعاصر ، وهو يكشف عن تصويره الواقعي لما جرى ..
اذ انتهى : « المفهوم من هذا المشروع الرغبة في تطييب
خاطر المجرور بمحايلة القروي وفرحات . فهو مؤاسة
اكثر منه تكريم . والعجيب هو توارد الخواطر بين شمال
أميركا وجنوبها . هذا التوارد ذكرني بقصيدة تلتها في
الارجنتين اثرا عوفى من زيارة الوطن حاملا ثلاثة اوسمة
من ثلاث حكومات .

الله يا فتيا ! امن بعدما طعت (...) جلتي (...)
اتقلت لما ابهرت هنسي وديب في سمعي نغم انهزام
فقت شوق المجد حولي فما اصليت الا لهيكل العصام

الى جانب ذلك ، نشرت مجلة « السياحة » اللبنانية
لصاحبها اديب مرو ، حديثا قصيرا بشأن دعوة صحيفة
« المصري » الى تنصيب جورج صيدح اميرا للشعراء العرب
المعاصرين ، فتسائلت فيه : « كده مرة واحدة !! » .

نما كان من صحيفة « المصري » الا ان تعقب على
ذلك ، بشيء من الحدة ذاكرا : « انت حريتا بين تمجيحك
لجورج صيدح واستنكارك لترشيحنا له .. » .

وفي عدد آخر تال ، عانت صحيفة « المصري » تغفلت
عن ما طرحته من فكرة ، وسافته من دعوة . وقالت :
« ولغيا يتعلق بالمرحان الشعري فقد لوفتنا الدعوة اليه
نظرا لظروف جورج صيدح الصحية .. » .

هكذا ...

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا حديث ولسم يسمر بمكة ساهر

وهيد الدين بهاء الدين

بغداد

بابص « صيدح » لقصيد امرا
او من يغشى الطرف حين بدا له
بضي السنون وشعر صيدح صانع
شعر تغل سكبها اغابه ..
ارنسو اليه ولا ابل طماهي منه - اهلب اللؤلؤ القنورا -
صوت الدعاة تجلوت اصداؤه لاسارة حابست فيه كسرا
حتى اذا ما الحق حصص ادركوا من كان بالقلب العظيم جنبرا
لما انتك ارددوا ونهضوا لتكلمنا وصلت اليك اخررا
له صيدح ! كم نور مجلبة ويقلل مرهك شليفا منظورا
عن ضميرك ما ملحت لغنم جسم ايلاك ، ما خضيت كيرا

تلك أبيات انتشى بقرأتها جورج صيدح بهدوء معهود
منه ، بيد انه انفعل بها متأثرا ، تخلفه عبرات الفرحه
والحزنة ، ثم فزع الى شيطان الشعر ، حتى استنفد ما
عالجه مسبقا به .

لكنه في قصيدته الجوابية « تمية القصيد الى الشاعر
الجيد عبد الجيد » لا يدرى ان كل « يلعب دور النصور
ام دور المصور » !

مجدت بسا عبد الجيد غديرا وطمعته في مسفوك كيرا
هذا الذي امرته نمر زينه لرايت في نسوب الاسم اجيرا
ان الاسم زمانه في صحتي هو اول عندي وليس اخررا

سعر بيع مجلة الاديب :

العراق	٢٠٠ فلس
القويت	١٠٠ فلس
ابو ظبي	٥ دراهم
دبي	٥ دراهم
قطر	٥ ريال
البحرين	٥٠٠ فلس
الاردن	٢٠٠ فلس
السعودية	٥ ريال
الصمن	٥ ريال
عمان	٥٠٠ فلس
مصر	٢٠٠ جنيه
ليبيا	١٠٠ درهم
نوس	١٠٠ جنيه
المغرب	٥ دراهم

انت قديم وهادي، ونحن احتمال

فيضحك
تاتي المياه
تصير اشقيانا .. تصير احتمال
تصير انتظارا .. تصير حقيقه
انه ينظر الآن هذا الظلام الذي يمتد في الموت
يمشي ، ضلّ ، في كوخها — شمعته الليل
ترسم فوق الجدار ظلاله
تضيق في حزن صمت
ونرت فوق اخينا الصغير
غلا ينفلت منه طير البكاء .

انا واقفون امام سريره .. كمن يتعب
كمن ممسك الحب ، والموت
انا واقفون امام احتمال الحب
خيا ايها الشيخ هل ستظل تمد يديك
خاتمي ، وتدخل في دفة روحك
هل ستظل انتهاء .. ويدها ... ؟
وهل نحن نبقى احتمالاً .. ؟

ان وجهك يبدو مليئا بهذي الخطوط
التي قسمته
خيا للزمان الذي يقطف الموت بين
شعاب البلاد
ان وجهك يبدو كحقل من القمح
تلعب فيه الحرائق
انت قديم وهادي
ونحن احتمال
وانت بصيقل كل الحقائق .

ايها الشيخ قم
ان هابل ما زال فينا
وما زال فينا الخروج
وما زال فينا الشعب
انا لبسنا القماء علامة وجد
وقفا بيباك نعلن
انت القدي .. ونحن القداء .

القاهرة

مفرح كرم

انا نقرب
فاحذروا ان يرانا ،
فيعرف انا اتينا اليه بغير زهور
ويعرف انا اخضرار الحقول
تهدد ما بيننا — في الظهيرة — سيماء من الوهم
يعرف انا اختبائنا بجدار الاسكوت
ولم نبرح الدار للفيط منذ تحدر فينا
شعوب النعاس .

كان في عنوان الصبا يتجلى
فخضع عن راسها طرحة الصمت
هذي السماء ،
وكان اذا ما اعتراه الضياء .. يغني
فتمتصت كل البلاد
وتقبل من نوحها ، تفرك اعينها من نعاس
وتتمتصت
تفرح كل غصون الشجر
ترتدي لونها ونحيب .
كان اذا ما اعتراه الفناء استضاء
خاتمي اليه طيور المعارف من كل صوب
وتحضر ألوان اصواتها
لنكون (جوة) هذا الفناء .

انه يتهدد ما بين زهر البلاد
وبين دمانا
يراقبنا حينما نقاسم كسرة شمس
فيظهر من نومه المظلم
يضحك
ينظر في دهشة للخليج
ويرفع كم الرداء ويبسطه
لحظ عليه زهوراً من السنة الآتية
او ليبسط كفا تسير عليها مياه الفرات
وتدخل حقل الجفاف الذي يتشقق
في خريطة الحلم .
يضحك ،
تدخل هذي المياه قناة
وتفرح حين تجيء الى القل
تأخذ وتسير الهوينى الى بلد
من بلاد المحيط

احمد مصطفى حافظ في ديوان ما ابقت الايام

بقلم الدكتور مختار الوكيل

المصحف والمجلات البارزة في ذلك العهد ، تلك التجهيزات الرائعة لشعر ديومسيه ولامرتين وهيجو ، وغيرهم من امراء الشعر الرومانسي في فرنسا ، وكان من صنع ذلك الشاعر الصانع البارع المثنى : عبد اللطيف النشار .

ولا شك انه بصنعه هذا قد سجل اسمه في قائمة الرواد ، الذين افاضوا اللغة العربية والتأطفت بها ، بما في بطون اللغات الاخرى ، من روائع آيات الشعر ، وهكذا انضحت املبي الرؤية الكاملة لشعر احمد مصطفى حافظ .

فهو شاعر مجيد ، ينظم الشعر اللباس الجديد الديباجة ، الرصين اللفظ ، المحافظ على الجرس الموسيقي العربي المائوس الرقيق ، وهو — الى ذلك — شاعر مفتوح على العالم الخارجي ، ولقد سرني ان اقرأ في القسم الثاني من ديوانه المخطوط (٢) (ما ابقت الايام) ، وهو القسم الذي اطلق عليه اسم (المقتول) — بآية من الترجيمات اللطيفة الرقيقة ، لكثير من مشاهير الشعراء في مختلف بقاع العالم ، فهو ينقل من الانجليزية ، من شعراء من ايطاليا وفرنسا وايران وانجلترا وامريكا ، ويوغوسلافيا وروسيا .. ويكني ان افكر بعض اسماء اولئك الشعراء ، لكي يتن القارئ على اهية هذا القسم من الديوان ، فهو يطالع (توفيل جوتييه) و (هيجو) و (شكسبير) و (بايرون) و (هنريك هابني) و (لونغولو) و (ايباتوفسكي) و (تاجور) وسواهم .

وتنص هذا الإشمل المتغولة بالوضوح والجمال ، واللغات الفنية البارة ، ومن هذا القليل ما ورد في ختام (الحبيب المائي) ، التي تنقلها عن الشعر الفارسي ، للشاعر منوجيري الدامغاني :

يا من سوفت وصار امر محققا ان تبلي بها بهب .. بعنا
تولي بسقى — بعد تنق مهورنا — لم تكبرين من المرور بعنا ؟
وهي لفنة عاطفية وعتاب تلبي رقيق ! .

والحق ان القارئ للقسم الثاني من الديوان — قسم المقتول — سيفرح بخبرة طيبة من عواطف الشعراء في مختلف ربوع العالم .

ولا شك ان الشاعر قد تفرد بين شعراء العصر عننا ، بنقل هذه المخطوعات الرقيقة ، وتلك شجاعة محدودة من الشاعر ، في زمن اصبح من اليسر ان يسطو الشعراء على المعاني والافكار ، ليس فقط في الشعر الاجنبي ، وانما في الشعر الوطني والقومي على حد سواء ! ونحن اذا كنا نرجو للشعر نهضة حقيقية عننا ، فلا بد من الانلااع على ما تاله ويقولوه الآخرون ، ولذلك

اعرف هذا الشاعر منذ اكثر من عشرة اعوام . فهو الذي جمع وحقق ديوان الشاعر الكبير محمد فضل اسماعيل ، وكان لي شرف تقديم هذا الديوان ، عندما عرض على لجنة الشعر بالمجلس الاعلى للفنون والآداب ، ثم علمت انه تولى جمع وتحقيق ديوان الشاعر الجليل عبد اللطيف النشار (١) ، الذي ظهر في مجلدين كبيرين ، اولهما اصدرته كريمته السيدة رفيعة النشار على نفقتها الخاصة ، والثاني تولت الهيئة المصرية العالية للكتاب اصداره .

وهكذا يتجلى لنا وغاء الشاعر لاستاذيه الراحلين ، ولو ان الشعراء الادباء تطاولوا بصفة الوفاء هذه ، لكنت دنيا الادب غير ما هي عليه اليوم .

ولقد شاهدت بنفسي كيف كان الاستاذ احمد مصطفى حافظ يتحرك في كل مجال ، في نشاط واسعة ، التي يذلل العقبات التي تعترض التعجيل بنشر ديوان الشاعر لفضل اسماعيل ، ومن ثم علمي اعزو اليه الفضل البارز الباتلي في نشر شعر هذا الشاعر الكبير .

واضلل الى الشاعر احمد مصطفى حافظ . فاقول انه تائر باستاذيه الاثريين لفيه ، الثريين من روحه ، وذلك بلا ريب امر محمود ، وهو متوقع ومنظر من الرجل الذي تام بدراسة واعية لشعر هذين الشاعرين ، غانت لا يستطيع ان تنهض بجمع شعر شاعر من الشعراء الكبار ، وتصابب هذا الشاعر وترافقه وترامل شعره بخون ان تتأثر به على نحو من الاتحاء .

ومن حسن حظ شاعرنا احمد مصطفى حافظ انه صاحب شعر هذين الشاعرين ، وهو شعر ذو مستوى رفيع ، وقد نوهت بنتاج احدهما ، وهو الاستاذ الكبير محمد فضل اسماعيل ، عندما تشرفت بكتابة مقدمة ديوانه .

اما الشاعر الآخر ، وهو الاستاذ الفيل عبد اللطيف النشار ، فهو من الرميل الاول الذي نشأنا على الاستمتاع بشعره الحي الموسيقي ، نس هو من اولئك الشعراء الرواد ، الذين عكفوا على نقل الشعر الأوروبي ، ولا سيما الشعر الفرنسي الى اللغة العربية ، منذ اوائل هذا القرن الميلادي . وقد نشأنا ونحن تصالح بأعيننا في

(١) — انظر عدد سبتمبر سنة ١٩٧٢ من « الاديب » الاخر ، وبه دراسة مستفيضة معاصرة من النشار لراحل المميز الاستاذ نقولا يوسف .

(٢) — لم يطبع بعد ، ولكنه يمر على اللجنة التي تتولى افرجه الى حيز الوجود ، في هيئة بروفة انتق .

سمراء ، يا رعدة مروت على وترى
ولم تكذب شهقة الآمال تزغرها
ولعميت نجمة حبرى ، تساقطني
بالضوء ، بالمشرب ، بالآمال ضاحكة

سمراء ، يا صيف أيامي وضحتكها
يا غاوة كالضحي غبراء ، غائلة ،
وصورة ، مثلما الرؤيا ، بمعطرة
تأني عيوني بصمت العلم زائرة

سمراء ، يا بسمة كالصيف قد رحلت
واستنق النهر غلاطيار بكية
شرعت قلبي وقد انقلته زمنا
بعض الوفاء ، وهذا منك تكزمة ،

فالريح لي أفسس الأجزاء باردة
ولتفرق دونها دهب ولا لهب
بصرى — الشمام

مثل التسميم ، فجئ اللحن والوتر
حتى تلاشى اللجج واستيقظ السحر
من أي فجر ترى الأنغام تنهمر
بالعيد يأتي ، وبالأحزان تنفجر

يا غيمة العطر بالانداء تنهمر
لا الطير غنى بها ، كلا ، ولا المطر
ندس عبر جفوني ، ثم تندثر
كلما الجن يأتي العين لا البشر

صوب الخريف ضاع الانس والذمر
واستوطن الليل ، غالنجمت تندثر
وكنا لمصغورت عينيك ، يا سمراء
ان تغلقه فلا يفنائه الفجر

والليل ، أوجن ، لا يبقى ولا يثر
بذكي اللجوء وتذكيره فيستمر
أبراهيم عباس ياسين

في لوحة لشوالة من صنع ربا مقدر
أما تصيدة (فئة محضر) فهي في تقديري أروع قصائد
الديوان ، ولقد تأثرت بها شخصيا ، وهي لا ريب تجربة
مؤثرة ومثيرة في وقت معا ، ولا سيما حين يقول :
يا ويلي من عين مرء لشربة ميري في الوصف
فجميع خصالي أبات تحصى (تعدد) بالالف
ويضاف حول السموات مجزي أن اصرخ : لا أكني
وهي تصيدة صالحة التعبير ، تصور ديبب الموت وسكراته ،
والآله وأحواله . ولا شك أنها من خير ما أبدع الشاعر ،
وعلى الجيلة ، فقد استبقت حقا بمسجة ديوان
(ما ابتقت الأيام) .. — مخطوطا — ب (مقولة) ، كما
استبقت ب (مقولة) .
وانني لأرجو ان يستمتع به جمهور القراء قريبا .

مختار الوكيل

القاهرة

سمعت سمادة كبيرة بهذا الجزء من ديوان الشاعر أحمد
مصطفى حافظ .

لماذا عدت الى القسم الاول — (المقول) — كما
دعاه الشاعر الوجداني الرقيق ، وجدته في تصيدة
(مصر تتحدث الى السادات) مغما بالعواطف الوطنية
والقوية الصادقة ، أما تصيدته (ذكرى صديق) فهي
تتحدث عن استاذة الكريم محمد فضل اسماعيل : عن
ذكرياته معه في النغر الشرقي (السويس) — والواقع أنها
كسائر شعره الطلي ، تتسم بالصدق والاخلاص .
وللشاعر تصيدة رائعة هي : (خواطر يثريها الربيع)
وهي من أرق وألطف ما طالع في استقبال هذا الفصل
الجميل ، وفي تصوير امتزاج المشاعر البشرية بصور
الطبيعة وآثارها ، وورودها وزورها ، ولها وينسجها ،
نتلوح لنا باهرة ناصعة الجمال ، أو كما قال :

جبال البيت المرقد ، ولو انكر جاره ، وشاتم اخاه .. »
الى آخر ما قال فانتا تؤكد — هنا — ان النقاد منذ الجاحظ
وابن المعتز اوصوا بمقارنة الابيات القرية بعضها الى
بعض ، بل ان الحاتمي يقول غيبا نقل عنه ابن رشيقي في
« العمدة » : « غان القصيدة مثلها مثل خلق الانسان في
اتصال بعض اعضائه ببعض ، فمتى انفصل واحد عن
الآخر ، وبانينه في صحة التركيب غادر بالجسم عاهة تتخون
محاسنه ، وتعنى معالم جباله » (٢) .



خليل مطران

صورة من الحياة .. خليل مطران

بقلم الدكتور محمد سعد حسن فُشُون
مدرس الادب والفن بكلية اللغة العربية بسيوط

ثم اي جديد في هذا الحديث ، حديث البيت الذي
ينكر جاره ، ويشاتم اخاه ؟ وحديث التركيب والترتيب
والتوافق في القصيدة ؟ اليس هو حديث الجاحظ من اول
القرن الثالث من التلاحم والتوافق ، ومن البيت واخيه
والبيت وابن عمه ؟ (٤)

على ان مطران لم يسلم شعره بما رآه غيبا ومنقصا
في الشعر العظيم ، فقصيدة « المساء » التي تقضى بها بعض
النقاد ، واضجوا ببناؤها ورواها نموذجا للقصيدة الحديثة
في وحدتها وتجربتها ، التي قالها وهو غليل بمستشفى في
الاسكندرية ، وصور فيها الآلام الحب ، ومزج فيها تلك
الآلام ببشاهد الطبيعة في البحر والصخر والجو ، والتي
يبتدؤها بقوله :

داه السم غلفت فيه شغلي من صبرني تضاعفت برجلي

هذه القصيدة لم تسلم هي الاخرى من هذا الميب .

مزجه فيها بسن مشاعر الحب والمرض ومطاهر
الطبيعة ، في البحر والصخر والسحاب والشمس يشع
— في رايها — للقصيدة العربية القديمة ، حين المست
بالمصراع والسهاء والليليل وذكرى الحبيب والاطلال
والمنازل وغير ذلك .

ومطران في جلمة والشاعر الاول في رحلة ، نعم هو
اجاد المزج فما في ذلك شك ، ولكن الشاعر الاول ايضا
لم تخل افكاره من الربط ، ولم يسمح له فيها بالانفصال ،
هذا مع رعاية الفرق بين بدوي ساذج وحضري مثقف ،
ذلك ما يقضي به الاتصال وما يعد الابتكار له نوعا من
الاسراف والتعاجل (٥) .

عرضنا في مقال سابق (الاديب عدد مايو ١٩٧٩) قصيدة
« المرأة النازقة » لشاعر القطرين خليل مطران ، وكلفت
لنا مع هذه القصيدة وقفة متأنية ، عرضنا في انتهائها مسا
تراءى لنا من نظرات نقدية وفنية فاحصة ، ونستعرض
هنا بعض النظرات التي لم يتسن لنا عرضها هناك .

اشار مطران في مقدمة ديوانه الى الوحدة العضوية
في القصيدة ، وحث على مراعاة تلك الوحدة في الشعر ،
وكان قد كتب في « المجلة المصرية » يقول :

« انه لم يجد في الشعر العربي ارتباطا بين المعاني
التي تتضمنها القصيدة الواحدة ، ولا تلاحبا بين اجزائها .
ولا مقاصد تقوم عليها ابنياتها ، وتوطد اركانها ، وربما
اجتبع في القصيدة الواحدة من الشعر ما يجتمع في احد
المنافع من النفس ، ولكنه بلا صلة ولا تسلسل ، وناهيك
عما في القزل العربي من الافراض الاتباعية ، التي لا
تجنب الا للتناثر ، وتتناكب في ذهن القارئ » (١) .

واذا كنا قد راينا يقول عن شعره في المقدمة التي
صدر بها الجزء الاول من ديوانه الفسخ انه شعر « يقل
فيه المعنى الصحيح في اللفظ الفصيح ، ولا ينظر قائله الى

تشر — هنا — الى بعض الصور الجميلة الحالية التي ساقها في قصيدته .

— في البيت الثاني يشخص الجبال ، وهو من المعاني المجردة ، ويضع عليه صفات الآدميين ، يمتد الحياة في فرايينه ، ويبتد الحركة في اوصاله ، ويجعله يبتد سائر تلك الصنعة الجميلة .

— ويشخص الطيور في الايك ، ويجعل منها خطباء مصالغ تشارك « الجبال » في فتانه بامارة تلك الصنعة ، وتخص الريش والايك بهذا الجبال الصارخ منتجاب سريعا معه ، فيتهز الايك ، ويتشم الروض .

— وفي البيت الخامس يضمن على حسناته بان تصبح صورة مماثلة للخصن في انعطافه وتثنيه ، وفي ازدهاره ونضرة ، فالخصن لا يصل — في الحقيقة — في نضرة وبهائه الى قدها المشوق ، وتواها الرشيق .

— وفي البيتين : السادس والسابع يجعل « الزهر » يسبو الى جبال تلك الصنعة ، فيتملق بأذيالها ، في محاولة للتعبير عن مكتون حبه لها ، و « الفرع » يميل من عليائه نحوها محاولا ضمها اليه ، كي يطفىء من شوقه اليها ، ويترجم لها من ذلك التواصل المحبوب ، الذي يبنى استمراره ببناها في غير انقطاع ، وعلى غير انتهاء .

وفي ظني ان احساس الزهر والفرع هنا ليس في الحقيقة يتربى احساس الشاعر نفسه ، وهكذا يصنع الرومانسيون من الشراء ، حين يحلون في مشاهد الطبيعة الساحرة ويتنبجون في مراثيها العذبة ، ويفكرون من خلالها .

— والمعناه او التعب الشديد يتحول عند مطران الى صورة حالية ، على الرقم مما يسببه من عرق يملو الجبين ، ويسببه بالشحوب :

حتى اذا على العياء جبينها بدى واكبد جيرة من عزمها
بجست نقال امها

ولقد اشار الى هذا المعنى الدكتور احمد زكي ابو شادي ، وكان على رأس من تأثر بمطران من المصريين ، في قصيدته : « جيبتي المتكررة » بديوانه « اثنين ورتين » (٧) والتي مطلعها :

اوتعت رسمك القواد رسولا فجمعت منه الفلال المصولا

وقد ملق الشاعر احمد محرم على تلك القصيدة فكان مما قاله : « هل تستطيع انت ان تقرأ هذا البيت ، ثم تتركه في ذلك الموقف ، وتبلك نفسك من الانطلاق الى قصيدة اخرى قبل ان ياذن لك ؟ ويتقدم امامك ؟ » :

يا حسن نغزته التي ابدى بها واكاد اقبل بالقول ليسوا

انه يروى غيظيل ، ويكاد ان يقتل ! ايه يا احمد اذا

وعلى الرغم من ذلك كله فالتفلس لا تبيل الى انهزام مطران — كما ذهب الى ذلك بعض النقاد — بانه قد غمز لغة الآباء والاجداد في مقدمة ديوانه حين قال : « هذا شعر عصري ، وفخره انه عصري .. » الى آخر ما قال ، وذلك لعدة اسباب منها :

اولا : انه كان حريصا على اللغة ، ومبرزها فيها ، وقد قال في مقدمة الجزء الثاني من الديوان : « اتابع السابقين في الاحتفاظ باصول اللغة ، وعدم التفریط فيها ، واستنحاء الفطرة الصحيحة ، واتوسع في مذاهب البيان ، مجارة لما اقتضاه العصر ، كما فعل العرب من قبل » .

ثانيا : انه كتب قصيدة بعنوان « عتب اللغة العربية على اهلها ، وقد آثروا عليها اللغات الاخرى » وجعلها تستجير بالدكتور طه حسين (٦) ، ومنها :

انسا العربية المشهود نفسي السور اليوم والمصور نفسي
اذا مسا القوم باللقمة استغفروا نصافت . ما بعصر القوم ؟ قل لي

وليس تنويعه في الغافية ، ولجوءه الى المزدوج والمخمسات ، والى الشعر المنثور احيانا دليلا على خروجه على اللغة ، وما لها من تقاليد شريفة ، ولان الخروج على الغافية والوزن اصبح من سمات المدرسة الحديثة في الشعر ، والامر في ظني لا يتعدى جوهر الخلاف حول قديم راسخ ، وجديد طارئ الى الفضل الذي اشار اليه غير نالدا ليمنا يتعلق بقول مطران السابق .

ولقد كشف مطران آفاقا جديدة من النابل والاحساس العميق بطبائع الاشياء حتى استحق ان يدعى الشاعر الابتداعي الاول في العربية ، جاء مطران بمذهب الحرية الفنية الصحيحة التي تحترم شخصية الشاعر ، واستقلال الفن عن الصناعة والبهرج ، والاتانة الزخرفية ، وكل ما يفرض المبودية على الفن ، ومن الفاظ وقود انباعية لا يحتلها الجمال المطبوع ، واصالة الفن الرفيع ، ودعم شخصية الشاعر ، وفتح باب الحياة على مصراحيه ، كما انسجح له آفاق الخيال ، وبرز له كل شيء في هذا الوجود صغيرا كان ام كبيرا ، كموضوع شعري خلق بمعانيته ، واهل للتناول الفني ، اذا ما استطاع الشاعر ان يتجاوز ممه ، ويقول عنه الناقد اللاحق مصطفى المسرحي : « لقد عبر شعر مطران عن حياته ، وعن نفسيته تعبيرا صادقا ، فهو شاعر رومانسي يهجم بالحلب هيباما ، ويشغف بالجمال شغفا كبيرا ، وتبدع ريشته في مجالي الالم ايما ابداع » .

اما عن عنصر الخيال في القصيدة ، فيدل على ان مطران قد فتح — كما قلنا — آفاقا جديدة من النابل والاحساس العميق بطبائع الاشياء ، كما يدل على ما ركب في طبعه من احترام الجمال واصالة الفن ، وحسبنا ان

سألتك عنك : أيا فتنة عمري
انجم الزهر لسارت نحو صدي
استبد البوح ، يا أجل فجر
مرحبا ، يلهب احساسي وفكري
اهي الومض الذي فجر شعري
زهرة الخلد التي غالت بطهر
بعد أن صرت لروحي باب خير
حزنها ، لما غدا الهجران يجري
من شمس العطر ، يا مفتاح امري
اين سمراي اخضت ؟ قل : هي تجري
نحوها ، تحبل اندالي وعطري
لجبال التاي تكتف بنحري
جبهة النور انسي بالسحر تغري
انت فيه الرنة الملاى بسحر
وسجد البدر بلا نظرة خمر
وجسد البسمة سلسالا بفغري
كل وجه هو في العينين بدي
نسمة من أهد الفرحة تسري
لينا « كالجوج يفتل بسكر
بيد الذهب ، فهل اكره غري
منهم العمر اكتسى حلة فخر

رقص الفجر على اعتاب صدي
ملء كفيه هدايا ، لو راتها
قال لي : انت محب ؟ قلت : منها
كنت في الظلواء ، غابتد سناها
ما أنا الا حنين ليس يدري
لم تروى الومض راي في مقلتيها
كيف يا سمراء غنيت الثنائي
كل افلاك الهوى ناحت ، وارخت
بين انفاسي لنا كفت حقولا
انهرى ضلت على البيد ، تنادي :
من زمان الزهر اطلقت طيورا
واتا قلبي على السكين يرنو
كل ظل هو مني قبلة في
كل همس شكته الأرض همسي
فأفنى وجدتي على الكون وخرفي
كلما الورد اشتكى غربة كس
في دروبي يحضن الشوق وجوها
لين تصطف روى الحزن ، وهذي
صبح الصخر شذاهما « ثم امسى
كيف لا احيا ، وقد اوراق عودي
كيف لا احيا ، وذات الخلق ذاتي

آيت وارهام احمد بلهاج

مراكش - المغرب

مشاهد الطبيعة صورا مشرقة يزين بها شعره ، ويكتشف
من خلالها من مدى تعشقه للكون وتعلقه به ، لما يشتمل
عليه من مراء ومشاهد تخرر الحس ، وتبهر النفس .

(1) - المجلة المصرية ، السنة الاولى ج ٢ ص ٢٢ عدد ١٦ يونيو
١٩٠٠ م . (٢) - العبداء ، تحقيق محمد يحيى الدين عبد العبيد ج ٢
ص ١١٧ (٣) - انظر : اتجاهات وآراء في النقد الحديث للكاتب محمد
بايل ص ٧٠ (٤) - انظر : كليات والقيمين ج ١/٦٢ ، ٦٤ والقيمين
ج ٢/١٢١ ، ١٢٢ (٥) - انظر : اتجاهات وآراء ص ٧١ (٦) الديوان
الجزء الرابع ص ١٥ (٧) - آتين ورتين ص ١٧ (٨) - نفس الديوان
ص ١٧٧ وما بعدها .

محمد سعد حسن فحوان

القاهرة

تقول ؟ وما هذا الذي بك ؟ ذلك هو جمال الوجدان في
روعة الصنعة تقول : « يا حس ضحكك في شحوب غمان »
كلا ما هكذا يقولون ، وما كان لطبيب بذلك ان يعمق
الضعف ، ويغن بالشحوب ولكنه وجدائك الناطق يحدث
عن نفسك الشاعر ، التي لا تصاب بطبك ، ولا تعرف لمنك
حين تقول : « ميكروب عدوى ، وحسبي من هذا من لاذة
هذه النجوى » (٨) وهكذا سبق مطران الى هذا المعنى
حين قال :

حي اذا على المياه جبينها الخ
وحسبه ان يكون بالنسبة لابسي شادي في منزلة الشيخ
من المريد !

هكذا كل مطران شاعرا يهيم بالخيال ، ويتخذ من

قال القبي المصطفى
ايحكم بدمو السي
كوتوا نطقا دالما
فولا عظيم الحكمة
نطقا با انسي
فتمسحوا بالاهمة



عبد الرزاق الهلالي

قصائد للأطفال

في مناسبة علم الطفل

بقلم عبد الرزاق الهلالي

وقد فرحت كثيرا بهذه الابيات وبعد ان رددتها معي مرتين
حفظتها وهي مسموعة . اما انا فقد عادت بي الذاكرة الى
السنوات التي قضيتها بالتدريس في المدارس الابتدائية ودار
المعلمين وقلبت كتب اللغة العربية لصفوف هذه المدارس
وجئت ان الشعر الذي يماشي مدارك الاطفال ويداعب
اخيلتهم ويوجههم ويدهم ببعض المعلومات المبسطة لبعض
مظاهر الحياة قليل جدا في هذه الكتب ، لكل هذا رايت
ان اسهم في نظم بعض القصائد في هذا المضمار .

وفي خلال شهر من الزمن كان عدد القصائد التي
نظمتها (٣٢) قصيدة جميعها في ملف واحد تحت عنوان
(قصائد للأطفال) فيها ما يناسب اعمار الطلاب في
الصفوف الاولى والابتدائية .

وحيث ان طبع هذه المجموعة قد لا يتم في القريب .
لذا رايت ان انشر على صفحات مجلة الاديب الزاهرة ،
نماذج من هذه القصائد ، آملا ان يجد فيها اخواني المربون
في الوطن العربي ما يمكن الاستفادة منه في المدارس ، وارجو
في الوقت نفسه من اخواني الادباء والشعراء وفي مقدمتهم
الاستاذة : محمد العناني ، عجاج نويهض ، ومحمد عبد
الغني حسن ، سليمان العيسى ، عيسى الناعوري ،
حسن عباد الله القرشي ، وعبدالله الانتصاري وزكي قنصل
ارجو من هؤلاء الاستاذة وغيرهم من المربين بيان آرائهم
في هذه القصائد ومن الله التوفيق .

والى القارىء هذه النماذج : —

١ - مدرسي

مدرستي جميلة	لا اتني عن فيها
لعبها لانها	تجينا من قلبها
هي التي تجري قنا	جداول من عليها
تسبي بها طرقات	فتروي من شربها
وهي قنا كائنا	في عطشها وهبها
نرفع من قلبها	وننشئ بطيبتها
بنها الطوم نشتي	في سلبها ورهبها
وكل ما فيه لنا	تربية نسو بها
تمسودوا بنقوسة	ما قلته في رهبها
مدرستي جميلة	تجينا من قلبها

٢ - الحبيب

قال الطبيب سلالا	من المذي حبيب
عن مسائل نشره	وهو لنا حبيب
تقوى به جسونا	يوصي به الطبيب
(دينا) : فجايت انه	يا سيدي الطبيب
مثل شكرنا انها	جوابها معيب
فتشروه دالما	فهو لكم قريب
ان من شره	صحتسه تطيب

كنت انصور قبل مطلع عام ١٩٧٩ وهو
علم الطفولة الدولي ، ان تكون لي في يوم
ما محاولة لنظم اشعار للأطفال ولكن الذي
حدث في مطلع هذه السنة ان حفيتي
(دينا) وهي طالبة في الصف الثاني الابتدائي ، جاعتني
ذات صباح راكضة وهي تقول ببراءة :



— جدو . . اريد قصيدة عن يوم الصحة المدرسية .
قلت لها : ومن قال لك اني استطيع ان انظم الشعر ؟
قالت : المعلمة هي التي قالت لي ذلك .

قلت : اذا كان الامر كذلك ، فاني سأحاول نظم ما
بريدن ثم اخذت ورقة وقلما وبعد لحظات قلت لها اسمعي ،
ورحت اردد لها هذه الابيات وهي على لسان احد الطلاب :

يا اخوتي يا اخوتي	هيا اسمعوا نصيحتي
وكف اني دالما	ادمو لطف الصحة

٢ - اللباب

سالت (بسمه) يوما
فلت هذا لك خصم
ينقل المكاروب دوما
ماحذريه وانقابه
واجعلي البيت نقيا
ابدي الالباب عنه
نم ربي (ميدا)
لنمبني با عنايتي

بخرت على كره
وقلتي الى جو
وتقلت ما هنا خلق
ويينا انا مرتجا
انت ربح جزيرة
وغلتي الى سحب
وعلقتي بوعمة
ولم ابل بهذا الحال
لكي تنزل المطرا
نعتنا طليبا كسا
وعرنا بعد انهارا

وقد طارت بي الريح
اسبح ما له حد
فقد كل بي الجهد
فلا يبرد ولا حر
بها يبرد بها حر
بها يرق بها رعد
ويبرد الجو يشتد
حتى صدر الابر
بنا يندفخ الضم
مجاها في القري تجري
بنا تجري الى البحر

٤ - عندي بطة

في البيت عندي بطة
بنيت من قصب
تسكنه بمسورة
اسرع نوري وهي في
لاتني اجهبا
اطعمها ما تشتهي
وهي لتبرد فيها
لو كان في اسفها
لاريت عن حبيها
واسترسلت لاهية

تالت الوردة يوما
من ترى يضي مالي
ينغلي من رجلي
خروني يا رجلي
تالت الوردة اني
التي رهن بطي
هو يدعوني لامر
ان اعي الزهر دوما
مريح السورده فيه
اذ به شبح نظيد
وبه شهد ليلد
تلك السورده منا
تالت السورده لنا
ان يكرز من رجلي
وبه فخر حيم
شاكريني في رجليتي

وهي في نوب جميل
سلفا كالمسبيل
والا جسي نيل
من ترى هذا الفيل
فت في هذا الفيل
واليه ابتل
فيس لي منه بدل
دون ان افشي الاسل
فني اتل الاسل
نيتي منه اتل
لك الشهد اصل
واجب الشكر حصل
سمعت هذا الكلام
لله نفع لاتمام
لك يا بنت البوام
انا لن ابدي الغم

٨ - الوردة والقطعة

٥ - امي وبني

لم اجد في العشي مونا
فها من ودائي
بمدان الشر عني
وهيا قد غلاني
وهيا قد روياني
كس ليل سوراها
نالا فنت مريها
مريها هيا وهيا
واذا تبت معاني
كله انسي كل هذا
يا الهي . يا الهي
فخر ان تعلف دوما

٩ - القطار

٦ - انا واليزار

ذهبت ذات صباح
ويينا كنت امشي
سمعت صوت صفير
من طائر كان يشدو
فلت هل انت طير
تقال وهو سعيد
انا اليزار الفخسي
اشد لها كل حين
فلت يا طير شكري
وانت هير كريم

انا لكم مقلقة
صيمها مفضدا
وقوني بمنه اذا
اسر غوي سكة
تقونني منسدة
اجر خلقي مقلدا
في عريت قد بدت
تكس العمل بها
او عريت لمصمت
من موطن لوطن
نيل غرقن من انا
انا القطار واجبي

اوجدنا مثل البشر
على البهار المنمر
سرت بطي او حار
من العديد المعبر
ما بين جو او حفر
ركبا به العمل استقر
بخطورة مثل البرق
فلتق مهيا كثر
القاسي انشاؤوا السفر
في مدن من الفطار
وما لجهدي من اثر
في مرفق النقل الناصر

ويعد ، غوذه نماذج من تصائد للأطفال ، ارجو ان
تكون عند حسن ظن الجميع وهي على كل حال محاولة
جادة لخدمة اطفالنا الاعزاء ، عماذا يقول فيها القراء
الكرام ؟

٧ - الحمر

انا يا ساتي ماء
جري كي ينج العير
ولكي بصر الشمس

بنداد - شارع عزيز احمد شهاب
محلة نجيب باشا - اعظمية

عبد الرزاق الهلالي

مكتبة الادب



من حديث الكتب

تأليف الأستاذ محمد سعيد الماويدي - 34 صفحة - مطبوعات
بإدي الطائف الأدبي بالمسعودة

أبسى جعفر للكتور عبد الجبار الجوردي ،
ورجل من التاريخ للأستاذ علي الطنطاوي ،
ولا سيوينة و لا استعمار للأستاذ العقيد
والاستعمار ، والمذاهب الاستعمارية للكتور
عزى محمد والأستاذ أصفاء وإطاع للأستاذ
محمد الغزالي ، واسطورة إسرائيل للكتور
مراتس جيزيف ودعي المستقبل للأستاذ فخري
حافظ طوقان ، والآم المتحدة وكيف تعمل
لدافيد كزيمان ، والبيولوجيا عبر العصور
لهارولد نيكولسون ، وشبس العرب اسمع
على الغرب للكتور وفريد هولكه ، وفي مهب الريح للأستاذ بيخليل
نعية ، والعرب وابن خلدون للأستاذ أبو القاسم كرو ولها من الكتب
القائمة .

وبيراجة الاسماء السابقة للكتب المعروضة نجد الأستاذ الماويدي
قد نصح ان يوزع للكتاب العربية منذ ظهور الإسلام تاريخياً مبتعاً إذ
أخاطر ما يمثل هذا التاريخ في خطورة التفتيش ، فالعربية الأولى من صدر
الإسلام تمثل فيما كتب عزام والقائد وشيت خطيب والمعلمه الثاني يمثل
عما كتب الأريسي والسيدة اسماعيل كاشف والمصر العربي يمثل فيما
كتب الجوردي والمصر الوسيط يمثل فيما كتب الدهان والطنطاوي والمصر
الحاضر يمثل فيما كتب عبد الرحمن الراعي ! فلذا فرغ الكتاب من تقديم
المصور على هذا الجوهر شاء ان ينقل من التاريخ الى ما لنا العطر الذي
معج بالملل والتأثرات المتلاحقة !

وين أضاف هذه الفيارات نهار الاستعمار حيث تعرض الكتاب الى
معلق ثلاثة كتب بمنزلة نتجت من هذا الوباء الكره للعقاد والقرابي
وعرضي مقيد ، كما خص إسرائيل بكتاب حافل صاير الاستقلال كنيه
أبركي لا يري بالتمسك العرب وكله وما الحقيقة وعما صرحها فاشتر
الدها في حرا وإليس بإيا رسالة العرب الحضارية عند أخطار لها الكتاب
الكتب ما يجزها أصغر الجلاء ، ولما للصحة ورسائلها الجارية التي
وعب لها الأستاذ الماويدي حياته عند أخطار لها كتاب هذا كنيه باحث
حاجي ملد هو للكتور خليل صبايت ، وبطول بنا القول لو أردنا ان
نلق لدى كل كتاب قام الأستاذ الماويدي بعرضه ولكننا نلحق - على
سبيل التيسير - ما ذكره الأستاذ الماويدي من كتاب (في مهب الريح)
للكتاب الكبير الأستاذ بيخليل نعية حيث خصه للماويدي بثلاث عشرة
صفحة من صفحات الكتاب بلقت الفاية كل الفاية في التقديم والعرض
والتمتعيب إذ : ذا الماويدي بالحدث من المؤلف الكثر مقال انه ادب من
ادباء القية في العالم العربي وانى باللائمة على من ينتقصون ادب المهجر
من فلاه القادين فكر الأستاذ انه ادب اتساي هادف يعتمد على الكليل
بعيدا من الطلاقة والمنسطة والتوسيع ومن اهم صفاته هو الفكرة
وعية القصر ، وصغر الإحصائي والبرهان التفسيري ثم عقب الماويدي على
بعد ذلك بقوله (وسنجد كل هذه الصفات والخصائص واضحة في هذا
الكتاب كل الموضوع) .

وأخذ الأستاذ يلخص أبواب الكتاب نظيفاً دقيقاً بحيث لم نكد
نثونه لامة من روائع الأشباه ، ويكلمين بسنن ليسك سبيله في الأرض
مخفاه قول نعية :

(ان تكن العين سراج المجد ، نصراج القسي الصغير بالعين يميز
الجسد الليل من النهار ويميز الأتيان من حيث أشكالها والزوايا وانماها ،
لم يميز ذاته من سائر الأشباه ، ويكلمين بسنن ليسك سبيله في الأرض
كذلك بالضمير ، وتميز القسي ما بين الحلال والحرام ، والصالح والظالم ،
والفضيلة والذليلة ، وتميز نفسها من سائر القوس ، وبالضمير تستر
تسلك سبيله في دنيا الظلم والشر ، والإنسان وهو المخلوق الأودع على
الأرض الذي خصته الطبيعة بنور الضمير علاوة على نور العين ، ولعلنا
يتفاوت القسي في صفاء البصر ، يتفاوتون في صفاء البصيرة ، فتفاوت بين
الزباء والأشبي من حيث نقارة البصر كالقوس - من حيث نقارة البصيرة -

يبرز هذا الكتاب القلم معن الأستاذ محمد سعيد الماويدي الخلقى
قل ان يبرز معدنه الأدبي ، إذ شاء ان ينكر حبه القدي في كثر من
موضوعات الكتاب فيكشف عن جوده القسي حين يستعرض طلاقة من
الكتاب التمية فيكشف عن إلمامها النبين في قوة ، ولغصي في بعض الأحيان
عما بها من ذات ، كيلا يصرف الأقرى ، بعلى الإيماء القسي عن التفت
في مشيئتها الأصل ، وهذا ما يعاثره الكتاب الكثر إذ أثر ان يقدم لقارنه
من الآراء الفكرية ما ينبغي ان يكون موضع نفع ادبي وسوحي معا ،
وكن في طول الكتاب ، كل سهولة بالفة ان يشع الكتاب المعروض في
الزمان ليقدم من حسنته ما يتوازن مع ما يقدمه من هشاه .

وللاستاذ الكثر سابقة محمودة في التأد الأدبي ، حيث عرض لكثير فورة
عومها في الجزان الدقيق بحيث لا ترجع كفة على كفة الا بعد تقدير
صائب بزن شتى المرفوف ، وبغرض كل الإحباطات ، وهذه الحاسة
القدية المبالغة فخرها للكتور في الشجاعة ببس ليصبحها ان يبين موضع
التد في سهولة ، ولكن القسي الخلقى لدى الكتاب تد إلقاء ان يتكلى
تقديم اللاب الخلقى عبا يعرض من الكتب ، ولكن ان صحتي الأدبي
الكثير الأستاذ عبد القدوس الأنصاري قد عرض لكتاب (من حديث الكتب)
في المجلد الآخر فذكر ان الكتاب (ميكروم) يحصى دقائق الاستمار
المعروضة احصاء دقيقاً ، وهو تشبيه دقيق يقدم الكتاب في صورة مقربة
للقارئ .

والذا كان القية لا يتلق مع القشة -هه في كل شيء- كما يقول الملافيون
والا نقد عدم الفارق بينهما إذ يصبح القية والقشة به شيئا واحداً ،
إذا كان القية لا يتلق مع القية به في كل شيء فان مما يفرق القية به
من القية لان المكرومات صورة صماء لا تصنع عن اختيار ، اما كتاب
الأستاذ الماويدي يقدم الرائق المستطاب ويهمل ما لا يرتفع الى مستوى
الإبداع ، وفي هذا تشويق للقارئ كي سعض الى قراءة الكتاب المعروض
مبغين به منه بشوقاً اليه بما قدم له الأستاذ الماويدي من ثماره المتاعف ،
وحينئذ يعرف ان القراءة القائمة بورد غلب لا يتاح لكثير القسي الا وراء
دليل صادق القسي ، صائب النظر جيد التمييز ، وهي صفات بظاوة
لدى الأستاذ الماويدي ، وبها أدى كتابه الجيد رسالة الأستاذ ، ولصنع
من مزاره الخلقى ، وحده سننه التريوي بما لا يستطيع ان يتري فيه
مصنف امين .

لقد تعرض الأستاذ الماويدي في كتابه الرائق الى تحليل كتب تمية
يعمل اصحابها - او اكثر اصحابها - مكان الصدارة في مصاف المؤلفين ،
مكتشف من ادائها ، وتدم عصارتهن القديمة في وفوس تعبير ، وجلاء
طبع !! تعرض الى كتاب يمثل الاصل للأستاذ عبد الرحمن عزام
والفارق الخالد لغوا محمود شيت خطيب وداعي السهام للأستاذ عباس
محمود العقاد ومبد الملك بن مروان للأستاذ شهاب الدين القريسي ، والقصور

بين من يحب قرأه مخبئه لنفسه ومن يقول من بعدي الطوفان .

ورأى العامودي فرض الفخثرات المائلة في حذرة حصىة على الاستسفال البصر ، والتهدي الى اخلص الجواهر الثبينة من مبادئ الخواطر والافتكار ، حيث ختم هذه الروائع المشقة بقول نعيمة ، وهو ايضا خاتم هذا الكتاب الحافل (من حديث الكتب) اذ قال نعيمة عن الكتابة الابدية :

(الكتابة عمل مرفق كسائر الاعمال البثانة ، الا انه عمل لفته لا تفرقها اذة ، وهي اذة كلما يترافها الكسالى وغافرو الهمة ، فان شتتم بلوغ القدم الابدية حيث (الخالدون) فانكلم الا تشركوا في محضكم لتكلم محبة اي ساطلن سواء وان يتولوا الكثير من ملذات العالم وامجاده ، فانتم اذا اترتم اي مجد هو مجد التلم هانت لبيكم من اجله كل امجاد الارض ، وستتم القلائم عن التناك والتسلل والتبذل ، وما دأبت القلائم عزيزة فانتم اغراء) .

وهذا التوجيه الرائع يضمن العامودي كتابة (من حديث الكتب) يشير الى تفصيل الكتابة التي هي شغله الشاغل في حياته الحافلة حافلة الله .

وانا اصنع قارئ هذا الكتاب الا يقرأه في ساعات متتابعة ، فعليه ان يتصلب من القراءة فيعني نفسه فترة كافية لتلوق هذه المختارات وايضا يصاحبه كي تتحول جزوا من كياته الفكري لان كل فصل من فصول الكتاب يضم حديثا وعرضا وانفا لكتاب ممتاز ، وصعب ان يلم القارئ بعدة كتب دسمة في مجلس بتصل . ولا يعلم كم عانى الاستاذ العامودي في تلخيص هذه الروائع الا ان يدل بل مثل جيده في القراءة المتصلة (الاختصار المتيسر لسم في الاستيعاب الشاغل لسم في التوجيه السديد والتعير الهادي ، وما يلقاهما الا الذين صبروا) والاستاذ العامودي يعرف جيدا جبي الشديدي للكتابت الكبير الاستاذ احمد امين لذلك ادعوه ان يراجع ما قاله من ابن خلدون في نسخي الاطلاع ليعرف ان من نال كلامه قد دجن عليه حين الكافي بلا تقريدا الصلابة وسكينة عن بشة الآفة القرمية ، والاستاذ احمد امين لم يلق قوله القلم عاليا دون تقليد بل ذكر وجهة نظره الواضحة ، وعلى معارضة ان يلقش حجة الحقيقة بعيدا من المفاخر المكرة اذ كلما طالب حقيقة ، ولا يوجد من يشك في جدير احمد امين لان خلدون يرد ان يقرأ ما كتبه عنه في الجزء الثالث من غير الاسلام ، ولا ادري لماذا يحاول بعض الناس ان يعني القبول نعيمة ان دلت على تسرع البحث فقد دلت على الاجاهف التام ، ولماذا نحاول ان نطق للفيوسف العربي الكبير خصوما من اصقائله المومنين تكون وحدنا اذهبن ! مع ان ابن خلدون في عقاليه لا يتم الا براء الفقه النافقين من اجل احمد امين .

المختصرة — كلية اللغة العربية محمد رجب البيومي



ديوان الابیوردی

تتألف النكود عبر الاسعد — مجلدان من الحجم الكبير — ١.٨٠٠ صفحة — من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق — مطبعة زيد بن ثابت بدمشق — السامان الهجريان ١٣٩٤ و ١٣٩٥ ، والميلاديين ١٩٧٤ و ١٩٧٥

اهدى الى الانبياء الكبير النكود عبر الاسعد ديوان الابیوردی ، الذي قدس دراسة شاملة ودقيقة ، تسعر القارئ انه امام احد عمالقة الادب المرموسين ، البرعزين في تحقيق المخطوطات القديمة ، والذين اتبعوا اساليب المستشرقين الدقيقة ، وغبروا عليهم في بعض الاحيان . وقد حقق المؤلف « العراقيات » في الجزء الاول ، وبقية « العراقيات والتجديت » في الجزء الثاني .

والابیوردی ينتمي الى الامويين ، وقد اجتمعت المراجع على ان جده الاعلى هو ابو سفيان ، الذي قال فيه مختفرا :

واترعه ابسواب المثلوك بوالسد حوى باي سفيان اشرف متنى ولد الیوردی نحو سنة ٥٧ هـ ، وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ٥٧ هـ بمسمى بالصران ، كما يقول ابن خلكان ، فيكون قد عاش نحو خمسين سنة . وفي ديوانه نحو مئة الف بيت ، خمسة الف منها للعراقيات ، وحى قصائد شبيهة التي نظمها قبل الازعيرين ، وجعلها في الخليفتين المندي والمستنصر ، ووزناتها ، وكبار القوم في عصرها ، اما الف بيت الهلالية ، فقد اطلق عليها اسم التجديت ، وهي قصائد شبيهة في الغزل ، نظمها لثبينة صديقية له ، كانا يرتاحان للتسبب الزرقق .

واعتمد الدكتور الاسعد احدى عشرة نسخة مخطوطة هي : نسخة دار الكتب المصرية . ومكتبة عائش افندي في الرئيس الكتاب ، ومكتبة خطف طوب غير . ومكتبة باريس الوطنية . ومكتبة القائع . ومكتبة دير الاسكرويل . ومكتبة كوبرولي . والنسخ البيرواني . ومكتبة لندن . ومكتبة بودليان . ونسخة مكتبة نوبنجن . وكثرة المخطوطات هذه ، واسلوب معالجة مؤلفها يدلان على علو كعب الدكتور عبر في تحقيق المخطوطات . وهناك مخطوطات ثمان اخرى غير معدومة ، لان كل منها نقصا ، وبين المخطوطة الاولى والاخرة نحو مئة قرون .

اما اسلوب التحقيق فأتاني الخصة بما يأتي :

- (١) حرص المؤلف على المحافظة على ما في نسختي الاصل — وهما نسخة دار الكتب للعراقيات ، ونسخة كوبرولي للتجديت ، وحرص على شكل شعر الديوان بما شكل به في هاتين النسختين ، ما لم يكن خطأ او سجعيا في النسخ .
- (٢) وراعى في النسخ ما تواضع الناس عليه من اصول الكتابة الحديثة :
- (٣) اعمل طريقة الفهرس في البتات ثلاث نقط تحت السين ، وتقطيع وسط الهاء .
- (٤) اعد رسم بعض الكلمات بشكائها الجديد : « الحيرة — العوايا » .
- (٥) اتمت بكتابة الاختات المصورة والفتحة ، بقواعد المعرفة .
- (٦) اتمت البتات الهلالية المسئلة : « بشايريه — بشايريه » .
- (٧) اثبت تلك الوصل الخطوف ، والف « اذا » المخطوطة : « كما هنز — كما هنز ، اذا لاح — اذا لاح » .
- (٨) بسطت البتات (ابن) وانما لها حيث وجب اسقاطها .
- (٩) اضع الضمير المنصلة المخرجة ، والمداول عليها بحركاتها : « اجزل — اجزلا » .

- (١٠) اعمل الاشارة في نسختي الاصل — وفي النسخ كافة — الى الاخطاء التلائية والنسخية ، واخطاء الشكل .
- (١١) اثبت البتات التي سقطت من نسختي الاصل ، ووردت في بقية النسخ ، وقال على سقوطها بحاصرين كيرتين () .
- (١٢) اشرك في المقارنة الحرفية نسخ الديوان كافة في عملية التحقيق ، ومعهما الديوان المطبوع ، متجاوزا لاطلاعه الطبيعية والنسخية الكثرة ، وذاكرنا من روايات الوجه المختلة .
- (١٣) سجل حواشي النسخ كافة الا ما لم يبينه ، نتيجة طمس ، او بل ، او دقة خط ، واشير الى ذلك بما يدل عليه من نقط (. . .) .
- (١٤) لم يحرص على البتات هرايش نسخة الاصل حرصه على اثبات نصها .

- (١٥) قوم في هرايش النسخ وشروها وتعليقها كثيرا من العبارات المنسوبة ، دون الاشارة الى الخطا ، اي الاصل الذي ذكرت تلك العبارات على صورته .

- (١٦) حافظ على نصوص الهوايش والتعليقات .
- (١٧) خرج التواضع الشعرية والابيات الضالعة المجهولة ، وبقيت



الرياض

لا يقبل الاشتراك الا من سنة كاملة بدوها شهر يناير ، كآون التالي

ندفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسورية : ٢٥ ليرة لبنانية

للؤسسات والشركات والدوائر الرسمية : ١٠٠ ل.ل.

في الخارج العربي : ١٠٠ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد الجوي

سائر الاطراف :

٥٠ دولارا بالبريد الجوي

الاشتراك الانصار

في اوجان وسورية : ١٠٠ ل.ل. كحد ادنى
في الخارج ٣٠٠ ل.ل. او ١٠٠ دولار كحد ادنى

المجلات التي ترسل الى الايبب ، لا ترد

الى اصحابها سواء اشترت ام لم تشر

الاعلان تراجع ادارة المجلة

Dir. 223819

Die. 225139

الإدارة : ٢٢٣٨١٩

القرنل : ٢٢٥١٣٩

وجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الايبب - صندوق البريد رقم ٨٧٨-١١

بيروت - لبنان

صاحب المجلة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول

البيبي ايبب

ايات قليلة ، لم يتوصل الى معرفة تاريخها ، او ردها الى مقلتها .

(١١) والمباريات التي وقعت في حواشي مستقلة ، دون ان يشار اليها بشيء هي من وضع الحق .

(١٢) رجع الى معاجم اللغة لتثبت من التبريح والمعاني الواردة في الحواشي كافة ، فان كانت صحيحة سكنت عنها ، والا نبه الى ذلك نصحه ، او زاد عليه ، دون ذكر اسم المعجم ، الا اذا نقل حرفيا نصا به .

(١٣) حرص على ان تنسج حواشي بعض ديوانيات القصائد لترجمة الاعلام انهاء الموارد فيها .

(١٤) واخيرا ، اهتم بالحقق غهارس متنوعة لكل من جزاي الديوان لتسهيل مراجعته والنظر فيه .

لم يضع الذكور غير ستة نبولجات است صفحات مخطوطة من الديوان ، تبين الجهد العظيم الذي بذله الحق الحق جدا للوصول الى النص ما يمكن من الاصل الحقيقي ، الذي اراده الشاعر الابوردي .

اما بلطراطي اللغوية فهي قليلة جدا بالقصة الى هذين الجزاين الكبيرين ، منها : انه قال : الى قسمين رئيسيين ، والاصن : رئيسين ، وان كان جميع اللغة العربية بالقاهرة قد اجاز رئيسين ايضا .

وقال : الباء الموحدة ، والقال الجملة ، والياء التحتية . وقست ادري لماذا ذكر (الموحدة ، والمهمل ، والنتية) ، وهل هناك باء غير موحدة ، ودال غير مهمل ، وياء نونية غير نتية ؟ ولان كان الاجداد قبل مئات السنين قد اضطروا الى ذلك ، قبل الاجماع ، فنحن نسند في حجة الى هذا التفصيل ، ولطائنا في رياض الاطفال والمدارس الابتدائية يعرفون كيف تكتب الباء والدال والياء .

وقال : كرس اكثرها ، والصواب : ينص اكثرها ، لان النمل (كرس) لاوهي .

وقال : متحط طوب قاي ، والصواب : متحط طوب قاي ، الاسئلة ، ومعنى (قاي) بالقرينة باب ، وطوب (متحط) .

وقال نماذج ، والصواب : نبولجات ، لان النموذج اسم خماسي لم تذكر له المعاجم جميع تكسیر ، لذا يجب جمعه جميع مؤنث سالما .

ولا بد لي هنا من ان اورد عددا من الايات ، التي نقلها الشاعر الابوردي ، الذي تميز من شعراء عصره بوجهه العربي الاصيل ، وترفعه عن المذبح الرخيص ، ليرى قراء « الايبب » اية قيمة بلغها هذا الملم الكبير .

نمما جاء في ديوان « العراقيات » :

وقد خلف الدهر القواني ، نصرته كاتحاطها في منزل الحي مفتال ولم ادر من ادنى الى الغدر : صاصي ام الدهر ، ام مهبوسة التفتح بكسال من العربيات الحصان ، كانتا نبياء تنالها بوجرة اطفال ينال بها الليل النهار ، تشبه عود ، ومن عين المزالة اجبال وما قاله في مدح الخليفة العباسي المستظهر بالله :

ذو حبة بالاعلا مشفوة ، جمعت من الكرام ابتكارا الى عون لم يرض بالارض ، ناختر السماء لها حتى اطاعت برع غير مسكون ومن اقواله الخالدة :

من ترد القراء ، فليست بني وخدني غير من سال الرجال فلا تصب من اللؤماء وغدا يكون على شيرته فيلا وسليمني ، فاني لست اهدى لمن ينوي مخالفتي مالا

حديقة الحيوان في لزوميات أبي العلاء المعري

١٩٢ صفحة - تلحق كبير - مطبعة المجد - دمشق

مذ لك من ثلاثين عاماً والاستاذ الياس سعد غالي عاكف على موضوع شائك صعب ، هو « داتني ما بين المعري وجرجل » ليثبت رأياً قد يخالف فيه الكثيرين من أن داتني لم يعرف أبداً العلاء ولم يقبض من رسالة غفرانه شيئاً ولا سيما فكرة « الكويديا اللابية » ، ولم يقف الى جانبته في هذا الرأي الا الدكتور بنت الشاطئ « عاشقة عبد الرحمن » لقد بين أن جميع من بنوا فكرة الاخذ والاقباض هذه انما كانوا ناقلين عن غيرهم نقلاً عشوائياً ، لا يصير فيه ، مبدئين الرأي الذي أتى به الرهبان الاسباني اسين بلاسيوس كانه نصر قومي او سبق مقدم لآثار العرب في ابداعات الفكر الانساني .

ليس هذا هو الموضوع الذي اريد ان اعالجه الآن وانما انيت بهذه المقدمة لابن الجيود القيمة التي بذلها الاستاذ الباحث الياس سعد غالي على مدى اكثر من ثلاثين عاماً يقرأ ويبحث وينقب وينتشر في بطون الكتب والمجلات والمصحف عن كل ما يعرف انه يقدم موضوعه حتى كتب لثلاثة مجلدات لم ينتج له ان ينشرها ... وان كان قد نشر بعض مصولها في مجلات مختلفة في القطر وخارجه . وهذه المصول هي اقرب الى الدراسات والبحوث العلمية منها الى المقالات الادبية ، منها « داتني بين المعري وجرجل ١٩٢٦ » ، « آدم ولغته في نظر المعري وداتني ١٩٧٤ » ، « داتني وجرجل ١٩٧٥ » ، « المعري ولوقايوس السيسيلي ١٩٧٥ » ، « مقارنا بينه وبين هذا الاديب الفيثوفو القراني القديم في كتابه بمسامرات الاجوات ، التي ترجمه الياس غالي ونشرته الاونيسكو عام ١٩٦٧ » ، « آويبيك استهجانك واثم العلاء ١٩٧٦ » ، « داتني ١٩٧٧ » ، « ترجمة رسالة القنبر ١٩٧٧ » ، « لتفران المعري وشذاهن اريستو تافس ١٩٧٨ » ، « صناديق آفارة الفصيح ابو العلاء المعري ١٩٧٨ » .

وقد صنعت ملاحظة الطويلة لابي العلاء ذهنه على افعال الرحبة لهذا الشاعر العظيم فقام بشروع نقاشي مفيد لم يخطر لآحد في بال بقاهاه على اخراج سلسلة كتب او « حداثق لزوميات ابي العلاء » كما سنبين فيما يلي .

لقد استرسل الاستاذ غالي في بحونه وقام منذ عام ١٩٧٤ في جمع كل ما قلله ابو العلاء بخصوص الحيوان ولا سيما في اللزوميات حتى غدا بحته كتاباً هو موضوع هذه الكتلة المجلى ، وقد رأى القور منذ ايام ، وهو يقع في نحو ثلاثمائة صفحة من القطع الكبير ، اهداء الى كل من كانت له يد في تربيته وتعليمه ، وقد نشره على نفقته الخاصة بعد ان تلقت جهات رسمية مختصة عن تولى نشره ، بالرغم من أهمية الهدف الذي يرمى اليه ، الا وهو تحقيق مجد عظيم لشاعر العرب الخالد ابي العلاء المعري ، ونفع معنوي لبني قومه على السنوي العالمي كما يقول .

ويشير المؤلف في بداية الكتاب الى ما هداه على التساؤل لماذا لا يكبر ابو العلاء عالمياً في نطاق دولي وهو اول من دعا الى الرفق بالحيوان بقوله :

ارفق به ، غشيتك انك ظالم في ظالمين اباعد وابارب
تسبب بهذه الدعوة بشرات السنين جميع المؤسسات العلمية في بريطانيا وفرنسا التي راحت تدعو الى ارفع بالحيوان والمطعم لانه لا يستطيع أن ينصح عما يعانى من ألم وجوع ونعب ... لذلك اخذ المؤلف يسعى الى تحقيق هذا الهدف منذ عام ١٩٧٤ فلخص بمراسل الجمعية الملكية والجمعية الدولية للرفق بالحيوان في لندن ، والاونيسكو في باريس ،

أنا ابن الإكرمين أبا وأما
أندهم اذا اجتلدوا قتالا
وأرجهم اذا شخروا حلوما
وأصلهم لسدى الفترات مودا
ومن رواله :

يبش سلبن لما لحظنا نبرسه
ثم استعن من القزآن أجيادا
نجنز الحمين بالقربب ايمادا
تجسز طالعة ، والفصن ميادا
وقد رصيت ممن المعروف بنفله
أن ينجز الطيف في مصرا يمعادا
ومما قاله في مدح الخليفة العباسي القندي باهر الله :

ولاحست زائري الصباح كتهما
سنا المقدي باه في آل عباس
حوى بيضة الإسلام ، فاستحكمت به
عراء ، وقد شخت لديه يلمراس
يلسو الرعابا آمنين بمصره
ليلا عنك الطير بالجلل الراسي
فيظلمن ظلا من العدل وارا
ويرعاهم بالقتل الغمر والباس
ومما جاء في ديوان « التحييات » :

مهينة يشكو الوشاح ازارها
فقد سيم قلبا ، وهي لي منه انقم
واشرق خسد لاح موقع لثمه
وقد كنت لولا خشية الله القم
وجاء فيه ايضا :
خطرت لثرك يا أمية خطرة
بالقلب تجلبب عبوسة المشتاق
وتلود من قلبي سواك ، كما أبى
نعمسى جوارا القسوم بالامان
يشكو الصباية فاذبحي بالياني
أيل من جلب السقام طيبه
ويغول من سدونه عين افراخي
ان كان طرقت ذاك ريقك فالادي
القي من المستي نعل الساني
رف القلوب وطاعة الاحسان
نسب نذاذك من ظلمن اعطيت
وقال فيه :

نلت ام عمرو ، قرب الله دارها
ولظير دجعي ما تجن الاتصال
نواك مسا اكوته جنبي بعدها
على السر احلى ششاش الخدام
ومن تحيياته :

وهيلا لا اصلي الى من يلومني
عليها ، وغيرني بها ان يميمها
اجل ياحدي فظني اذا بسدت
الها ، وبالاخرى اراسي ريقها
وقد غفل الوائي ، ولم يدرك اني
اخلت لعيني من لميى نصيبها
ومنها ايضا :

كيف المسلو ، وقلي ليس ينسك
ولا يلذ لساني غير ذكراك
اشكو الورى لقرني يا أمية لي
فطالما رفق المسكو بالثنائي
ولست احسب من عمري ، وان خست
اياله يسك ، الا يوم الفك
وما الهمني لك معنى تزليل به
وليس غير فؤاد الصب مضاف
يشقى يبعدي بعني في هوك غما
للحين بكية ، والقاب يهوك
ان يحك لثرك دجعي حين اسفحه
فانسي جغت للحمكي بالحمكي
ومن عتورك مسا ابكي عليك به
وهل عتورك الا من تلياك
مسا كنت أعلم أن القدر مسكته
يكون جيبك ، أو عيني ، أو فكك

ولا بد لنا في الختام من نعية هذا الحقك الكبير ، الذي نشد الكتاب في مؤلفه الضخم التيس ، فتبع الاخلاء الطبيعية التي وردت في الديوان ، المبسوط بالمثل الكامل ، وانرد لها بضع صفحات وضع فيها سوابها في نهاية الجزيان الاول والثاني .

والى اللقاء في تحقيق ديوان مخطوط خالد آخر .

محمد العنتاني

أبي العلاء أول من دعا إلى الفرق بالحيوان بقوله «أرفق به !» وقد بنى على فلسفته الأخلاقية التقشفية مذهب مجتهده للبشر ، حتى للحيوانات ، فكلاهما ينتسب بالحبابة ، وكثيراً ما يفضل الحيوان الإنسان كقولوه :

كلأهما يتوقى ، والحياة له خيرة - يسروم العيش مهتاجا
وقوله :

فيا طائر البني ويا طي لا تخف شذاي غمسا بيني وبينكما غرق
ولم يرض أبو العلاء على الحيوانات بالجنة في كتابه «رسالة الغفران» إذ حشر فيها الحيوانات الصالحة مثل أسد القاصرة الذي صافده ابن القارح - بقال الغفران - وهو يفرس من قلعان بقر الجنة فلا تخبئه منها مثلاً ولا يمتنان . ودخل الذئب الذي كان يقضض ظيافه فيفني قطعياً منها بعد طبعه . وكلما أفرغ من ظبي أو خبيبة ماتت بالقدرة إلى الحال الموهوبة ... إلى آخر ما هناك من مشاهد الحيوانات الكثيرة المجلولة في كتاب هذه الرسالة الرائعة الخالدة .

لكن الإنسان غالي يعقل على ذلك بأن أبا العلاء ما كان جاداً أبداً في شيء مما ذكره عن الحيوان في رسالة الغفران . وقد أشار إلى أهم ما جاء عن الحيوان في رسالة الملائكة وسقط الزند ورسالة الصالح والتلحج والتي ما قاله المحرر في كتابه الفصول والغايات الذي لا يخرج في معناه عما جاء في القروميات التي صب فيها معظم آرائه الفلسفية .

ثم يفت رقعة طويلة عند سبب ترك أبي العلاء لكل اللحم ، واختلاف التذات في ذلك ، فقد نسب به سبهم إلى التبرهم كائن حجر ، أما أبو الفداء فقد نسبهم إلى الزهد الهندي ، ورأى رايه طه حسين وفؤاد أفرام البستاني وغيرهما من المستشرقين ، وعلى رأسهم فون كرومر ، أما الدكتور زكي المحضني فيقول إنه كان يشاراً بفيلسوفين يونانيين عرفهما العرب هما مينادورس وكوبونين القيسي ، ثم يورد أنه كل من بنت الشاطيء وسليم الجندبي وغيرهما ... ولا يشك المؤلف في أن جدياً أبي العلاء وإن كان خالطاً لمخالفيه للفقهاء الجليلي : فاقول نثرع البقاء وبقاء الآتوي إذ لو تركت الحيوانات وشأنها ما بقي للإنسان حجة تمج يفتاد بها ولا عسبة نكسب ريعه ولا بوضيعة لنقمة على سلع الأرض ، فإنه بدل على نيل عاقبة أبي العلاء ورقة شعوره وترغبه عن إيداء الحيوان مما يدعو إلى الإعجاب بذلك النفس الطيبة الكبيرة .

لقد أعتبر صاحب المؤلف الفطولية لبني العلاء عن تأليف عدة حدائق كان أولها حديقة الحيوان في قروبياته التي تحدثنا عنها بإختصار ، وستلونها حدائق أخرى كحديقة المرأة وحديقة النسل وحديقة الخير والشر ، وحديقة القضاء والقدر وحديقة الأرواح ... ولكنهما جازع للطبع ، وهي كلها تدل على قدرة الإنسان غالي على البحث وصبره على التقليب والمراجعة وادامية النظر وسعة الأفق ، والنصي التيقن ، فلم يفته أي شيء يباقي بوضوعه ، وكان يرد كل عيرة استعان بها إلى المصدر الذي أخذ منه فربما كان أم أجنياً ، بأمانة علمية حقيقة ولذلك كرت هواشيه وتعليقاته على التصويب .

عسى أن يمد الأجل في حياة الإنسان غالي ، هذا الإنسان الدؤوب ، ليواصل إصدار كتبه الباقية التي اتفق فيها جهده ووقف عليها راحته وماله ، لأنه يريد أن يضع جهود المثقفة في متناول الشبيبة القادمة ، ويوفر عليها بذل الجهد والوقت والفلوس في بطون المصادر الشاردة بحثاً عن الحقيقة ليفيدها إليهم على صينية من ورق .

لمشقى
عيسى خنوخ
أقصور - كزبري

معرضاً الفكرة حاشاً على تكريم أبي العلاء الذي دعا منذ أكثر من ألف عام إلى الفرق بالحيوان كحيوان . وعلى اثر هذه المراسلات قيلت الجمجمة الفكرة ، مريحة بما تقدم لها من معلومات هائلة ومفصلة من أبي العلاء وبوقلاته ، ووعدت أن تدرس لجنيتها المختصة الموضوع بعد الطعلاء لما كتبه أبو العلاء في هذا الخصوص ، ولذلك لم يترك يستلم أول نسخة من المخطبة حتى كانت في طريقها إلى هذه الجمعية .

ولكي يكون الموضوع وأتياً عند وضع لكتاب بقية احتلت خمساً وسبعين صفحة ، تحدث فيها عن كل ما يتعلق بالفرق بالحيوان . منتبهاً النظر إليه عبر التاريخ لدى الوثنيين وفي القوراة والعهد الجديد والقرآن والحديث ، وفي الوقت الإسلامي المرائع ، وأخيراً في القوانين الانكليزية والفرنسية والمصرية ، متوقفاً عند النظريات الفلسفية كالفهرية وغيرها ، محاولاً أن يعرض المصادر التي يجعل أن يكون أبو العلاء قد استقى منها مبداء في تركه أكل اللحم .

لعل اطرف ما جاء في هذه المقدمة الطويلة هو ذكره لما أنشاه الآدميون من أوقات الفرق بالحيوانات ، ودرعاية المرضية المعجزة بها التي دخلت اصحابها علم فلم تعد تجد ما تاكله ، وقد وصل بهم الأمر إلى أعلى درجات الإجحاف والفقرعة ، حتى أن بعض الواقفين انشروط وضع أتية في رؤوس المائين نيلاً بالباب يربطها منها الطير ما يشبهه أيام القبط والبرد التسديد غالاير ناصر الدين القبري الذي أنشأ مدرسة القيصرية الجوانية جعل فيها مكاناً لفظل الحريصة أو المعجزة الفطرية عند خصص لها من الأربع ما يكفي هذه القطط والقطايع عليها من اللحم ، كالحصكي الملقب «أبو القطة» الذي كان يوفجها بنذير اللحم لها من السلخ . وقد كانت تلك المدرسة تستقبل الواقدين إليها إلى عهد قريب . وقد وثق نور الدين الشهيد عقار «برج الحشيشي» الذي يقام عليه مريض دمشق الدولي حالياً على رعي المواشي المعجزة .

وإشار إلى اتفاق كلمة المذاهب في الإسلام بخصوص معالجة البهائم على تعريبها على ملك الدابة تكتليفها ما لا تدل على تقيّل العمل أو ادابة السير ، أو رسم الدابة وكيفية ما يؤولها وخلاصة في وجهها ، إذا كان ذلك لغرض العلاج ، وتعرضها عليه ضربها ونخشها ، وتلف صرعتها ، وحيلها إذا كان عليها قليلاً ، أو إذا كان ولدها يحتاج إلى هذا الحليب ، ويعتمد تعريض الدابة والثيران للمعاز ، وقد يمرض ملك الدابة أو يبيى شيئاً من الكوراة ، وعرضت على من يريد أن يبيع دابته أن يحد شفرته عند الدليج ، ويرجع الدابة قبل السلخ . أما الحيوان المؤذي فاما أن يقتل ، وأما أن يخلو سبيله ولا يجوز حبسه حتى يموت جوعاً .

وبسؤال المؤلف ، بعد أن عرض فرق السلف بالحيوان ، أين نحن اليوم من ذلك السلف الصالح ؟ ليت الذين يعيشون في هذا العصر عصر الحضارة والذنية - يمتون بالإنسان اهتمام القضاء بالبهائم ، الذين كانت البشرية في أسعد حال ؟ ...

ثم يتحدث عن صوم الدهر عند أبي العلاء ، فيذكر أنه ما أكل شيئاً من حيوان طوال خمس وأربعين سنة ، وقد أبى الله عليه أن ياكل لبن الشان :

أبى الله أخذني در شان وماعز ، وانخالي أحر الحشر على السخل
ودعا فيه إلى عدم طلب القوت من الألبالغ ولا مما أخرجه الماء :
لما تاكلن مما أخرج الماء ظلالاً ولا شغ قوتنا من غريبي الألبالغ
وعدم أكل مسل التحل الذي ما جنته بكثرة الأغذاء لها ولإفطائها :
ودع ضرب التحل الذي يكثر له كواسب ممن أزارها ثبت نوالج
وعلى متشددا في ذلك حتى مات وقد بلغ من الكبر عمياً ، يقتصر في أكله على الفول والعدس المبلوح وخبز الشعير والخبز ... إلخ يمكن اعتبار